



العقيدة

فصلية تعنى بمسائل العقيدة وعلم الكلام القديم والجديد

تصدر عن : المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية

العدد 23/ شتاء 2022م / 1443هـ

الرقم الدولي: ISSN : 2709-0841

اقرأ في هذا العدد:





- مجلّة علميّة فصليّة تُعنى بمسائل العقيدة وعلم الكلام القديم والجديد .
- تصدر عن المركز الإسلاميّ للدّراسات الإستراتيجيّة .
- العدد : (23) 1443 هـ .



فصلية تعنى بمسائل العقيدة وعلم الكلام القديم والجديد

العدد الثالث والعشرون

شتاء 2022 م

رجب 1443 هـ

تصدر عن

المركز الإسلاميّ للدراسات الإستراتيجيّة

(يعنى بالإستراتيجيّة الدينيّة والمعرفيّة)

العراق / النّجف الأشرف

ثورة العشرين ـ شارع البريد ـ مجمّع الإمام المرتضى عليه السلام الثقافيّ



تدقيق اللّغة العربيّة

غسّان الأسعد

تدقيق اللّغة الإنكليزيّة

م.م. فاضل شيحان

التصميم والإخراج الفني

علي صاحب البرقعاوي

الترقيم الدوليّ : **ISSN: 2709 - 0841**

هاتف إدارة المجلّة : **(7717072696)-00964**

موقع المجلّة على شبكة الإنترنت : **www.iicss.iq**

البريد الألكتروني للمركز : Islamic.css@gmail.com

البريد الإلكتروني للمجلة : Aqeedah.m@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقيّة : **2465** لسنة **2021** م .

عنوان الموقع : جمهوريّة العراق / النجف الأشرف – ثورة العشرين – شارع البريد – مجمّع الإمام المرتضى عليه السلام الثقافي .

دليل المؤلّف

تستقبل (مجلَّة العقيدة) البحوث والدراسات الجادّة الرصينة وفق قواعد البحث العلميّ الآتية:

1. يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجيّة البحث العلميّ، وخطواته المعمول بها عالميًا.

2. أن يكون البحث مرتبطًا بمحاور المجلّة الرئيسة الآتي ذكرها:

أ- الكلام القديم والجديد .

ب- الفكر المعاصر .

ت- شبهات وردود .

ث- مكتبة العقيدة .

ج- أدب العقيدة .

3. تقديم ملخّص للبحث باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، في حدود صفحة واحدة، على أن تتضمن عنوان البحث كاملاً.

4. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، جهة العمل، العنوان الوظيفي(إن وجد)، رقم الهاتف، البريد الإلكتروني.

5. تكون الهوامش في متن كل صفحة والمصادر والمراجع في نهاية البحث، أما طريقة كتابة المصادر والمراجع فتكتب على وفق الصيغة العالميّة المعروفة بـ (chicago) وهي كالآتي: اللقب، اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الترجمة، الطبعة، المجلد أو الجزء، مكان الطبع، اسم المطبعة، سنة الطبع.

6. يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربيّة، ويراعى في إعدادِهما الترتيب (الألف بائي) لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

7. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

8. إرفاق نسخة من السيرة العلميّة إذا كان الباحث ينشر في المجلّة للمرّة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو ندوة علميّة، كما يلزم أن يشار إلى اسم الجهة العلميّة، أو غير العلميّة، التي قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

9. أن لا يكون البحث منشورًا في وسيلة نشر أخرى، وبخلافه يتحمل الباحث كل التبعات القانونيّة المترتِّبة على ذلك.

10. يقدم البحث مطبوعًا على ورق (A4)، مع قرص مدمج (CD) وبما لا يقلّ عن (25) صفحة بخط «simplified Arabic» حجم (16) للمتن، و(14) للهامش، على أن تُرقّم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.

11. ترتيب البحوث في المجلّة خاضع لاعتبارات فنيّة، ولا علاقة له بمكانة الكاتِب وأهمية البحث.

12. تخضع البحوث لتقويم سرّيّ؛ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تقبل، ووفق الآليّة الآتية:

أ- يُبَلَّغ الباحث باستلام المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها

أسبوع من تأريخ التسلّم.

ب- يُبَلَّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

ج- البحوث التي يرى المقوّمون الحاجة إلى إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحدّدة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنشر في موعد أقصاه أسبوع واحد.

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها بالرفض من دون ضرورة لإبداء أسباب الرفض.

هـ- يمُنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية، ويعتمد ذلك على درجة تقييم البحث وأصالته.

سياسة النشر في المجلّة

تسعى المجلّة تقديم فرص متساوية لجميع الباحثين، حيث تقبل الأبحاث العلمية استنادًا إلى محتواها العلميّ وأصالتها، وترى المجلّة أنّ الالتزام بأخلاقيات النشر المهنية تُعد أهمية قصوى يجب على الباحثين والمحكّمين مراعاتها؛ لتحقيق أهداف المجلّة ورؤاها العلميّة.

وفيما يأتي بيان أخلاقيات النشر العلميّ الخاصّ بالمجلّة، ويتضمن لوائح وأنظمة أخلاقيّة خاصّة برئيس التحرير، وأعضاء هيئة التحرير، والمحكّمين، والباحثين، كما يتوافق مع مبادئ لجنة أخلاقيات النشر العالمية(COPE):

1) يقوم رئيس التحرير بمتابعة وتقييم البحوث تقييمًا أوليًا، والنظر في

مدى صلاحيتها للنشر، أو الاعتذار من النشر، قبل إرسالها إلى السادة المحكّمين.

2) يتولّى رئيس تحرير المجلّة ـ بالتعاون مع هيئة التحرير وذوي الاختصاص من خارج هيئة التحرير ـ مسؤولية اختيار المحكّمين المناسبين على وفق موضوع البحث، واختصاص المحكّم بسريّة تامة.

3) تقدّم المجلّة في ضوء تقارير المحكّمين والخبراء خدمة دعم فنيّ ومنهجيّ ومعلوماتيّ للباحثين بمقدار ما يقتضيه البحث ويخدم جودته.

4) الالتزام بعدم التمييز بين الباحثين على أساس العرق، أو الجنس، أو النوع الاجتماعيّ، أو المعتقد الدينيّ أو القيميّ، أو أي شكل من أشكال التمييز الأخرى، عدا الالتزام بقواعد ومنهج البحث، ومهارات التفكير العلميّ في عرض الأفكار والاتجاهات والموضوعات ومناقشتها وتحليلها.

5) تلتزم المجلّة بعدم استخدام أيّ عضو من أعضاء هيئتها، أو المحكّمين - أفكار البحوث غير المنشورة التي يتضمنها البحث المحال على المجلّة في أبحاثهم الخاصّة.

6) يتعهد الباحثون بأصالة أبحاثهم واستيفائها للمعايير المهنيّة والأخلاقيّة والعلميّة، وما يترتب على ذلك من مصداقية عالية في تقديم النتائج من دون أي تغيير أو تحريف عليها.

7) يلتزم الباحثون باستخدام الطريقة العلميّة الممنهجة في الوصول إلى الحقيقة.

8) التزام الباحثين بالحيادية والابتعاد عن التعصب والتزمّت والتمسك بالرأي والذاتيّة، وأن يكون الباحث منفتحًا على الحقيقة العلميّة.

9) يلزم الباحثين اعتمادُ الأدلة والبراهين الكافية لإثبات صحة النظريات والفرضيات للتوصل إلى الرأي المنطقي المعزز بالأدلة.

10) يلتزم المحكّمون بالتأكد من خلو الأبحاث من الانتحال، كما يلزمهم الإشارة إلى جميع الأعمال المنشورة التي انتُحل منها.

إلى /

العدد :

التأريخ :

م / تعهّد وإقرار

يسرّ هيئة تحرير (مجلّة العقيدة) إعلام جنابكم الكريم بأنّها قد استلمتْ بحثكم الموسوم بـ (...).

فيرجى تفضّلكم بملئ أنموذج التعهّد المرفق ربطًا في أقرب وقت ممكن؛ ليتسنى لنا المباشرة بإجراءات التقييم العلميّ، بعد استلام التعهّد .. مع التقدير ...

مدير التحرير

أ.د. محمد محمود زوين

م / تعهّد وإقرار

إنيّ الموقّع في أدناه (............................) وبحثي الموسوم بـ (............................)

أتعهّد بما يأتي:

1- البحث غير منشور سابقًا، ولم أقدّمه لأية جهة لنشره كاملاً أو ملخصًا، وهو غير مستلّ من رسالة، أو أطروحة، أو كتاب أو غيرها.

2- التقيّد بتعليمات النشر وأخلاقياته المطلوب مراعاتها في البحوث المنشورة في المجلّة، وتدقيق البحث لغويًا.

3- الالتزام بتعديل البحث حسب ملاحظات هيئة التحرير المستندة إلى تقرير المقيّم العلمي.

4- عدم التصرّف بالبحث بعد صدور قبول النشر من المجلّة، إلّا بعد حصولي على موافقة خطّيّة من رئيس التحرير.

5- حمل المسؤوليّة القانونيّة والأخلاقيّة عن كل ما يرد في البحث من معلومات.

كما أقرّ بما يأتي:

1- ملكيّتي الفكريّة للبحث.

2- التنازل عن حقوق الطبع والنشر والتوزيع -الورقي والإلكتروني - كافّة لمجلّة العقيدة أو من تخوّله.

وبخلاف ذلك أتحمّل التبعات القانونيّة كافّة، ولأجله وقّعت.

اسم الباحث: (..)

اسم الوزارة والجامعة والكليّة أو المؤسّسة التي يعمل بها الباحث:

(...)

البريد الإلكترونيّ للباحث (...)

رقم الهاتف: (...)

أسماء الباحثين المشاركين إن وجدوا (..)

توقيع الباحث

التاريخ / / 202 م الموافق: / / 143هـ



دليل المقوّمين

تحرص (مجلّة العقيدة) على ضمان أعلى درجات الكفاءة والإنصاف في عملية التقويم، فضلاً عن ضمان توحيد آليّة التقويم، والاتفاق على مراحلها، وتأكيد أهمية استيفاء معايير التقويم المنصف والدّقيق؛ لذلك نرى أن المهمّة الأساسيّة للمقوّم العلميّ للبحوث، هي أن يقرأ البحث الذي يقع ضمن تخصّصه العلميّ بعناية فائقة، ويقوّمه على وفق منظور علميّ أكاديمي ّلا يخضع لآرائه الشخصيّة، ثم يقوم بتثبيت ملحوظاته الصادقة حول البحث.

وأن يُعاد البحث إلى المجلّة في مدة لا تتجاوز خمسة عشر يومًا، ويتم التقييم على وفق المحددات الآتية:

1) مدى اتساق العنوان مع المحتوى.

2) سلامة المنهج العلميّ المستخدم مع المحتوى.

3) مدى توثيق المصادر والمراجع وحداثتها.

4) الأصالة والقيمة العلميّة المضافة في حقل المعرفة.

5) توافق البحث مع السياسة العامة للمجلّة، وضوابط النشر فيها.

6) عدم الاستلال من دراسات سابقة، ومع ثبوت الاستلال يلتزم المقوّم ببيان تلك الدراسات لرئيس التحرير في المجلّة.

7) بيان ما إذا كان ملخّص البحث يصف بشكل واضح مضمون البحث وفكرته، باللغتين العربيّة والانكليزية.

8) بيان مدى استناد النتائج التي توصل إليها الباحث إلى الأطر النظرية التي اعتمد عليها.

9) عملية التقويم تتم بشكل سرّي، وليس من حقِّ المؤلّف الاطلاع على أيّ جانب منها، وتسلّم الملحوظات مكتوبة إلى مدير التحرير.

10) إن ملحوظات المقوّم العلميّة وتوصياته ستعتمد بشكل رئيس في قرار قبول البحث للنشر من عدمه.



افتتاحية العدد

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ضِمنَ الاِستراتيجيةِ الفكريةِ والعَقَديّةِ، التي تَرتكزُ على الفكرِ الدّينيِّ القويمِ، في بناء الوعي الصالحِ ووِقايَتِه مِنَ التّلوُّثاتِ الفكريّةِ بسببِ المناهجِ الدّخيلةِ والأفكارِ الضَّلاليّةِ - يأتي الاهتمام بموضوعات مجلة العقيدة في سِياقِ اهتماماتِ المركزِ الإسلاميِّ للدراسات الاِستراتيجيةِ في قضايا الفِكرِ والكلامِ القديم والجديد، بهيئةٍ تَرسِمُ مَشروعًا فكريًّا مُتكاملاً، يحملُ هَـمًّا مَعرفيًّا في حفظ الفكرِ والعقائدِ الإسلاميّةِ، والدفاعِ عنهُما وفقاً للأُسُسِ والثوابتِ الأَمِينَةِ.

وفي هذه العدد من مجلّة العقيدة تبرز ملامح فكر الباحثين في موضوعات مهمة من فِكر أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم.

إذ يأتي البحث الأول من هذا العدد بعنوان: (**نبيّنا وأهل البيت في الكتب المقدّسة**) متتبعًا ما في بعض الأسفار من بشاراتٍ عن زمن النبيّ وأهل البيت عليهم السلام وبعض صفاتهم وخصائصهم .

وفي البحث الثاني وهو بعنوان (**دِراسة في مفهوم المكان المقدّس : مشهد الإمام عليّ انموذجًا**) رصَد الباحثُ مقاربةً بين العهد القديم والمعاصر في شأن المكانِ المقدّس ، مشيراً إلى تضمّنه رمزيّة عاليّة ؛ لهذا كانت للعمارة الهندسيّة ضرورة حسّاسة في التعبيرِ عن قُدسيّة المكان ، وقد مثّل لذلك بالأيوان الذّهبيّ والمنارتان في مشهد الإمام علي عليه السلام.



وجاء البحث الثالث بعنوان (**تجلّي المعنى الإنسانيّ في الخِطاب الفاطميّ**) متناولاً الأبعاد الإنسانيّة - شرعية وروحية - في خطابات السّيّدة الزهراء ﴿عليها السلام﴾ التي تعكس عمق شخصيتها ومكوناتها الإنسانيّة .

واشتمل العدد على بحث في (**الحِجاب الإسلاميّ بين رؤى الإنغلاق الفكريّ وفاعليّة التأثير المجتمعيّ**) متخذًا من السّيّدة الزهراء ﴿عليها السلام﴾ انموذجًا تشبيهيًا للقدوة الفاعلة المؤثّرة .

ليُختَتم في بحث بعنوان: (**المنهج في اختيار الرّأي الصائب في مواليد المعصومينَ ووفياتهم**) والذي سيكون على هيئة حلقاتٍ تُنشر تباعًا في مجلّة العقيدة .

هذا العددُ على سياقِ من سبقه من الأعداد ؛ يُمَثّلُ مساهمةً في نَشرِ الفكرِ الإسلاميِّ الأصيلِ، لِيُقَدِّمَ لِلقُرّاءِ الكرام مادّةً بحثيّةً غنيّةً في تخصُّصاتِـهم، قادرة علىٰ مُواكَبةِ التحدّياتِ المعاصِرةِ لقضايا الفِـكر وموضوعات الكلام .

سكرتير التحرير



نبيُّنا وأهل البيت عليهم السلام في الكتب المقدّسة
(الأبو كريفا إنموذجًا)

رسول كاظم عبد السادة*

*الحوزة العلمية / النجف الاشرف

الملخّص

يقف الباحث متتبعاً ذكر النبي صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام في الكتب المقدسة ولاسيما (الابوكريفا) وهي بعض الاسفار التي كانت تحويها النسخ القديمة من الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، عرّف الباحث بخصوصية ذكر النبي وآله في الكتاب المقدس من خلال ذكر حقيقتها القرآنية، وماجرى على الكتاب المقدس من تحريف، ثم عرّف بقيمة الابوكريفا ومافيها من البشارات عن النبي وآله (صلوات الله عليهم) بدءاً من سفر آخنوخ ومزامير داود وانجيل القديس برنابا الى انجيل الديداكي.

الكلمات المفتاحية

﴿أهل البيت, الكتب المقدسة, الأبوكريفا, البشارات﴾

Abstracts

Our prophet and Ahlul Bayt peace be upon them in the holy books Apocrypha as a model

The researcher stands flowing the prophet's mentioning and Ahlul Bayt in the holy books in particularly for Apocrypha its some books which are some of the books that were contained in old copies of the Bible in the old and new testaments. The researcher defines the specificity of the prophet's mentioning and Ahlul Bayt in the Holy Bible, through mention its qur'anic reality, and what happened of Bible distortion, then defines the value of Apocrypha, and what contains good news about the prophet and Ahlul Bayt peace is upon them, starting from the book of Enoch, the psalms of David. And the Gospel of saint Barnaba's, to the Gospel of Dirac's.

Keywords: Ahlul Bayt, Holy Books, Apocrypha

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين

ان الله سبحانه وتعالى حين خلق الخلق كان وما زال غنيا عنهم حين خلقهم وانما أذاقهم طعم الوجود وأخرجهم من العدم رحمة بهم ليعرفوه ويعبدوه، فاذا عبدوه نالوا ثمرات الوجود وكانوا في عبادته أغنياء عن عبادة غيره.

ولايمكنهم عبادته الا بمعرفته ولا تتحقق معرفته الا بتعليمه لهم، لذلك بعث اليهم أدلاء ليصفوه لهم ويعرفوهم به لعجزهم معرفته من ذاتهم،بسبب تفاوت أفهامهم ومداركهم المسبب للاختلاف المفضي الى التنازع فيفشلوا وتذهب ثمرة خلقهم، قال تعالى﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾[1].

لذلك أرسل الرسل والانبياء عليهم السلام وجعل لهولاء الرسل سيدا عظيما مهيمنا وحاكما وخاتما لهم وهو نبينا محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فعرف الانبياء بانهم له تابعون والى نبوته يدعون وبه أممهم يبشرون،فبث الله سبحانه ذكره في الانبياء الاولين ونوه عنه في كتب الماضين، ومن هذه الكتب مايسمى بـ(الكتاب المقدس) الجامع للتوراة والانجيل[2]، على رغم ما فيه من تزوير وتحريف فان فيه

[1] الذاريات/56.

[2] من المعلوم ان الانجيل المتداول يتكون من سبعة وعشرين سفرا في ثلاثة اقسام: قسم الاسفار التاريخية:(الاناجيل الاربعة، متى، يوحنا، لوقا، مرقس)ورسائل اعمال الرسل لا التي كتبها لوقا، ووقسم: الاسفار التعليميةوتشمل احدى وعشرين رسالة اغلبها لبولص، والقسم الثالث: رؤيا يوحنا، ان هذه السبعة وعشرين سفرا او الرسالة لم تدخل في عداد الكتب المقدسة بصورة رسمية الا في القرن الرابع باقرار مجمع نيقية العام وحكمه (سنة 325 م)، فقد جاء من الجماعات العيسوية في الاقسام المختلفة من الارض ما يزيد على الفي مبعوث روحاني ومعهم عشرات الاناجيل ر ومئات الرسائل الى نيقية لاجل التدقيق وهناك تم انتخاب الاناجيل الاربعة من اكثر من اربعين او خمسين انجيلا، وتم انتخاب الرسائل الاحدى والعشرين من رسائل لاتعد ولا تحصى وصودق عليها وكانت الهيئة التي اختارت=

ما يمكن للمرء أن يستدل على من يعتقد بصحته بأحقية أهل البيت عليهم السلام وحجيتهم على جميع الخلق ففي سفر ارميا يقول:(الخفيف لا ينوص والبطل لا ينجو في الشمال بجانب نهر الفرات عثروا وسقطوا، من هذا الصاعد كالنيل كأنهار تتلاطم أمواجها،...، فهذا اليوم للسيد ربّ الجنود يوم نقمة للانتقام من مبغضيه فيأكل السيف ويشبع ويرتوي من دمهم. لأن للسيد ربّ الجنود ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات)[1] وهي كما ترى صريحة في بيان مذبحة الطف الكبرى .

اما سفر الرؤيا فيكاد يكون كله نبوءات وبشائر عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وما يجري من الأحداث بعده، حتى مجيء المخلِّص في آخر الزمان (عجل الله فرجه الشريف) وفي ما يرتبط بالإمام الحسين عليه السلام، فإننا نجد نصًّا على قدر كبير من الأهمية، يقول الكاتب للسفر: (ورأيت فإذا في وسط العرش والحيوانات الأربع وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين هي سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض، فأتى وأخذ السفر من يمين الجالس على العرش، ولما أخذ السفر خرّت الأربعة الحيوانات والأربعة والعشرون شيخًا أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوء بخورًا هي صلوات القديسين، وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحقّ أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة، وجعلتنا لإلهنا ملوكا وكهنة فسنملك على الأرض[2] .

ان المفسرين الانجليين يقولون : المبشر به في هذه الايات لو يولد بعد

كتب العهد الجديد هي تلك الهيئة التي قالت بالوهية المسيح(ظ:شلبي، احمد، مقارنة الاديان بلا تاريخ او مطبعة ج2 ص 403).

[1] سفر أرميا: 46/6-10. الكتاب المقدس بطبعات عدة: اصدار 2004.طبعة دار المشرق، بيروت، 1986م.الطبعة البريطانية المترجمة مع التفسير التطبيقي للكتاب المقدس.الطبعة المصرية.

[2] رؤيا يوحنا اللاهوتي: 5/6-10 .



الان ولا نعرف لها تفسيرا واضحا حتى يولد فنعرف كيف هو وانى[1] واعتبر آخرون أن هذه الحيوانات أو الكائنات الأربعة ترمز إلى الأمانة ويمثلها الثور،والسيطرة والقوة ويمثلها الأسد، والذكاء ويمثلها الإنسان، والرفعة والسمو ويمثلها النسر[2] ولكي يتضح المراد من النص، لا بد أولاً من ملاحظة أن التعبير بالحيوانات لا يراد به الإساءة أو التشنيع على هذه المخلوقات، وإنما يراد به منح هؤلاء الأشخاص المرموز إليهم فيه، أوسمة عالية، ذلك أنه ناشئ من الثقافة المسيحية المبنية على الرمزية في النصوص المقدسة، بحيث تحكي صورة كل واحد منها إلى المهمّة التي يضطلع بها صاحبها، ففي المسيحية يمثل كل واحد من الكائنات الأربعة، (وهي النسر، والأسد، والثور، والإنسان) بعدًا كماليًا من أبعاد النفس الإنسانية المختلفة.

فالنسر يرمز إلى قوة الله أو عدله، وأحيانًا يرمز إلى الكبرياء، وهي صورة مقتبسة من الديانات القديمة، فقد صوّرت مصر الشمس بجناحي النسر، ولعله لهذا شبّه إله الكتاب المقدس نفسه بالنسر.

وأما الأسد فيرمز إلى القوة والبطش، ولهذا أطلق اليهود على داود عليه السلام لقب «أسد يهوذا»، نظرًا إلى أنه أقام الدولة فعلاً، ثم أعطي هذا اللقب لكل حاكم وسلطان قوي ظهر فيهم.

وأما الثور فيرمز بشكل مبدئي إلى القوة والعنفوان، وإلى الخصوبة وغيرها، وأعطاه المسيحيون بعدًا دينيًا وروحانيًا في ذبائح العهد القديم، لما فيه من دلالة على انتصار الإنسان على أهوائه وشهواته.

وأما الإنسان فيرمز إلى الإنسان المتجذّر في الأرض والمدعو إلى السمو

[1] ظ: الصادقي، محمد، رسول الاسلام في الكتب السماوية، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات- بيروت، الطبعة الاولى، سنة 1972 م، ص 248.

[2] ظ:التفسير التطبيقي للعهد الجديد، مجموعة محررين،، تعريب شركة ماسترميديا، القاهرة. ص908.



والارتقاء نحو الله تعالى[1].

ان هناك حقيقتان اساسيتان اثبتهما القرآن الكريم اضافة الى الواقع التاريخي الاولى: ثبوت وجود ذكر النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في كتب الديانات السابقة الثانية : ثبوت وقوع التحريف في كتب الانبياء جميعا من قبل اتباعهم وقد ذكر القرآن الكريم حقيقة بعثة نبينا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله في في كتب الانبياء السابقين كما جاء في قوله تعالى﴿**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ**﴾[2].

اما تحريف الكتب فقد نصت عليه العديد من آيات القران الكريم منها وقوله تعالى:﴿**قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ**﴾[3].

وكذلك قوله تعالى:﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾[4].

وان اهل الكتاب لم يقيموا كتبهم كما جاءت من السماء بل اضافوا وانقصوا بحسب اهواءهم، قال سبحانه وتعالى :﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ**

[1] ظ: سفر الرؤيا بين الأمس واليوم ص223.وكذلك الاسدي، كاظم مزعل جابر، الحسين القربان الذي نعاه الانجيل، من اصدارت مؤسسة وارث الانبياء التابعة للعتبة الحسينية المقدسة – الطبعة الاولى سنة 2016 م، ص 66.

[2] الأعراف/157.

[3] الأنعام/91.

[4] المائدة/13.



تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[1].

الى غير ذلك من الايات الكريمة الدالة على وقوع التحريف والاخفاء للحقائق في الكتب الالهية المنزلة وما مفردة الفارقليط [2] الاشاهد على ذلك فقد جاء في الإنجيل مكتوب: (إن ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاء من بعده وهو الذي يخفف الآصار، ويفسر لكم كل شئ، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال، وهو يأتيكم بالتأويل).

أنَّ كلمة باراقليط (paraklete) مأخوذة من الثناء والحمد وتعني الممدوح أو المحمود، وأنَّها تُترجم في اللغة اليونانية دائمًا بكلمة بيريكليتوس (Periklytos)، وإنجيل يوحنا حاليًا في الآيات:١٦/١٤و٢٦/١٥و٧/١٦ يستخدم كلمة Com-forter (معزي) من النسخة الإنجليزية كترجمة للكلمة اليونانية باراكليتوس (Paraklētos Παράκλητος) والتي تعني شفيع أو مدافع، وهو الشخص الذي يدعي لمساعدة آخر أو صديق رحيم أكثر مما تعني معزي،وان د. موريس بوكاي اقتبس كل الآيات المتصلة بموضوع الباراقليط، وقدم ستة انتقادات على

[1] المائدة/68.

[2] ذكر صاحب السيرة الحلبية أن الرسول هو (البارقليط)، و (صاحب المدرعة)، وأنه (راكب الجمل)، وكل ذلك في الإنجيل(السيرة الحلبية، ج 1، ص 248)، و ذكر المسعودي أن (المانوية) تقول (بالفارقليط) الذي وعد به المسيح وهو (ماني) عندهم، وذكر أن ماني نفسه ذكر ذلك في كتابه (الجبلة) وفي كتابه المترجم (بالشابرقان) وفي كتاب سفر الأسفار وغيرها من كتبه، وذكر بعض الأخباريين أن الرسول هو (المنحمنا) في الإنجيل، و (المنحمنا) بالسريانية محمد . وهذه اللفظة وهي:(منحيم، مناحيم) في العبرية وهي من الصفات التي نعت بها العبرانيون المسيح، وهي (consolator) و(comforter) في اللغة الانكليزية، أي : المسلي المعزي : وذكر بعض الأخباريين أن الرسول هو (مشفح)، و (مشفح) كلمة آرامية من أصل (شفحا) وتعني (الحمد)، كما في هذه الجملة : (شفحا لاها) أي : (الحمد لله) (المسعودي، التنبيه والإشراف، ص 117، د . ربحي كمال، المعجم الحديث، عبري - عربي(حرف الميم) . الحلبي : علي بن برهان الدين (1044هـ/1634م)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون لبنان- بيروت، 1400هـ/1979 ...، ج 1 ص 248 النصيري، اهل البيت في الكتاب المقدس، ص71).

صدق هذا النصّ الإنجيلي، وقال زاعمًا إن بعض الحقائق قد غابت من الإنجيل!! وإن بعض الكلمات قد أضيفت!!! وإن الكلمات اليونانية استُخدمت بطريقة خاطئة!! وإن معظم الترجمات للنصّ الأصلي خاطئة[1].

وقد ذكر ائمة اهل البيت عليهم السلام في ان الانجيل الموحى به الى عيسى عليه السلام جاء فيع ذكر النبي محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وبشر به المسيح وقد اقر الجاثليق ذلك ولم ينكره بحضور علماء الاديان الكبيرة انذاك وذلك (إن الامام الرضا عليه السلام التفت إلى الجاثليق فقال: هل دل الإنجيل على نبوة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم؟قال:لو دل الإنجيل على ذلك ما جحدناه.

فقال عليه السلام: اخبرني عن السكنة التي لكم في السفر الثالث.

فقال الجاثليق: اسم من أسماء الله تعالى، ولا يجوز لنا أن نظهره.

قال الرضا عليه السلام: فان قررتك انه اسم محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم وذكره واقر عيسى به وانه بَشَّرَ بني إسرائيل بمحمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم لتقر، به ولا تنكره؟

قال الجاثليق: إن فعلت أقررت، فإني لا أرد الإنجيل ولا اجحده.

قال الرضا عليه السلام: فخذ على السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم.

قال الجاثليق: هات.

فاقبل الرضا عليه السلام يتلو ذلك السفر من الإنجيل حتى بلغ ذكر محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم فقال: يا جاثليق من هذا الموصوف؟

قال الجاثليق: صفه.

---

[1] ظ: بوكاي، موريس،دراسات في الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة،دار المعارف - مصر، الطبعة الرابعة،1977م، ص 125.

قال: لا أصفه إلا بما وصفه الله: وهو صاحب الناقة والعصا والكساء، ﴿**النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم**﴾ يهدي إلى الطريق الأقصد والمنهاج الأعدل، والصراط الأقوم، سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته هل تجدون هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبي؟

فأطرق الجاثليق ملياً وعلم انه إن جحد الإنجيل كفر، فقال: نعم، هذه الصفة في الإنجيل وقد ذكر عيسى في الإنجيل هذا النبي، ولم يصح عند النصارى انه صاحبكم.

فقال الرضا عليه السلام أما إذا لم تكفر بجحود الإنجيل وأقررت بما فيه من صفه محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم فخذ علي ما في السفر الثاني فإني أُوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين.

فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أن الرضا عليه السلام عالم بالتوراة والإنجيل فقالا: والله لقد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه إلا بجحود التوراة والإنجيل والزبور، ولقد بشر به موسى وعيسى جميعاً، ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد هذا، فأما اسمه محمد فلا يجوز لنا أن نقر لكم بنبوته، ونحن شاكون انه محمدكم أو غيره.

فقال الرضا عليه السلام: احتججتم بالشك فهل بعث الله قبله أو بعده من ولد آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمد وتجدونه في شيء من الكتب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمد؟

فأحجموا عن جوابه وقالوا: لا يجوز لنا أن نقر لكم بأنه محمدكم لأنا إن أقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيهما على ما ذكرتم ادخلتمونا في الإسلام كرهاً.

فقال الرضا عليه السلام: أنت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله، انه لا يبدوك شيء تكره مما تخافه وتحذره.

قال: أما إذ قد آمنتني فهذا النبي الذي اسمه محمد وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين في التوراة والإنجيل والزبور من اسم هذا النبي وهذا الوصي، وهذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل أم كذب وزور؟

قال: بل صدق وعدل، ما قال الله إلا الحق[1].

انما نقلنا النص كاملا لاهميته القصوى في هذا البحث

ان الكلام في البشارت النبوية في الكتاب المقدس الرسمي قد استوعبها الكتاب بحثا وتحقيقا في الكثير من المؤلفات، الا ان هذه البشارات لم تقتصر على الكتب الرسمية فقد وردت ايضا في الكتب الممنوعة او المحضورة من قبلة الكنيسة والتي تسمى في إصطلاح علماء الاديان(الابو كريفا) هي موضوع بحثنا ولنعرف اولا

ماهي الابو كريفا

(الأبوكريفا) مشتقة من الكلمة الاغريقية (apocruhos)وتعني (الغامض) أو(المخبو) وهي تشير الى كتب ذات طابع ديني(أسفار) لكنها غير معترف بها من قبل الكنيسة ككتب مقدسة، وبعض هذه الكتب ألحق بالعهد القديم(التوراة)، بينما ألحق بعضها الآخر بالعهد الجديد(الانجيل) وأغلب الكتب المنتسبة للمجموعة الأولى تم حفظها

[1] الخرائج والجرائح: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي(ت537هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) في قم، ط2، مؤسسة النور، بيروت ـ لبنان 1411هـ ـ 1991م ج3 ص341.



مـن خـلال ترجـمات أغلبهـا الى اللغـة اليونانيـة، وهنـاك بعـض الترجـمات التـي بقيـت حتـى اليـوم باللغـة الارمينيـة القديمـة واللغات السـلافية للكتيسـة القديمـة، ومـن بـين الأسـفار المشـكوك في صحتهـا والملحقـة بالعهـد القديم (أسـفار المكابيـين الأول والثـاني) و(سـفر النبـي أخنـوخ) و(إيسـدراس الأولى والثانيـة) و(سـفر توبيـت) و(يهوديـث) و (سـفر إسـتير) و(حكمـة سـليمان) و(سـفر حكمـة يسـوع بـن سـيراخ) و(سـفر بـاروخ) و(رسـالة أرميا)،وهـذه (الأبـو كريفـا) وجـدت بـين مخطوطـات البحـر الميـت وقـد اسـتخدم تعبـير (الابـو كريفـا) لاول مـرة في الاشـارة الى كتابـات جماعـة بعينهـا مـن الجماعـات المسـيحية(الغنوصيـين) الذيـن دعـوا الى تعاليمهـم سرا،وفي وقـت لاحـق اسـتخدم التعبـير للاشـارة الى كتابـات المسـيحيين الأوائـل التـي لم تقبـل بوصفهـا كتابـا مقدسـا،[1]

اعـاد الاصلاحـي مارتـن لوثـر [2]اسـتعمالها في القـرن السـادس عـشر الميـلادي بعـد ان كانـت مخفيةلكونهـا مشـكوك في صحتهـا، ان هـذه الاسـفار كانـت موجـودة في بعـض النسـخ القديمـة مـن الكتـاب المقـدس، في الجـزء الـذي مـن الكتـاب الـذي يقـع بـين اسـفار التـوراة (العهـد القديـم) التـي

[1] المعجم العلمي للمعتقدات الدينية،اعداد وتعريب وتحرير: سعد الفيشاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الاولى سنة 2007 م، ص 32.

[2] لاهوتي الماني ولد عام (1483م) مؤسس المذهب البروتستانتي، وزعيم بارز لحركة الاصلاح (reformation) التي قام بها في النصف الاول من القرن السادس عشر وعرفت فيما بعد باسمه(اللوثرية) وعرفت اجمالا باسم الكنيسة المحتجبة، كان من اصلاحاته رفض سكوك الفغران تدريس المنطق والفلسفة اليوناية في الكنيسة،ينتمي الى اسرة فلا حية، تعلم في جامعة ارفت واصبح استاذ اللاهوت في جامعة ويتنبرغ واصبح عام (1515م) رئيسا عاما للرهبنة الاوغسطينية في المانيا، من مؤلفاته(الكتاب الصغير في الحرية المسيحية) و(التعليم المسيحي الكبير من اجل الخدم الالهية) توفي عام 15467م(ظ:الحميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، مكتبة ناشرون لبنان - الطبعة الاولى سنة سنة 2000 م، بيسن، آندرو، مسالة الاله، ترجمة : محمد الفشتكي،دار الرافدين - بيروت - الطبعة الاولى سنة 2018 م ص 100)

تسبقها، واسفار الانجيل(العهد الجديد) التي تتبعها[1].

ومن هذه الابوكريف التي جاءؤت فيها تلك البشارات في نبوة نبينا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ واخبار امة الاسلام وما يجري فيها من الحوادث ا لكبر ى

اولا: سفر اخنوخ

كان هذا السفر غير معروفاً في اوربا لمدة حوالي الألف عام إلا من خلال شذرات جرى الاحتفاظ بها من قبل (غيو فيوس سينسيلوس) حوالي(٧٩٢ م) وأخيرا جرى إكتشافه في الحبشة من قبل (بروس) سنة(١٧٧٣م)

ولقى هذا السفر اهتماما واسعا في انكلترا فقد ترجم الى الالمانية من قبل الدكتور هفمان في عام ١٨٣٤م، والى اللاتينية من قبل غفرو رير في عام ١٨٤٠م، ثم الى الالمانية ثانية من قبل ديلمان في عام ١٨٥٤م، وبين كالش ان سفر أخنوخ سوف يستخدم في يوم ما على انه الشاهد الاهم في تاريخ العقائد الدينية[2]

في هذا السفر وفي الاصحاح الرابع منه يكاد يصرح أخنوخ بحقيقة الائمة عليهم السلام ولنقرأ معا عبارته ونقف عندها:

(جميع الذين في السماوات يعلمون ما يجري هناك، هم يعلمون ان المنيرات السماوية لاتغير مساراتها، أي ان كلا منها يشرق ويغيب بانتظام كل واحد في وقتها المحدد من دون خرق للأوامر التي تلقوها هم يرون الارض ويفهمون ما يجري هناك من بدايتها حتى نهايتها... لقد

[1] ظ: افري، جورج ادوارد، اسطورة المسيحية بين الحقيقة والخيال، ترجمة عادلب اسعد الميري، دار آفاق ت القاهرة، الطبعة الاولى سنة 2015 م، ص197

[2] زكار، سهيل، المحذوف من الورات كاملا،دار قتيبة سوريا - دمشق، الطبعة الاولى سنة 2006 م، ص22.



قـدروا ورأوا كل شـجرة كيـف تظهـر للذبـول، وكل ورقـة للسـقوط، باسـتثناء أربـع عـشر شـجرة التـي هـي غـير طارحـة لاوراقهـا وهـي التـي تنتظـر مـن القـدم الى ظهـور اوراق جديـدة لشـتائين او ثلاثـة [1]

ان هـذه الكلـمات تنـص بصراحـة تامـة عـلى المعصومـين الاربعـة عـشر اذ ان هـذا الرقـم لا يوجـد في تـراث جميـع الاديـان الا الاسـلام وبالـذات الامامية الاثنـي عشريـة، فهـو لاينطبـق عـلى الحوارييـون، و مـا يمكـن ذكـره في بنـي اسرائيـل الاسـباط الاثنـي عـشر الذيـن اختلفـوا فيـما بينهـم بعـد عبـور البحـر فنبـع لهـم اثنـي عـشر عينـا وطلبـوا مـن مـوسى ان يشـق لهـم اثنـي عـشر طريقـا في البحـر لانهـم لم يتفقـوا عـلى امـر واحـد، ثـم ان صفات هـولاء الذيـن ذكرهـم اخنـوخ صرح بانهـم باقـون وانهـم لايذبلـون، كنايـة عـن بقـاء امرهـم حتـى نهايـة الدنيـا بامتدادهـم الشـخصي المتمثـل بالقائـم المهـدي والـذي نـوه عنـه اخنـوخ في الاصحـاح الثـاني حيـث يقـول:

(انظـروا انـه واصـل مـع عـشرة الاف مـن قديسـيه، ليـمارس القضـاء عليهـم، وليدمـر الاشرار، وليعاقـب جميـع الاثمـين مـن اجـل كل شيء هـو ذنـب ولا ربـاني قـد عمـل واقـترف ضـده) [2]

فهـولاء العـشرة آلاف هـم انصـار المهـدي عليه السلام الذيـن يخـرج بهـم ولا يخـرج حتـى يكتملـون لانهـم يشـكلون الحلقـة التـي يخـرج بهـا

ان اسـتنتاجنا المتقـدم مـن النصـوص الـواردة في كتـب الابوكريفـا وانطباقهـا عـلى اهـل البيـت عليهم السلام تدعمـه النصـوص الصـادرة عنهـم عليهم السلام فعـن أبي عبـد اللـه عليه السلام لا يخـرج القائـم (عجـل اللـه تعـالى فرجـه) مـن مكـة حتـى يكـون مثـل الحلقـة قلـت : وكـم الحلقـة ؟ قـال : عـشرة آلاف، جبرئيـل عـن يمينـه وميكائيـل عـن يسـاره ثـم يهـز الرايـة المغلبـة ويسـير بهـا فـلا يبقى

[1] المحذوف من التورة كاملا ص50

[2] المحذوف من التورة كاملا ص49

أحد في المشرق ولا في المغرب إلا بلغها، وهي راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم) نزل بها جبرئيل يوم بدر ثم لفها ودفعها إلى علي عليه السلام حتى إذا كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها فهي عندنا لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم فإذا هو قام فنشرها لم يبق بين المشرق والمغرب إلا بلغها ويسير الرعب قدامها شهرا وعن يمينها شهرا وعن يسارها شهرا [1]

وفي بيان الاوراق النظرة الباقية الواردة في كلام اخنوخ يفسر الامام الصادق السنابل المباركة باهل البيت عليهم السلام، ففي قوله تعالى ﴿**مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم**﴾

يقول عليه السلام ألحبة فاطمة صلى الله عليها والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم .. فقلت : قوله (في كل سنبلة مائة حبة) قال : يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذاك إلا هؤلاء السبعة[2]

ثم أن الشجرة المباركة وصف ينطبق تماما على أهل البيت عليهم السلام ولو أردنا أن نذكر النصوص في ذلك لكال بنا الحديث الا إننا نكتفي بذكر خبر واحد وبه نختم الكلام،أخرج الحافظ الكنجي بسنده إلى رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال : أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في سائر الجنة . هذا لفظه عند العامة وأما عند مشايخنا فهو : خلق الناس من أشجار شتى و خلقت أنا وعلي بن

[1] المجلسي، محمد باقر (ت، 1111هـ / 1699م) : بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطاهر، (مطبعة مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1983م) . ج 52 ص 397

[2] العياشي : أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي.التفسير، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية قم.: ج 1 ص 147



أبي طالب من شجره واحدة، فما قولكم في شجرة أنا أصلها، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، وشيعتنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها ساقته إلى الجنة، ومن تركها هوى في النار[1]

و لأبي يعقوب النصراني نظم هذا الخبر شعرا

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة	**ما في الجنان لها شبه من الشجر**
المصطفى أصلها والفرع فاطمة	**ثم اللقاح علي سيد البشر**
والهاشميان سبطاها لها ثمر	**والشيعة الورق الملتف بالثمر**
هذا مقال رسول الله جاء به	**أهل الروايات في العالي من الخبر**
إني بحبهم أرجو النجاة غدا	**والفوز مع زمرة من أحسن الزمر[2]**

يذكر في سفر اخنوخ الاصحاح الثامن والتسعون تفصيلا مذهلا عما يجري في امة الاسلام والتي يعبر عنها بـ(تلك الايام) من فتن ووقائع حيث يكاد يصرح بواقعة الطف في كربلاء يقول:

(في تلك الايام، الاباء سيصرعون مع أبنائهم بحضور بعضهم بعضا، ولسوف يسقط الاخوة مع الاخوة امواتا، الى ان يتدفق نهر بدمائهم.

كما ان المجرم لن يكبح يده عن الحاق اتلضرر بشرف اخيه، من فجر النهار حتى غروب الشمس سوف تستمر المذبحة، الحصان سوف يخوض في دماء المجرمين حتى صدره وسوف تغرق العربة حتى

[1] الكنجي الشافعي، ابوعبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي ت 658 هـ،كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام : تحقيق وتصحيح وتعليق محمد هادي الأميني، دار احياء تراث أهل البيت عليهم السلام، مطبعة الفارابي، طهران 1404 هـ ص 425

[2] الطبري، محمد بن محمد بن علي،بشارة المصطفى لشيعة المرتضى،، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، ط 1، مؤسسة النشر الإسلامي، طهران 1420هـ ص41



جسرهــا) [1]

انهــا اشــارة صريحــة وواضحــة لمــا يجــري في واقعــة كربــلاء، نعــم لقــد ســقط الاخــوة مــع الاخــوة في اعظــم مواســاة شــهدتها البشريــة دفاعــا عــن اخيهــم الحســين عليه السلام، امــا الحصــان المذكــور في هــذا النــص فليــس ببعيــد عــما فعلــه جــواد الامــام الحســين عليه السلام ذو الجنــاح والــذي جــاءت بــه الأخبــار الصحيحــة[2]

ثــم يقــول في الاصحــاح التاســع والتســعون منوهــا عــن ظهــور المخلــص الــذي يعــم مــن خــلال دولتــه العــدل والامــان وترتفــع الــشرور مــن العــالم منوهــا انــه ســوف يأخــذ بثــأر المقتولــين في تلــك المذبحــة [3]:

(في تلــك الايــام ســوف ينــزل الملائكــة الى اماكــن الاختبــاء، وســوف يجتمــع كل اللذيــن ســاعدوا في الجريمــة مــع بعضهــم بعضــا في بقعــة واحــدة [4].

---

[1] زكار، سهيل، المحذوف من الورات كاملا، ص187.

[2] روى ابو مخنف عن الجلودي انه كان صرع الحسين عليه السلام فجعل فرسه يحامي عنه ويثب على الفارس فيخبطه على سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس اربعين رجلاً ثم تمرغ في دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الارض. (ظ: مناقب ال ابي طالب 216/3)

[3] سئل الامام الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً**﴾.قال: ذلك قائم آل محمد (عليه و عليهم السلام)، يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا.(ظ:عيون أخبار الرّضا عليه السلام 1: 273/ 5، ينابيع المودة: 424).

[4] عن الامام الصادق عليه السلام قال: فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر اميرالمؤمنين عليه السلام فى اصحابه و جاء ابليس فى اصحابه و يكون ميقاتهم فى ارض من اراضى العراق (الفرات خ‌ل) يقال لها الروحاء قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم‌يقتتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين فكأنى انظر الى اصحاب على اميرالمؤمنين عليه السلام قد رجعوا الى خلفهم القهقرى مأة



في ذلك اليوم سوف ينبعث الاكثر سموا لتنفيذ القضاء العظيم بحق جميع المذنبين،وليعهد بجميع الابرار والمقدسين الى الملائكة المقدسين حتى يتولوا حمايتهم مثل حماية بؤ بؤ العين، حتى يكون كل شر وكل جريمة قد زال من الوجود) [1].

نجد الكثير من مثل هذه النصوص بين سطور الكتب المقدسة الغير معترف بها، وهي كما يبدوا من ظاهرها ابلغ من التصريح فان ذكر أخبار المستقبل لابد ان تحمل بين طياتها الرموز وبتذكر بشيء من الابهام، خصوصا لاهل ذلك الزمان الذين لايحتملون الكشف عن حوادث المستقبل تصريحا وتعينا مفصلا للحوادث .

ثانيا: مزامير داود

عرفت المزامير على انها أدعية ومناجاة نبي الله داود عليه السلام، حين كان يناجي ربه بصوته الحسن فهي في التراث الاسلامي مرتبطة بالصوت الحسن الذي يتميز به نبي الله داود عليه السلام، وقد أعطي من طيب النغم ولذة ترجيع القراءة ما كانت الطيور لأجله تقع عليه وهو في محرابه والوحش تسمعه فتدخل بين الناس ولا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته[2]

ويشكك المسيحيون بكون هذه المزامير هي من الوحي فقد جاء في قاموس الكتاب المقدس:

قدم و كأنى انظر اليهم و قد وقعت بعض ارجلهم فى الفرات (ظ: مختصر بصائر الدرجات، ص).

[1] المحذوف من التورات كاملا ص184.

[2] ابن ابي الحديد، شرح لنهج البلاغة:ج2 ص 471، المجلسي، بحار الأنوار : ج 14 ص 15،الجزائري، الجزائري، نعمة الله، لنور المبين في قصص الأنبياء، ط.بلا، الأميرة للطباعة،النجف، 2003م، ص 341 .



(من العجيب أن هذه المزامير التي كتبها عبرانيون أتقياء قبل المسيح بقرون، تستعمل اليوم في عبادة الكنيسة المسيحية وتناسب ذوق جميع الطوائف على حد سواء . ولعل هذا دليل على كونها موحى بها من الله وهي صادرة من أعماق القلب الإنساني في نسبته لله تعالى وتعبر عن حاسيات الشكر والحمد والتوبة والحزن والغم والرجاء والفرح عامة، على نحو يجعل كل نفس تقية في كل عصر وكل بلد تشعر بمناسبتها لاحتياجاتها . وإن لم تشعر كل الشعور بقوة كل مزمور فما ذلك إلا لعدم إدراك جميع الظروف المحيطة بتأليفه) [1].

ويظهر من هذا النص انهم يبحثون عن دليل يشير الى كون المزامير وحيا ولم يجدوا غير ان الناس انشدوها في الكنيسة لغرض الصلاة والترانيم العبادية، فهل يثبت الوحي الالهي للنصوص بهذه الوسائل يا ترى ؟

نعم لقد بلغ التحريف الى اخفاء هذه المزامير التي هي خطاب الهي من السماء لاهل الارض بواسطة نبي الله داوود عليه السلام فتحولت الى اناشيد وادعية

ان المزامير الابوكريفا هي ايضا نصت على بعثة خاتم الانبياء صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ففي نسخة خطية من الزبور ترجمت بامر المأمون وعرضت على الامام الرضا عليه السلام فارتضاها[2] جاء في المزمور السابع والمائة منها :

(يا داود، محمد المحمود الرافع الذروة العزيز البرهان العظيم الحجة المحمود المصطفى والأمين المرتضى الصادق الطاهر الذي خلق من

[1] جورج بوست (الدكتور)، قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية - المطبعة الأمريكية، بيروت، 1894 م. ص 430.

[2] قام الباحث بتحقيق هذه النسخة الفريدة من المزامير وهي تحت الطبع الان .



شجرة طهر الشديد البأس فيما يرضيني، الشديد البأس فيما يسخطني،، الذي يستحبني الصحيح، الشديد الحرص على ديني،الذي لم تغلبه زهرة الدنيا وبهجتها، ففيه نور القمر والشمس وأنتم معاشر الأنبياء النجب من عبد، وإذا أوقرت السحاب أكثر من طاقتها مطراً سألتني أن أخففه فخففت حملها لولاه ما أهبطت آدم إلى الأرض ولا عمرت الدنيا

تدري من هو ؟يا داود فرع من فروع إبراهيم صلى الله عليهما له بنا ابراهيم وقبل آدم، من كفر به فعليه لعنتي، وسيخرج قوم يدعون الرهبانية يمحون إسمه من كتبهم، أوتدري يا داود لمن يدبر أولئك الكفار هذا من عقولهم لأن الشيطان واقع أمهاتهم مع آبائهم فأشرك نطفته مع نطفة آبائهم فضلوا وكفروا وضلوا عن سواء السبيل.

فمن آمن بمحمد فقد إستمسك بالإيمان ومن كفر بمحمدفقد كفر بي ومن آمن بالتورية والإنجيل والزبور ولم يفرق بين شيء من كتبي أجزيته الجزاء موفراً، وأنا العزيز الحكيم) [1].

ومن هنا فان الامام الرضا عليه السلام اثبت ذكر نبوة النبي محمد صلى الله عليه في مزامير داود وذلك حين احتج على اهل الديانات لما ساله راس الجالوت قائلا :

(لست أقبل منك حجة الا من التورية أو من الإنجيل أو من زبور داود بما في صحف إبراهيم وموسى عليه السلام قال الرضا عليه السلام : لا تقبل مني حجة الا ما نطق به التورية على لسان موسى بن عمران عليه السلام، والإنجيل على لسان عيسى بن مريم عليه السلام، والزبور على لسان داود عليه السلام فقال رأس

[1] ظ: ص 138من هذا المخطوط،والنسخة موجودة في مركز إحياء التراث الاسلامي في قم المقدسة بجمهورية ايران الاسلامية(ظ: ضياء بدر آل سنبل، فهرس مصورات المخطوطات ص 384، نشر : مؤسسة طيبة لاحياء التراث، ط1 سنة 1429م.)

الجالوت : من أين ثبتت نبوة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [1].

فعند ذلك انبرى الامام عليه السلام وبين له ذلك النص الذي في الزبور والذي فيه الدلالة على نبوة النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال عليه السلام :

(قال داود في زبوره وأنت تقرأ : اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة، فهل تعرف نبيا أقام السنة بعد الفترة غير محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم ؟ ! قال رأس الجالوت : هذا قول داود نعرفه ولا ننكره، ولكن عني بذلك عيسى، و أيامه هي الفترة، قال الرضا عليه السلام : جهلت، إن عيسى لم يخالف السنة وقد كان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله إليه)[2]

ومن البشارات الاخرى في مزامير داود الغير رسمية ما جاء في المزمور التاسع:

(اسمع يا داود ما اقول : مرّ سليمان فليقله للناس من بعدك ان الارض أورثها محمداً وامته وهو خلافكم لم تكن صلاتهم بالطنابير ولا

---

[1] ا الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، (ت318هـ/929م)، التوحيد : للشيخ الجليل الأقدم الصدوق، تصحيح وتعليق : السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المشرفة .د،ص 427، عيون أخبار الرضا عليه السلام، تصحيح : السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، 2 ج، 1 مج، انتشارات جهان - طهران - 1378 هـ):ج 1 ص 164 الحويزي، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي (ت 1112 هـ)، نور الثقلين : تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي، 5 ج، 5 مج، الطبعة الثانية، المطبعة العلمية - قم المقدسة - 1383 هـ، : ج 2 ص 79، المشهدي،الميرزا محمد المتوفى حدود 1125، تفسير كنز الدقائق : تحقيق الشيخ مجتبى العراقي - جماعة المدرسين بقم المقدسة - 1413: ج 5 ص 201 .

[2] الصدوق، التوحيد، ص 423، الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب(560هـ)،الاحتجاج , تحقيق : محمد باقر الخرسان , دار النعمان للطباعة والنشر، ج2ص 231.وانظر الملحق رقم (6) المناظرة المطولة بين الامام الرضا عليه السلام وعلماء اهل الكتاب وهي غير المناظرة المشهورة المعروفة.



يقدسوني بالأوتار) [1].

ويؤيد هذا الذكر الامام الرضا عليه السلام في حواره مع اهل الملل والاديان في مجلس المامون .

(قال الرضا عليه السلام: لرأس الجالوت اسمع يا رأس الجالوت السفر الفلاني من زبور داوود،

قال: هات بارك الله فيك، وعليك وعلى من ولدك.

فتلى الرضا عليه السلام السفر الأول من الزبور حتى انتهى إلى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وآلهم اجمعين

فقال سألتك يا رأس الجالوت بحق الله هذا في زبور داوود ولك من الأمان والذمة والعهد ما قد أعطيته الجاثليق.

فقال رأس الجالوت: نعم، هذا بعينه في الزبور بأسمائهم.

فقال الرضا عليه السلام: بحق العشر آيات التي أنزلها الله على موسى بن عمران في التوراة هل تجد وصف محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين إلى العدل والفضل؟

قال: نعم ومن جحدها كافر بربه وأنبيائه) [2].

وقد تناولنا تفصيل هذه البشارات في مقدمتنا على تحقيق هذه المزامير لذا نكتفي بهذا القدر هنا

ثالثا: انجيل القديس برنابا

لقد كتب في القرنين الأولين من الميلاد أناجيل كثيرة ربما أنهوها إلى نيف ومأة من الأناجيل والأناجيل الأربعة منها ثم حرمت الكنيسة

[1] ص 21من المخطوط .

[2] الخرائج ج3 ص341.



جميع تلك الأناجيل- كما مر قريبا- إلا الأناجيل الأربعة التي عرفت قانونية لموافقة متونها تعليم الكنيسة ومن جملة الأناجيل المتروكة إنجيل برنابا وقد وجد هذا الإنجيل بالخط الإيطالي وترجمه إلى العربية الدكتور خليل سعادة بمصر[1]. وترجمه إلى الفارسية سردار كابلي بإيران . وهو يوافق في عامة قصصه ما قصه القرآن في المسيح عيسى بن مريم لذلك سوف،نتوقف هنا عنده لاهميته من حيث زمان التدوين .

من هون برنابا؟

برنابا - بفتح الباء - اسمه الأصلي يوسف كان من أصدقاء بولس وكان مرقس ابن اخته وورد عن شخصية برنابا في العهد الجديد الكثير من النصوص ملخصها: : انه سخي اليد متبرع بماله للرسل من أجل الدعوة و طاهر، نقي ممتلئ بالروح القدس، وفاضل كريم شفاف . كذلك فهو ممن اختاره الروح القدس مع شاول (بولس) لنشر الدعوة . و اختارته الكنيسة مبعوثا لها إلى أنطاكية وطرطوس وهو خال مرقص صاحب الإنجيل الثاني . كما وينص الإصحاح التاسع من رسالة الأعمال على أنه الذي سعى في هداية شاول (بولس) الذي كان يعتدي بالقتل والتشريد على التلاميذ

ظهور هذا الانجيل

يقول الراهب اللاتيني فرامينوا أنه اطلع على رسالة لاريانوس استنكر فيها ما كتبه بولس مستشهدا بما كتبه برنابا فدفعه حب الحقيقة إلى البحث عن إنجيل برنابا، فعمل وجد، وجاهد، حتى وصلى إلى مرتبة سامية من نفس البابا سكتس الخامس فوجد إنجيل برنابا في

[1] قام اخيرا الخوري بولس الفغالي بترجمة هذا الانجيل وصدر عن الرابطة الكتابية سنة2012م، جمعيات الكتاب المقدس بيروت، وكتب له مقدمة تحمل فيها على برنابا صاحب الانجيل ولم يعترف كونه من الحواريين وانما هو راهب تسمى باسمه وكان سبب تحامله ذلك مبني على كون برنابا يعتب المسيح بشرا وان خاتم الانبياء هو النبي محمد صلى الله عليه وآله (ظ: انجيل برنابا، ترجمة الفغالي ص8-9)



مكتب سكتس الخامس نحو آخر القرن السادس عشر الميلادي ويتفق مؤرخو المسيحية على أن أقدم نسخة عثروا عليها لهذا الإنجيل - إنجيل برنابا - هي النسخة المكتوبة باللغة الإيطالية التي عثر عليها الراهب كريم أحد المستشارين في بلاط ملك بروسيا عام ١٧٠٩ .

ثم انتقلت هذه النسخة التي عثر عليها الراهب كريمر إلى البلاط الملكي في فينا عاصمة النمسا وهي النسخة التي تعتبر مرجعا لكل الأناجيل الأخرى في نظر التاريخ وإلى جوار النسخة الإيطالية وجدت نسخة باللغة الإسبانية مترجمة عن اللغة الإيطالية غير أنه لم يعرف بعد من الذي نقلها إلى هذه اللغة، وأما النسخة باللغة الإسبانية فقد نقلها إلى الإنجليزية المستشرق سايل، وترجمته هذه لم يعرف عنها إلا شذرات رددها في خطبة الدكتور هوايت يقول الدكتور سعادة : أصدر البابا جلاسيوس الأول أوامره أول أن جلس على أريكة البابوية عام ٤٩٢ م بعدد أسماء الكتب المحرمة الممنوع مطالعتها، ومنها كتاب يسمى إنجيل برنابا،جاء في المجلد الثاني من دائرة المعارف الإنجليزية، الطبعة الثالثة عشرة، في الصفحتين مئة وتسعة وسبعين، ومئة وثمانين، في مفردة أبو كرفل ليترشر : ان هناك أربعة وعشرين إنجيلا آخر من بينها إنجيل برنابا، وقال : ان البابا شيلا سيوس الأول قد منع من قراءتها، وقد تربع شيلا سيوس الأول على مسند البابوية عام ٤٩٢ م، اي قبل مئة وثمانية عشرة سنة من بعثة النبي الأكرم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم)

قال سركيس : إنجيل برنابا نشره منشئ المنار وهو أحد الأناجيل الغير مقبولة عند المسيحيين وانتقاد هذا الإنجيل في مجلة الشرق والغرب سنة ١٩٠٧ عدد ٤٠ [1]

[1] سركيس، يوسف الياس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر، 1928 م، : ج 1 ص 934 .

و لسعيد العلماء اللاريجاني كتاب جواهر الايمان في النبوة الخاصة على ما في إنجيل برنابا طبع بطهران ١٣٠٧

اسباب رفض الانجيل من قبل العالم المسيحي

تتلخص اسباب رفض المسيحية لهذا الانجيل في أربعة أمور :

الأول : أنه لم يعتبر المسيح (ابن الله)،

الأمر الثاني : أن الذبيح الذي تقدم به إبراهيم الخليل عليه السلام للفداء هو إسماعيل، وليس بإسحاق كما هو مذكور في التوراة، وكما يعتقد المسيحيون،

الأمر الثالث : أن هذا الإنجيل يبين أن المسيح عليه السلام لم يصلب، ولكن شبه لهم، فألقى الله شبهه على يهوذا الأسخريوطي،ولا يسع المجال لذكر الشواهد من انجيل برنابا ومن طلبها وجدها فيه بيسر فانا نقتصر في الشواهد على

الأمر الرابع : وهو أن (مسيا) أو (المسيح المنتظر)، ليس هو يسوع، بل محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [1]

البشارات الواردة في انجيل برنابا

لقد جاءت البشارة في انجيل برنابا بعنوان محمد رسول الله في فصول من هذا الإنجيل،منها : ما جاء في الفصل التاسع والثلاثين : فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها لا إله إلا الله ومحمد رسول الله ففتح حينئذ آدم فاه وقال : أشكرك أيها الرب . إلهي لأنك تفضلت فخلقتني ولكن أضرع إليك أن تنبئني

[1] ظ: الواسطي،كاظم النصيري، اهل البيت في الكتاب المقدس، دار جلال الدين - قم، الطبعة الاولى، سنة 1424م، ص28، ابو زهرة، محمد، محاضرات في النصرانية، القاهرة- الطبعة الاولى (ب ت)ج1ص 58.



مـا معنـى هـذه الكلـمات محمـد رسـول اللـه فأجـاب اللـه مرحبـا بـك يـا عبـدي آدم وإني أقـول لـك إنـك أول انسـان خلقـت[1]» .

ومـن البشـارات مـا جـاء في الفصـل الواحـد والأربعـين : (فلـما التفـت آدم رأى مكتوبـا فـوق البـاب : لا إلـه إلا اللـه محمـد رسـول اللـه[2] .

وهـذا يوافـق مـا جـاء في تفسـير قولـه تعالى(فَتَلَقَّـى آدَمُ مِـنْ رَبِّـهِ كَلِـمَاتٍ فَتَـابَ عَلَيْـهِ إِنَّـهُ هُـوَ التَّـوَّابُ الرَّحِيـمُ) فقـد جـاء انهـا اسـماء اهـل البيـت عليهم السلام الخمسـة المنقوشـة عـلى العـرش التـي رآهـا ادم عليه السلام [3]

ومنها : ما جاء في الفصل السادس والتسعين :

(حينئـذ يرحـم اللـه ويرسـل رسـوله الـذي خلـق كل الأشـياء لأجلـه الـذي سـيأتي مـن الجنـود بقـوة وسـيبيد الأصنـام وعبـدة الأصنـام وسـينتزع مـن الشـيطان سـلطته عـلى البـشر وسـيأتي برحمـة اللـه لخـلاص الذيـن يؤمنـون بـه وسـيكون مـن يؤمـن بكلامـه مبـاركا) [4]

ان اعتبـار المؤمـن بالنبـي محمـد صَـلّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ مبـاركا يجعـل

---

[1] انجيل برنابا، ترجمة سعادة ص 58، ترجمة الفغالي ص 104

[2] انجيل برنابا، ترجمة سعادة ص 61، ترجمة الفغالي ص 109

[3] عن النبي صلى الله عليه وآله قال : وأن أبي آدم لما رأى اسمي واسم أخي واسم فاطمة والحسن والحسين مكتوبين على سرادق العرش بالنور،فقال : إلهي هل خلقت خلقا قبلي هو أكرم إليك مني ؟ قال : يا آدم، لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنية، ولا أرضا مدحية، ولا ملكا مقربا، ولا نبيا مرسلا لولاهم ما خلقتك، فلما عصى آدم ربه سأله بحقنا، أن يتقبل توبته ويغفر خطيئته فقال : إلهي وسيدي ومولاي بحقهم عليك إلا غفرت لي خطيئتي، فأجابه ونحن الكلمات وبحق الكلمات التي تلقاها آدم فقال : أبشر يا آدم، فإن هذه أسماء من ولدك ومن ذريتك، فحمد الله آدم، وافتخر على الملائكة بنا فإذا كان هذا فضلنا عند الله (ظ: الروضة في الفضائل ص 111، الهداية ص 101).

[4] ظ:: زين الدين عبد الرسول، الانجيل تاريخه وما بقي من مواعظه،نشر طريق المعرفة، الطبعة الاولى، سنة 2017م ص 69، انجيل برنابا، ص59، ترجمه عن الانكليوية خليل سعادة، طبعة صاحب المنار، بلا تاريخ).

السيد المسيح عليه السلام المبشر بنبينا اول المباركين كما جاء في الذكر الحكيم

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [1]:

وهكذا تتولى البشارات الصريحة بنبوة نبينا عند برنابا، فقد جاء في الفصل الثاني عشر بعد المائة :

(فاعلم يا برنابا إنه لأجل هذا يجب التحفظ وسيبيعني أحد تلاميذي بثلاثين قطعة من نقود وعليه فإني على يقين من أن من يبيعني يقتل باسمي لأن الله سيصعدني من الأرض وسيغير منظر الخائن حتى يظنه كل أحد إياي ومع ذلك فإنه لما يموت شر ميتة أمكث في ذلك العار زمنا طويلا في العالم ولكن متى جاء محمد رسول الله المقدس تزال عني هذه الوصمة) [2] .

فالسيد المسيح عليه السلام هنا يبين ان اتخاذه ابنا لله وصمة على المسيحيين سيزيلها نبينا محمد صلى الله عليه وآله.

ومنها : ما جاء في الفصل الواحد والتسعين : ومع أني لست مستحقا أن أحل سير حذائه قد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه [3].

واقرأ هذا المقطع من إنجيل برنابا الفصل ٢٠٨ :

إذا كنت أفعل الإثم وبخوني يحببكم الله، لأنكم تكونون عاملين بحسب إرادته، ولكن إذا لم يقدر أحد أن يوبخني على خطيئة، فذلك

---

[1] مريم/30-31.

[2] انجيل برنابا، ترجمة سعادة ص 170، ترجمة الفغالي ص 253 وعند الاخير اختلاف كثير في النص .

[3] انجيل برنابا، ترجمة سعادة ص 139، ترجمة الفغالي ص 215.



دليـل عـلى أنكـم لسـتم أبنـاء إبراهيـم كـما تدعـون أنفسـكم، ولا أنتـم متحـدون بذلـك الـرأس الـذي كان إبراهيـم متحـدا بـه [1].

وحول الاعتراف بالنبوة المحمدية يقول برنابا:

(إن الآيـات التـي يفعلهـا اللـه عـلى يـدي تظهـر أني أتكلـم بمـا يريـد اللـه، ولسـت أحسـب نفسي نظير الـذي تقولـون عنـه، لأني لسـت أهـلا لأن أحـل رباطـات أو سـيور حـذاء رسـول اللـه الـذي تسـمونه مسـيا الـذي خلـق قبـلي، وسـيأتي بعـدي كلام الحـق، ولا يكـون لدينـه نهايـة) .

ان الدوافـع الحقيقيـة لانـكار صحـة انجيـل برنابـا هـو بشـارته في نبـوة نبينـا لاغـير امـا بقيـة الاسـباب فثانويـة لان اس الاسـباب ان يقـر المسـحيون بنبـوة محمـد صَـلّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ فتخـسر حينئـذ الكنيسـة منصبهـا امـام المسـجد وهـو الـداء الـذي اهلـك اليهوديـة حـين جاءهـم عيـسى عليه السلام .

ولا يخفـى عـلى مـن دقـق النظـر في كلـمات السـيد المسـيح في انجيـل برنابـا انـه عليه السلام اشـار الى عودتـه عنـد نهايـة العـالم وهـو الموافـق لاخبارنبينـا صَـلّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ التـي تحتـم نزولـه وصلاتـه خلـف الامـام المهـدي عليه السلام .

رابعا: انجيل الديداكي

هـذا الانجيـل مـن الاناجيـل غـير الرسـمية وغـير معـترف بـه مـن قبـل الكنيسـة فهـو يهتـبر مـن الابوكريفـا ايضـا

اكتشـف هـذا الانجيـل في مخطـوط يونـاني وحيـد عـام (١٨٧١ م)، ويعـود تاريـخ تدوينهـا الى القـرن الاول الميـلادي او بدايـة الثـاني ويظـن انـه اقـدم مـن انجيـا برنابـا، يحتـوي انجيـل الديـاداكي عـلى سـتة عـشر اصحاحـا هـي كـما يـلي :

[1] انجيل برنابا، ترجمة سعادة ص 300، ترجمة الفغالي ص 418.

١- من الاصحاح الاول الى الاصحاح السادس في السلوك المسيحي (الطريقة)

٢- من الاصحاح السابع الى الاصحاح العاشر، هو القسم الليتروجي(الطقسي) ويشمل الحديث عن المعمودية والصوم والصلاة ووليمة الاغاني وكسر اخبز

٣- الاصحاحان العاشر والحادي عشرفي الرتب الكنيسية

٤- الاصحاح السادس عشر في انتضار مجيء الرب [1]

في هذا الانجيل نجد البشارات بظهور النبي محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ واضحة وبعضها قد ذكر برموز لايمن تفسيرها الا بكونها في خصوص نبي اخر الزمان الذي هو غير المسيح عليه السلام

فمن ذلك قول المسيح عليه السلام :

(فصلوا هكذا: ابانا الذي في السماء فليتقدس اسمك، لياتي ملكوتك،لتكن مشيئتك كما في السماء،كذلك الذي على الارض، خبزنا الذي للغد،اعطنا اليوم، واترك لنا ما علينا، كما نترك نحن لمن لنا عليهم،ولا تدخلنا في تجربة،لكن نجنا من الشرير،لان لك القوة والمجد الى الاباد،هكذا تصلون ثلاث مرات في اليوم)[2]

الملاحظ في هذا النص كا ياتي:

اولا: دعاء المسيح بقوله: (لياتي ملكوتك)، فلو كان المسيح هو المخلص النهائي وخاتم الانبياء لما كان ينبغي ان يسال هذ السؤال وانما كان يسال ظهور النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي

[1] السقا، احمد حجازي،انجيل الديداكي انجيل جديد مكتشف في اورشليم، يحتوي على عشرين بشارة بسيدنا محمد صلى الله عليه وآله، دار البروج للنشر والتوزيع، القاهرة – الطبعة الثانية سنة 2005 م،ص17 .

[2] السقا، احمد حجازي،انجيل الديداكي،ص8 الاصحاح 2- 3،

مِـن بَعْـدِي اسْـمُهُ أَحْمَـدُ] [1]

ففـي الاصحـاح السـابع مـن سـفر دانيـا وهـو مـن الاسـفار الملحقـة بالتـوراة ان اربـع ممالـك تحتـل ارض فلسـطين واحـدة بعـد الاخـرى، ثـم يـاتي ابـن الانسـان وهـو نبـي اخـر الزمـان في نهايـة المملكـة الرابعـة، وهـي مملكـة الرومـان ويزيلهـا ويؤسـس للهتعـالى مملكـة تدجـوم الى الابـد

الا ان الواقـع التاريخـي يؤكـد ان الرومـان لم يزيلهم الا المسـلمون فيكون النبـي محمـد صَـلّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ هـو النبـي الاتي في هـذه البشـارة وهـو نبـي آخـر الزمـان والقـران يدعـم هـذا الـرأي ويؤكـده وذلـك في قولـه تعـالى

﴿**غُلِبَـتِ الـرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُـم مِّن بَعْـدِ غَلَبِهِـمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْـعِ سِـنِينَ لِلَّـهِ الْأَمْـرُ مِـن قَبْـلُ وَمِـن بَعْـدُ وَيَوْمَئِـذٍ يَفْـرَحُ الْمُؤْمِنُـونَ بِنَـصْرِ اللَّـهِ يَنـصُرُ مَـن يَشَـاء وَهُـوَ الْعَزِيـزُ الرَّحِيـمُ**﴾ [2].

وجـاء في انجيـل الديـداكي، الاصحـاح الثالـث :(كـن وديعـا اذ ان الودعـاء يرثـون الارض)[3]

ان مثـل هـذا النـص قـد ورد في انجيـل متـى وهـو مقتبـس مـن المزمـور السـابع والثلاثين،هـذه الوراثـة المذكـورة في هـذا الانجيـل قـد نـص عليهـا القـرآن واكـد انهـا مثبـة في الزبـور وذلـك لقولـه تعـالى :﴿**وَلَقَـدْ كَتَبْنَـا فِي الزَّبُـورِ مِـن بَعْـدِ الذِّكْـرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَـا عِبَـادِيَ الصَّالِحُـونَ**﴾ [4].

وقـد اكـد اهـل البيـت مصـداق جليـا لمـن تتحقـق لـه الوراثـة فعـن أبي جعفـر عليه السلام، قـال: قولـه عـز و جـل: **أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهـا عِبـادِيَ الصَّالِحُـونَ** هـو

---

[1] الصف/6.

[2] الروم/2-5.

[3] السقا، احمد حجازي،انجيل الديداكي،ص61.

[4] الأنبياء/105

آل محمد صلى الله عليه وآله [1]وفي خبر اخر عنه قال عليه السلام : هم نحن[2]ثم بين ان الذي يمثلهم في هذه الوراثة هو المهدي و أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان[3].

ولو استردنا في رصد البشارات التي جاءت في هذا الانجيل لم يسعنا هذا البحث ولخرج عما رسم له من الاختصار فنكتفي بما تقدم، وهو اخر كتب الابوكريفا التي نحن بصدد تناولها هنا، وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا وباطنا.

[1] الاسترابادي، شرف الدين الحسن من علماء القرن 10، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : تحقيق: حسين الاستادولي، ط2، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران، 1417هـ.1: 332.

[2] البحراني : السيد هاشم السيد سلمان (ت 1107هـ) أو (ت 1109 هـ)،البرهان في تفسير القرآن , حققه لجنة من علماء المحققين والأخصائيين , منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت – لبنان, ط1 , 1419 هـ - 1999 م، ج3، ص: 848.

[3] الطبرسي : أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب(560هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن , انتشارات خسرو , ط6 , 1421 هـ .: 7: 106.



مصادر البحث

- الكتاب المقدس بطبعات عدة: اصدار ٢٠٠٤.طبعة دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م.الطبعة البريطانية المترجمة مع التفسير التطبيقي للكتاب المقدس.الطبعة المصرية.

- التفسير التطبيقي للعهد الجديد، مجموعة محررين،، تعريب شركة ماسترميديا، القاهرة.ص٩٠٨.

- الصادقي، محمد، رسول الاسلام في الكتب السماوية، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات- بيروت، الطبعة الاولى، سنة ١٩٧٢ م.

- الاسدي، كاظم مزعل جابر، الحسين القربان الذي نعاه الانجيل، من اصدارت مؤسسة وارث الانبياء التابعة للعتبة الحسينية المقدسة – الطبعة الاولى سنة ٢٠١٦م.

- المعجم العلمي للمعتقدات الدينية،اعداد وتعريب وتحرير: سعد الفيشاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الاولى سنة ٢٠٠٧ م .

- الحميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، مكتبة ناشرون لبنان – الطبعة الاولى سنة سنة ٢٠٠٠ م.

- بيسن، آندرو، مسالة الاله، ترجمة : محمد الفشتكي،دار الرافدين – بيروت – الطبعة الاولى سنة ٢٠١٨ م .

- افري، جورج ادوارد، اسطورة المسيحية بين الحقيقة والخيال، ترجمة عادل اسعد الميري، دار آفاق ت القاهرة، الطبعة الاولى سنة ٢٠١٥ م .

- ربحي كمال، المعجم الحديث، عبري - عربي (حرف الميم) .

- مزامير داود المخطوط،والنسخة موجودة في مركز إحياء التراث الاسلامي في قم المقدسة بجمهورية ايران الاسلامية.



❁- ضياء بدر آل سنبل، فهرس مصورات المخطوطات، نشر : مؤسسة طيبة لاحياء التراث، ط١ سنة ١٤٢٩م.).

❁- السقا، احمد حجازي،انجيل الديداكي انجيل جديد مكتشف في اورشليم، يحتوي على عشرين بشارة بسيدنا محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، دار البروج للنشر والتوزيع، القاهرة – الطبعة الثانية سنة ٢٠٠٥ م.

❁- الحلبي : علي بن برهان الدين (١٠٤٤هـ/١٦٣٤م)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون لبنان- بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩ .

❁- الخرائج والجرائح: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي(ت٥٣٧هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام في قم، ط٢، مؤسسة النور، بيروت ـ لبنان ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

❁- زكار، سهيل،دار قتيبة سوريا – دمشق، الطبعة الاولى سنة ٢٠٠٦ م، المحذوف من الورات كاملا .

❁- المجلسي، محمد باقر (ت، ١١١١هـ / ١٦٩٩م) : بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطاهر، (مطبعة مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م) .

❁- العياشي : أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي. التفسير، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية قم.

❁- الكنجي الشافعي، ابوعبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي ت ٦٥٨ هـ،كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام : تحقيق وتصحيح وتعليق محمد هادي الأميني، دار احياء تراث أهل البيت عليهم السلام، مطبعة الفارابي، طهران ١٤٠٤ هـ .

❁- الطبري، محمد بن محمد بن علي،بشارة المصطفى لشيعة المرتضى،، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، طهران ١٤٢٠هـ.

❁- الاسترابادي، شرف الدين الحسن من علماء القرن ١٠، تأويل الآيات الظاهرة

في فضائل العترة الطاهرة : تحقيق: حسين الاستادولي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران، ١٤١٧هـ.

- البحراني : السيد هاشم السيد سلمان (ت ١١٠٧هـ) أو (ت ١١٠٩ هـ)،البرهان في تفسير القرآن , حققه لجنة من علماء المحققين والأخصائيين , منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت – لبنان, ط١ , ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

-الطبرسي : أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب(٥٦٠هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن , انتشارات خسرو , ط٦ , ١٤٢١ هـ .

- بوكاي، موريس،دراسات في الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة،دار المعارف – مصر، الطبعة الرابعة،١٩٧٧م.

- الخوري بولس الفغالي انجيل برنابا، - الرابطة الكتابية، الطبعة الاولى، سنة٢٠١٢م، جمعيات الكتاب المقدس بيروت.

- الواسطي،كاظم النصيري، اهل البيت في الكتاب المقدس، دار جلال الدين - قم، الطبعة الاولى، سنة ١٤٢٤م.

- ابو زهرة، محمد، محاضرات في النصرانية، القاهرة- الطبعة الاولى (ب ت).

- زين الدين عبد الرسول، الانجيل تاريخه وما بقي من مواعظه،نشر طريق المعرفة، الطبعة الاولى، سنة ٢٠١٧م .

- انجيل برنابا، ترجمه عن الانكليوية خليل سعادة، طبعة صاحب المنار، بلا تاريخ).

دراسة في مفهوم المكان المقدس
مشهد الإمام علي (عليه السلام) أنموذجا

أ. د- عامر عبد زيد الوائلي*

*أستاذ في كلية الآداب / جامعة الكوفة

الملخّص

يتجه الباحث الى المقاربة في فهم المكان بين الفهم الديني القديم والفهم المعاصر على وفق التحولات الفكرية والعليمة التي شكلت تصوراً جديداً يكاد يختلف عن سابقه، فالمكان رمز يخلق عند المتعبد دوافع تبلغ غايته فضلاً عما يحيطه من عواطف دينية لاتنفك عن القداسة المتصورة، وعليه فقد جاءت العمارة الاسلامية لمشهد الإمام علي مظهِرة المكانة الرمزية التي يحتلها الامام علي عليه السلام في قلوب المؤمنين، ومن هنا وقف الباحث مستكشفاً عمارة المكان ورمزيتها ولا سيما في اشكالها الهندسية فوقف عند الايوان الذهبي والمنارتان الذهبيتان وتوسعة الحرم.

الكلمات المفتاحية

﴿المكان المقدس, مشهد الإمام علي عليه السلام , الرمز , عمارة الحرم﴾

Abstracts

Study in the concept of holy place
Imam Ali shrine as a model

The researcher tends approaching to understand the place between the old religious comprehension, and the current comprehension according to the mental intellectual transformation that formed a new perception that is almost different from the previous one. The place is symbol create at the worshipper motivations that reach his goal.in addition to what surrounded him of religious emotions, which are inseparable from perceived holiness, hence the Islamic architecture came to the holy place of Imam Ali to show the symbolic position that imam Ali occupies in the heart of believers, from here the researcher stands investigation the architecture of the place and its symbol, particularly in its architecture forms, he stand at the golden aiwan, the two golden minarets, and the expansion the sanctuary.

Keyword: the holy place, Imam Ali, mashhad, the symbol, Al-Haram Building

المـكان حـضر وقـد حـضر معـه تاريـخ روحـي مكثـف، إذ أن هنـاك صلـة قويـة بـين الإمـام عـلي عليه السلام، ومدينـة الكوفـة التـي اختطتهـا حركـة الجيـوش الإسـلامية في زمـن الفتـح، فإننـا عندمـا نقـرأ اسـم هـذه المدينـة نجـد أنفسـنا أمـام رمزيتهـا المغـذاة بتجربـة عـلي عليه السلام، إنهـا مـكان مثقـل بالدلالـة يحـرك انتباهنـا في اتجاهـات متعـددة ؛ فيقـدم الينـا دلالـة احتماليـة الأبعـاد المفتوحـة .

المكان المقدس :

هناك بحوث متنوعة درست المكان المقدس : وهي بحوث على العموم تشترك بسمة محددة ؛ كونها تميز بين الفهم القديم الديني، وبين الفهم المعاصر في ظل التحولات الفكرية، والعلمية التي أعطت تصورا جديدا للمكان يختلف عما كان سائدا، وهذا يعود بنا الى علم الطبيعيات الذي كان ينظر الى الأشياء ؛ فيمنحها توصيفات متباينة في الجوهر بين العرض المتغير والجوهر الثابت، ولعل هذا ما عبرت عنه طبيعيات أرسطو عند تمييزها بين فضاءين مكانيين، « ما تحت القمر وما فوق القمر، وبحسب هذا الفيلسوف يتسم فضاء ما فوق القمر بالخلود والأزلية والثبات، وهو يتشكل من مادة الأثير، بينما المكان فيما تحت القمر فمتغير وفان ويتشكل من أربعة مواد سميت في الفكر الفلسفي القديم بالاسطقسات وهي): الماء، والهواء، والتراب، والنار)[1] .

ففي هذه التوصيفات للمكان هناك تباين في المواد التي تتشكل منها

[1] أرسطوطاليس، الكون والفساد. ترجمة أحمد لطفي السيد، الدار القومية للطباعة والنشر، [د.ت].



العناصر ؛ فهي متفاوتة وهو الأمر الذي عرف باللامعين أو الهيولي، وهو الأمر الذي تغير في نهاية العصر الوسيط عندما طرح وليم أوكام مفهوما جديدا : هو المادة التي هي ذاتها في كل الكون، ولا تفاوت وقد أنكر نظرية الأمكنة الطبيعية، وما رتب عليه أرسطو من أن العالم واحد متناه .[1]

فيما جاء غاليلو في مقاربته في الفيزياء، والفلك يوم أكد على أن للطبيعة أشكالا هندسية قابلة للتعامل، والضبط الرياضيين.[2] فهذا التغير في الطبيعيات، والدرس الفيزيائي المعاصر جعل الفهم الحديث يوحد بين كل الأماكن، ويجعلها واحدة ؛ كونها مكونة من مادة واحدة، ومن أشكالها الهندسية واحدة ومتجانسة .

لكن هناك أفهام مختلفة بين الطبيعيات القديمة، والمعاصرة جعل لكل منها أفهام مختلفة في المكان ؛ فالفهم القديم يميز بين الأماكن، ولا يجعلها متجانسة فهناك مكان مقدس متعال على المكان الدنيوي .لكن هذا التوصيف تعرض بفعل فلسفة الحداثة التي أصابها التحول والتغير الكبير، «، وهو التغيير الذي أتاحه تجريد الكون من القدسية تحت تأثير الفكر العلمي، وخصوصا الاكتشافات المثيرة في ميادين الفيزياء والكيمياء". [3]

وعلى هذا الأساس هناك مفهومان للمكان : مفهوم يقوم على اللاتجانس، وهو يقسم : المكان إلى مكان مقدس، وآخر دنيوي، أما المفهوم الحديث فهو ينظر الى تجانس المكان .

فالمكان بحسب التصور القديم، هو مرتبط بتصوراتنا، وأحاسيسنا التي تداهمنا في هذه الأماكن تلغي التجانس الذي ألقاه العلم على المكان والطبيعة، وتحدث بالآتي سمة اللاتجانس بأن تميز في الأماكن بين ما هو محايد، وما

[1] يوسف كرم تاريخ الفلسفة الاوربية فى العصر الوسيط، دار الكتاتب المصري ن القاهرة، 1846م، ص243.

[2] جاليلي غاليلو، اكتشافات وآراء جاليليو، ترجمة: كمال محمد سيد وفتح الله الشيخ، القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، 2010م .

[3] رسيا إلياد، المقدس والدنيوي: رمزية الطقس والأسطورة. ترجمة: نهاد خياطة، (دمشق: العربي للطباعة والنشر والتوزيع. 1987م)، ص. 50.



يحمل في ذاته ذكرى تحرك شيئا ما بداخل الإنسان، وذاك هو بالضبط تصور الإنسان للأماكن التي يراها مقدسة، يقول مرسيا إلياد «في الخبرة الدنيوية للمكان تظل تتدخل إلى قيم تذكرنا على هذا النحو أو ذاك باللاتجانسية التي تميز الخبرة المكانية الدينية، فهناك أمكنة تظل تتمتع بامتياز إذ إنها تختلف نوعيا عن الأمكنة الأخرى". [1]

غير أن ما يجعل هذه الأماكن على هذا القدر من القدسية : هو أنها كانت في تصور الإنسان المثقل بالتمثلات تجليا للمقدس، ويضرب إلياد مثالا بالنبي يعقوب الذي رأى رؤيا في حران، إذ رأى في المنام سلما تصعد فيه الملائكة إلى السماء وتنزل، ويسمع الإله يقول «أنا الرب إله إبراهيم»، فما كان من النبي يعقوب إلا أن أضفى على ذلك المكان قدسية خاصة واستيقظ وهو يقول «ما أرهب هذا المكان»، وقد توجت تلك الرؤيا بمجموعة طقوس يرويها سفر التكوين «وبكر يعقوب في الصباح وأخذ الحجر الذي وضعه تحت رأسه وأقامه عمودا وصب الزيت على رأسه ودعا اسم ذلك المكان بيت إيل»، وهكذا فكل مكان كان فيه تجل للإله يصبح مقدسا، ؛ لأنه يقطع الاستمرارية في المكان، وينهي ذلك الوجود الدنيوي ويقيم مكانا آخر ينطوي على سمات مقدسة بما تفتحه من بوابة إلى السماء، والعروج بالخيال إلى الإله، إنه يبعدنا عن هذا العالم الدنيوي الذي ينظر إليه الإنسان البدائي ببرود، و»ينقلنا من نمط وجود إلى نمط وجود آخر". [2]

المكان والقراءات الدينية له :

هذا التصور ظهر في الدراسات الدينية الغربية اذ يذكر (تيليش) في مقال له بعنوان (Symbolsaf Faith) (الرموزُ الدينيَّة) أنَّ الميزةَ التي تميِّزُ اللغةَ الرمزيَّةَ التي أكسبتها القوَّةَ مِن أَهَمِّ المميزاتِ ؛ لأنَّ الرمزَ لا يرمزُ لذاتهِ بل للمعنى الكامنِ لما وراء ذاتِ الرمز [3].

[1] نفس المصدر، ص26.

[2] نفس المصدر، ص28.

[3] انظر : عامر عبد زيد اللاهوت الجديد، بيت الحكمة، ط1، بغداد،2020م .

فموضوعُ التعلُّقِ بالنسبةِ للفردِ هو المؤثِّرُ في ترسيمِ العلاقةِ بين التجربةِ الدينيَّةِ التي موضوعُها الإيمانُ والرموزِ؛ فنجدُ في هذه العلاقةِ (أن الغاية الحقيقة تعلو على عالم الواقع المتناهي علواً لا متناهيا)[1]. وفي النتيجةِ يصحُّ القولُ إنَّ لغةَ الإيمانِ لغةٌ رمزيَّةٌ، وليس لغةً مفهوميَّةً نظريَّةً، وأيضا ليست لغةً تداوليَّةً كما في الحياةِ اليوميَّةِ، بل هي لغةٌ لها سماتٌ خاصَّةٌ، وهو ما يدخلنا في مفهوم اللغة الدينية التي تعبر عن طموحات دينية تعبر عن مشاعر الايمان التي يعبر عنها المؤمن من خلال لغته الدينية التي تعكس مشاعرة وما يعيشه من تجربة دينية إيمانية تظهر في مفرداته وادعيته، وأوراده التعبدية . وحين يحاول التعبير عن تلك المعتقدات بلغة مفهومية حينها تنتقل إلى الوعي كنتاج مباشر للقلب والروح والوجود الانساني، محتجزة في واقع هذا الوجود .ولكن أيضا تبقى علاقةُ الرمزِ بالوقائع الدينيَّةِ الإيمانيَّةِ توصف بكونها (ليس له سوى لغة الرموز. الله بوصفه الغاية القصوى من الهم الأقصى للإنسان هو اكثر يقينية من أي يقين آخر. حتى من يقين المرء بنفسه)[2].وبتعبير ابن عربي وهو يصف الله عبر القول : « للجمال الإلهي الجلال المطلق، الذي هو نعت إلهي يعطي القلوب هيبة، و يفضي الجلال على هذا المعنى إلى التنزيه، و نفي التشبيه وهذا الجليل المطلق لا يتجلى في جلاله أبدا ؛ لكنه يتجلى في جلال جماله»، و يظهر عند ابن عربي اجتماع الجلال المطلق بصفة الكمال المطلق الذي لا يقبل الزيادة، ولا يكون ذلك إلا لله من كونه غني عن العالمين، و عرف الجرجاني الجمال : « بأنه من الصفات ما يتعلق: (بالرضا، و اللطف، و الجلال) من الصفات ما يتعلق بالقهر و الغضب». [3]

إلا أن هناك اختلافا، وتباينا بين الفهم الغربي، والفهم الإسلامي، فإن الفهم

[1] بول تيليش، بواعث الايمان، ص 55.

[2] بول تيليش، بواعث الايمان، ص 56.

[3] محاضرة بعنوان (مفهوم الجميل بين علم الجمال و الفكر الجمالي الإسلامي) , ألقتها الدكتورة سمر زليخة في دار الأسد للثقافة، موقع الوحدة تاريخ النشر :14، شباط، 2016م، الرابط :
/http://wehda.alwehda.gov.sy



الديني الغربي للمكان المقدس يتمظهر من خلال الديني، وتجلياته في بعدين الأول : طقوسي فيما الثاني يتعلق بالرموز الدينية أما البعد الطقوسي :

ليس من الصعوبة التعرف على الطقوس بوصفها أفعالاً رمزية، وهذا الفصل هو : محاولة استكشاف التغيرات التاريخية التي ساعدت في جعل مفهوم الطقوس اليوم مقبولاً. ومن ثم يمكن الحديث عن مفهوم للطقوس يتصف بالشمول من خلال رصد التغيرات التي تطرأ على البنى المؤسسية، وتشكيلات الذات. وفي بعض الدراسات الاجتماعية التي تدرس تطور المعتقدات الدينية الغربية حول الطقوس فتلك المعتقدات اتصفت بكونها تطورت فيها التعريفات المتغيرة للطقوس Ritual في الموسوعة البريطانية منذ عام 1771م، وحتى 1910م، إذ إن أبرز تطور للمفهوم هو بداية تعريف الطقوس بوصفها ظاهرة ثقافية، وهذا مختلف عما كان سائدًا في القرن الثامن عشر الميلادي . أما اليوم فينظر إلى هذه الطقوس بوصفها جزءًا أساسًيا من كل دين تختلف علاقتها بالوعي الفردي والنظام الاجتماعي؛ بذلك فإن الطقوس ماهي إلا ممارسة يمكن تفسيرها بأنها ترمز إلى شيء قابل للتعريف لغويًا، وعدّ الطقوس سلوكًا رمزيًا قد لا يكون دينيًا هو أمر حديث العهد تمامًا. ويتشابه المفهومان في عدّ الطقوس سلوكًا ذا دلالات رمزية أي بكونه نشاطًا يختلف عن السلوك العملي. فتقوم فكرة الطقوس على أنها تعني الأداء الصحيح لمجموعة من التعليمات التي تنظم هذا الأداء، ولا تفسر دلالاته، وعلى وجود أناس يقوّمون هذا الأداء ويعلمونه.[1]؛ لكن أي تفهم للعمل الشعائري لا يستدعي بالضرورة أن القاعدة المستنتجة والتي ترنو إلى فهم متناسق تكون غير ملائمة لموضوعها .ذلك أن المسعى لإبراز الدلالة المنطقية، والعقلية للتصورات الإنسانية للمقدس تبرز أن كل فكر ديني قديم هو حمال لنوع من الفهم، بما يتأسس عليه من نمط المنطق العقلاني[2].

[1] - طلال أسد، جينالوجيا الدين: الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام، ترجمة: محمد عصفور، دار المدار الإسلامي، ط1، ليبيا، 2017م، ص

[2] ميشال مسلان، علم الأديان مساهمة في التأسيس، ترجمة، عز الدين عناية، المركز الثقافي العربي،ط1، بيروت، 2009م، ص 39.



أما الرموز التي يمنحها الديني للمكان المقدس فمن الممكن أن نلمسها هي الأخرى : إذ يبدأ حديثه هنا عن الرمز دليلاً على جوهر الدين بالاستناد على مفهوم (كليفورد غيرتز)[1] للرمز على أنه وساطة لتصور ما، وهذا التصور هو الذي يمثل معنى الرمز. فالاختلاف في اتصال الرمز بالحوادث، والأشياء المحسوسة، وانفصاله يحمل أدلة على أن المسائل المعرفية قد تختلط بالمسائل الاتصالية، وهذا يجعل من استقصاء الطرائق التي يختلف فيها الخطاب، والفهم عن الممارسة الاجتماعية صعبًا. فالنظم الرمزية عند غيرتز هي أنماط ثقافية يتفاعل فيها جانبان مزدوجان ؛ الثقافي من جهة، والنفسي- الاجتماعي من جهة أخرى.

وفي تعريف « محمد نور الدين أفاية « : إن للرموز قدرة خارقة على التغلغل في الواقع لدرجة تصبح فيه قوة مادية تحدث تأثيرا بالغا في الناس ؛ بسبب سحرها، وجاذبيتها[2].

لذا فإن الرموز الدينية تخلق لدى المتعبد مجموعة من الحالات النفسية الخاصة، وتخلق نوعين من المشاعر؛ نوع قائم على دوافع تكتسب معناها من الغايات التي يظن أنها ستؤدي إليها، ونوع قائم على توجهات وجدانية تكتسب معناها من الأوضاع التي يظن بأنها خلقتها.وكما يرى حيدر حب الله فإن «المقدس والدين : مفهومان مترابطان تاريخياً ؛ فدائماً نجد الدين ممزوجاً ببعض المقدّسات، كما نجد المقدّس تضفى عليه مقولاتٌ دينية، ولعلّك لا تجد ديناً لا مقدّس فيه، وقد ظلّ هذا التصاحب بين الدين، والمقدّس قوياً حاضراً، حتى كاد لا يتصوّر الدين بلا مقدّس» [3]، وأيضا نجد في البحوث الاجتماعية في مجال الثقافة فإن اتفاق أسد مع غيرتز على أن الدراسة الأنثروبولوجية للدين تستلزم مرحلتين؛ الأولى مرحلة تحليل المعاني المجسدة في الرموز المشكلة

---

[1]

[2] محمد نور الدين أفاية،الغرب المتخيل صورة الآخر في الفكر العربي الاسلامي الوسيط، المركز الثقافي العربي،ط1، بيروت،ص 32.

[3] حيدر حب الله، الدين والمقدس ....، الموقع الشخصية للكاتب، تاريخ النشر : 2015/6/22م، الرابط : http://hobbollah.com/



للدين نفسه، والثانية مرحلة ربط هذه النظم بالعمليات النفسية، وعمليات البنية الاجتماعية التاريخية بالرموز؛ إلا أن أسد يعدّ المرحلتين مرحلة واحدة ؛ لأن الرموز الدينية لا يمكن فهمها فهمًا مستقلاً عن علاقتها غير الدينية أو عن تبديها في الحياة الاجتماعية، إذ إن للعمل والقوة موقعًا حاسمًا على الدوام، فتلك الرموز وثيقة الصلة بالحياة، وتتغير بتغيرها بل إن الممارسات، والخطابات المختلفة لا تنفصل عن هذا الحقل الذي تكتسب فيه التمثيلات الدينية هويتها وصدقيتها [1].

بالمقابل هناك واقع مختلف في العالم الاسلامي، فهو وان كان يتأثر بالفكر الغربي إذ الدراسات والأفكار الحداثية التي جاء بها اجيال من المثقفين العرب الذين مازالوا يرددون شعارات التنوير في الفصل بين الدين والدولة، ومنح الدول سلطة على المؤسسة الدينية، الا أن الفكر الإسلامي هو الآخر طور آليات تستجيب للتحولات، وتستثمر ممكنات العصر في تجديد خطابه وان كان يرفض ويقوض الأفكار الغربية ويطور خطاب مختلف للهوية يظهر بأشكال مختلفة ومنها القراءات الاسلامية التي تستثمر التراث، وتعيد من إنتاج آلياته من جديد وتنتج خطابا يحافظ على الأصول، وقراءتها للتراث الروحي .

"المعرفة والأمر القدسي، وضرورة العلم المقدس» عناوين لبعض كتاباته. وهو يقصد بالأمر القدسي واقعة إلهية تظهر تجلياتها في شؤون هذا العالم. ويؤكد على أن مدلول القدسي لديه هو معناه الميتافيزيقي، الذي يراد به تارة ذات الباري، التي لا يطرأ عليها تغير، وهي الواقعة الإلهية الصرفة، ويراد منه تارة أخرى التجليات القدسية المعبرة عن تلك الواقعة الصرفة، والمتجلية في آن واحد في بعض الأشياء الدنيوية، التي تمثل ظواهر مشهودة لتلك الحقيقة الواقعية.)[2]. يذهب حسين نصر إلى أن الشرق هو رمز (النور، والعقل، والمعنوية)، أما

[1] طلال أسد، جينالوجيا الدين: الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام،ص.

[2] مهرزاد بروجردی، روشنفکران إیرانی وغرب، ترجمة :جمشید شیرازی، طهران: فرزان، 1998م ص 122. وانظر : عبد الجبار الرفاعي، مفهوم التحيز والتمركز المعرفي في التفكير الديني الإيراني المعاصر، موقع الحوار المتمدن، تاري النشر :-العدد: 2012 - 2007 / 8 / 19 - 10:38.

الغرب فإنه مثال : (الظلام، والانحطاط، والمادية) . وبغية أن يعود الإنسان إلى منشئه الإلهي لابد أن يتحرر من كافة علاقاته المادية، ومطامحه الجسدية.»[1] فالميتافيزيقا التي يقصدها هي العلم المقدس أو العلم الأسْمى وهو ما يمكن تسميتُه بعلم الإلهيات، فهو العلم الكامن في قلب الإنسان والدين من خلال مفهوم البصيرة يمكن إدراكه، وليس بالعقل والتجربة أي انه يعتمد على معرفة باطنية جوانية، وهو المبدأ الأسْمى الذي يتجذَّر في طبيعة «المقدَّس» التي تصدر عن الحقيقة بوصفها معرفة الوجود التَّوحيدية المتعالية على عدم التَّقابُس بين الذَّات، والموضوع .فإن التجارب الدينية للفرد هي تجارب مجسدة تتحرك في الباطن، الا أن تلك اللغة الدينية التي تتمظهر في الرموز الدينية أو الطقوس الدينية المتنوعة في الولادات أو أيام الاحتفالات مثل عيد الغدير أو الطقوس الحزينة في أيام عاشوراء كلها تؤكد على «أن تناول الظاهرة الدينية بوصفها واقعة اجتماعية عينية «ملموسة» متجذرة في التاريخ»[2]. فهي وإن كانت ترتبط بمشاعر نفسية، واجتماعية لها جذور ممتدة في العقل الجمعي الإسلامي عامة والشيعي خاصة تظهر في الأعمال العبادية، والرموز الدينية، والطقوس الدينية ؛ « فالعبادة تمد الانسان بالقوة الروحية، وتمنع اليأس من التسرب إلى قلبه، والديانة خير رادع للمرء من المنكرات وفيها من التعاليم والأقوال الجميلة ما هو جدير بأن يحفظه كل إنسان ويعمل»[3] كقول الإمام الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمار : «خف الله كأنك تراه» [4].

لقد كان لهذا المكان أثره في نمو وازدهار الخطاب التعبدي الاسلامي

[1] - عبد الجبار الرفاعي، مفهوم التحيز والتمركز المعرفي في التفكير الديني الإيراني المعاصر، موقع الحوار المتمدن، تاري النشر :-العدد: 2012 - 2007م / 8 / 19 - 10:38

[2] يوسف شلحت، مدخل الى علم اجتماع الاسلام، تعريب خليل احمد خليل، دار الساقي،ط1، ص21.

[3] يوسف شلحت، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني، تحقيق وتقديم خليل احمد خليل، دار الفارابي بيروت، صص 215-216

[4] محمد حسين الغير، نوادر وظرائف، دار روافد للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2018م، ص 29.



ومكان تجلى من خلال الهوية الدينية، وتعبيراتها الرمزي التعبدية: بالرموز الدينية، والطقوس التي تعبر عن مواقف ثقافية عميقة الانوجاد في المكان المقدس .

المكان المقدس مرقد الإمام علي عليه السلام :

يشكل المكان في العقل الاسلامي عامة، والشيعي خاصة مكانة كبيرة من القدسية تعبر عنها المرويات الإسلامية، وترافقها الاهتمامات بالمكان على صعيد العمران، والعواطف الدينية التي يعبر عنها المسلمون، وتظهر فيها قداسة كبيرة للمكان اذ يعد رمزا دينيا، ومكان تجرى فيه الطقوس الدينية، وقد تمظهرت العمارة الإسلامية للمكان تظهر تلك المكانة الرمزية التي يحتلها الإمام في قلوب المؤمنين . إن الإمام علي عليه السلام عرف بمنهجه الوحدوي الإصلاحي المشروط بإرساء أسس قوية لجبهة داخلية إسلامية متينة تحافظ على مضامين الإسلام بشكل سلمي .وبعد انتقاله الى الكوفة اذ «كانت عاصمة الثقافة التي ترعرعت فيها مدارس الكتابة واللغة، والقراءات، والأنساب، والأفانين الشعرية، والروايات، فهي أليق العواصم في ذلك العصر بحكومة إمام، وما زالت الإمامة لاحقة بعلي، ومحيطة به، إذ تحول، وإذ أقام » [1].

1- عمارة المكان :

دُفن الإمام علي عليه السلام في بقعة تسمى بالثوية، بالقرب من منطقة النجف التي كانت معمورة آنذاك، ثم انسحب اسم النجف لشهرتها وقدمها، على البلد الذي أنشأ من حول مثوى الإمام عليه السلام بعد أن هُجر اسم الـ»ثوية» لأرضها ومسماها، وهكذا اشتهرت تلك الرقعة بالنجف. وتؤيد هذه النظرة التاريخية بعض المصادر ككتاب «البلدان» لليعقوبي، وتاريخ الطبري، وتاريخ ابن أثير، وكتاب «حياة الحيوان» للدميري[2].

ولكن أخفى الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام بعد دفن جثمان أبيهما علي عليه السلام

[1] عدنان عليان، جذور التشيع في الخليج والجزيرة العربية...، دار العارف للمطبوعات، ط1، بيروت، ٢٠٠0م، 138.

[2] الغروي، مع علماء النجف، ج 1، ص 14.

محل الدفن عن الناس، من دون الخواص، والأصحاب. إذ ظل القبر مخفيا خلال 90 عاما، ابتداءً من يوم استشهاده مرورا بأيام حكم معاوية، وسائر حكام بني أمية، وصولا إلى بداية الحكم العباسي في زمن الإمام الصادق عليه السلام إذ كُشف القبر الشريف وأصبح مزارا للموالين، ولكن بسبب قساوة العباسيين على الشيعة اختفى الزائرون، وضاع القبر الشريف على الكثير من الناس، إلى أن حانت أيام هارون الرشيد سنة 170هـ، إذ بنى قبة على القبر، وأصبح مقاما للزائرين [1].

بعد أن أمر هارون الرشيد ببناء مرقد الإمام علي عليه السلام سنة 170 للهجرة، وبسبب رفع بعض الحواجز والموانع، تهافتت الشيعة لزيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام ومجاورته[2]. فنشأت العمارة حول المرقد وسكن النجف بعض الشيعة، ثم توسعت البلدة وتلاحقت العمارة بتتالي الأعوام. حتى لم ينقض القرن الرابع الهجري إلا وفي النجف من السادة العلوية ألف وتسع مئة شخصا، عدا غيرهم من الشيعة[3].

في سنة 370 للهجرة لأسباب تتعلق بالسياسة المحلية في بغداد، جمع عضد الدولة البويهي المهندسين، والبنائين وأمدّهم بالمال، والعمال ليبنوا النجف، وكانت في ذلك الوقت حديثة التخطيط في الشوارع والأسواق والمدارس، وبعد إتمام بنائها افتتحها باحتفال ملكي مهيب حضره بنفسه، ثم أسكنها العلماء وعيّن خداماً وسدنة للحرم الشريف، وأحضر الأطباء ووفّر لهم الدواء، وعين لهم الرواتب، وصنف الأسواق. فأصبحت النجف منذ ذلك الحين مقرا للعلم والعلماء، وسوقا للتجارة والتجار [4].

---

[1] الغروي، محمد، مع علماء النجف، ج 1، ص 16.

[2] الغروي، محمد، مع علماء النجف، ج 1، ص 17.

[3] آل محبوبة، جعفر، ماضي النجف وحاضرها ج 1، ص 21.

[4] الدجيلي، جعفر، موسوعة النجف الاشرف، ط1، بيروت، 1993م، ج 1، ص 14.وكان معز الدولة البويهي في أيام تفوق البويهيين، وحكمهم في بغداد هو الذي أدخل عادة إحياء الذكرى المؤلمة للحوادث التي وقعت في محرم - استشهاد الإمام الحسين عليه السلام - وعين فترة الحداد ....انظر :السيد صالح الشهرستاني، تاريخ النياحة على الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، ج1، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر،ط8، قم 1426هـ، ص 148

ومنذ هجرة الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف من بغداد أواسط القرن الخامس الهجري أصبحت هذه المدينة دارا للعلم، وجامعة دينية للفقهاء الإمامية على الرغم من كونها قبل ذلك الوقت مسكنا لجمع من العلماء، والزهاد الذين فضلّوا الإقامة في جوار مضجع أمير المؤمنين علي عليه السلام [1].

مكانة القبروقداسته :

إن البحث عن قداسة هذا القبر الذي تحول الى مدينة عامرة بالحياة إذ (العمارة، والعلم، والحياة) العامرة في القرنين السابع والثامن الهجريين، وذلك في عصر السلطة الشيعية الجلائرية، والايلاخية، إذ بذلت هذه السلطات جهودا كثيرة، ونقدوا أمولا طائلة لإعمار المدارس، والمساجد[2]. تلك المدينة التي حفظت لها ذاكرة اللغة معاني عظيمة نرى أن الزبيدي قد أسهب في وصف النجف كمدينة فيها قبر الإمام علي عليه السلام، ولها مقابرها ومنازلها ؛ فينقل لنا عدّة أقوال « قال الأزهري: النجفة مسنّاة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل أن يعلو مقاربها، ومنازلها. وقال أبو العلاء العرضي: النجف قرية على باب الكوفة... وقال السلهي: بالفرع عينان يقال لأحدهما الغريض، وللآخر النجف يسقيان عشرين ألف نخلة، وهو بظهر الكوفة كالمسناة، وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)» [3] .

وبهذا المعنى والتوصيف الواقعي والرمزي، في ذات الوقت ؛ فهذه الأرض فعلا هي « كالمسناة.. تصدّ الماء، وتطلّ على البساتين والنخل والأنهار، وهي قاحلة جدباء أو تكاد...!! إلى مدينة عامرة تنضح بالخير والبركة والعطاء.. من أطلال دارسة تعصف بها صرصر الرياح إلى حاضرة زاهية بأفكار العلماء ومجالس الشعراء... تكتسي بالأبهة، والهيبة، والوقار.. من (ظهر الكوفة) و(نجف الحيرة)

[1] جمال الدين، مصطفى، ملامح في السيرة والتجربة الذاتية، المكتبة الأدبية المختصة، قم، 2003 م، ص 12.

[2] آل محبوبة، جعفر، ماضي النجف وحاضرها، ج 1، ص 22.

[3] الزبيدي: تاج العروس، م6، ص: 251، السهلي هكذا ورد وهو السهيلي عبد الرحمن توفي 581هـ.



إلى (حيرة النجف) و (طهر الكوفة)... غلبت المكان، وتحدت الزمان» [1] .

أما الوصف المعنوي فنجد أن المكان قد أصبح له دلالة معنوية كبيرة فأصبح المكان في عيون المؤمنين، وكلام العلماء يحتل مكانة كبيرة ؛ كونه أصبح مكانا مقدسا يكون تجليا إلى إرادة الله، وكل تجل للإله يصبح مقدسا، فهذا المكان تجل لإمام، ووصي نبي، وأمير المؤمنين جاهد في سبيل إعلاء كلمة الإسلام، وتحقيق العدالة بين الناس وفي سبيل هذا نال الشهادة .

وبالآتي؛ فهذا المكان المقدس يقطع الاستمرارية في المكان، وينهي ذلك الوجود الدنيوي، ويقيم مكانا آخر ينطوي على سمات مقدسة بما تفتحه من بوابة إلى السماء، والشفاعة التي ينالها المؤمنون .وهذا ما تعبر عنه تلك اللغة الرمزية في وصف المكان وهي تظهر في لغة الدعاء والمناجاة، التي رفعها من قبل الامام وهو يناجي ربه ؛ فهي من كنوز تراثنا العربي الإسلامي كتاب نهج البلاغة الذي حفل بكثير من المباحث منها: (العبادات، والحكم والإدارة، والخلافة، والمواعظ، والأدعية، والمناجاة، والحرب والحماسة، والملاحم، والمغيبات)، وغيرها [2]. وقد حثّ أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة على الدعاء مضمناً معاني قرآنية منها، تكفلُ الباري عزّ وجل بالإجابة لمن يدعوه بقوله : ﴿ **وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِه خَزَائِنُ السَّمَاوَات وَالْأَرْضِ قَدْ أَذنَ لَكَ في الدُّعَاءِ وَتَكَفَّلَ لَكَ بالْإِجَابَة وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْه وَلَمْ يمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ منَ التَّوْبَة وَ لَمْ يُعَاجِلْكَ بالنِّقْمَة وَ لَمْ يُعَيِّرْكَ بالْإِنَابَة وَ لَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بكَ أَوْلَى وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ في قَبُول الْإِنَابَة وَلَمْ يُنَاقشْكَ بالْجَرِيمَة وَ لَمْ يُؤْيِسْكَ منَ الرَّحْمَة بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْب حَسَنَةً وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحدَةً وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْراً وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَاب وَبَابَ الاسْتعْتَاب فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمعَ نداكَ وَإِذَا نَاجَيْتَهُ علمَ نَجْوَاكَ فَأَفْضَيْتَ إِلَيْه بِحَاجَتِكَ وَأَبْثَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسكَ وَشَكَوْتَ إِلَيْه هُمُومَكَ وَاسْتَكْشَفْتَهُ**

[1] كريم مرزة الأسدي، تاريخ مرقد الإمام علي A والأطوار المبكرة للنجف الأشرف، الرابط : https://www.haydarya.com

[2] ينظر : مرتضى مطهري، في رحاب نهج البلاغة،ص ٣٢.



كُرُوبَكَ وَاسْتَعَنْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِه مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِه غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِه بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِه فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِه وَ اسْتَمْطَرْتَ شَآبِيبَ رَحْمَتِه ﴾ [1]. أصبحت تلك الأدعية يرددها اليوم الملايين من المؤمنين، وتصدح بها مكبرات الصوت، والمذياع انها تعبير عميق عن تلك اللغة الرمزية وهي ترمز الى معاني عميقة كامنة وراء ذاتِ الرمز، إنه نظام من الثقافة الحية التي يفجرها المكان بأبعادها : (الثقافية، والنفسية، والاجتماعية) اذ يشكل النسق الديني دورا كبيرا في تشكلات الظاهرة الاجتماعية ويطبعها، ويهندسها بحسب معطياته المعنوية ؛ كون الرموز الدينية كما مر بنا تخلق لدى المتعبد مجموعة من الحالات النفسية الخاصة، وتخلق نوعين من المشاعر؛ نوع قائم على دوافع تكتسب معناها من الغايات التي يدعو لها، وهو يحرض وجدان المتلقي . فالدين بما يمتلكه من آثار نفسية، واجتماعية يشكل نسقا اجتماعيا تطورت عبر التاريخ، ودائما ما يكون المكان المقدس مركزا للجذب الروحي، والاجتماعي، والسياسي ومحل تكون الهوية بكل أبعادها، وهي تجتمع حول هذا المكان وهذا ما يجعل الرموز الدينية وفي وسطها يأتي المكان المقدس أي يصعب فهم تلك الرموز من دون العلاقات التي تقيمها مع المحيط الاجتماعي،إذ إن للعمل والقوة موقعًا حاسمًا على الدوام، فتلك الرموز وثيقة الصلة بالحياة، وتتغير بتغيرها بل إن الممارسات والخطابات المختلفة لا تنفصل عن هذا الحقل الذي تكتسب فيه التمثيلات الدينية هويتها وصدقيتها، وهذا ما يتجلى في الممارسات الطقسية بطابعها التعبدي والسياسي معا .

فإن المركز بالأساس هو الطابع القدسي للمكان بوصفه يضم جسمين أحدهما يعد من أولياء الله الصالحين، فهو بمثابة تجل لكل ما هو قدسي من خلال إرادة الله، وتعاليمه وشريعته ومن خلال التجارب الروحية التي يعيشها العابد، والعارف وهو يعيش تلك التجليات المقدسة سواء كانت تجليات صرفة

---

[1] نهج البلاغة، الرسالة ٣١،ص٤٦٤-٤٦٥.

يعيشها العارف أم تلك التي يعيشها الزائر للمكان من خلال تجربته الطقسية، وما تفيض عليه تجربته تلك من آثار معنوية تظهر في بعض الأشياء الدنيوية، التي تمثل ظواهر مشهودة لتلك الحقيقة الواقعية .

هكذا يحرض المكان المقدس تلك التجارب المعنوية على الظهور سواء كانت تجارب روحية متنوعة أم لم تكن ؛ فهي العلم الكامن في قلب الإنسان، والدين من خلال مفهوم البصيرة يمكن إدراك وليس بالعقل والتجربة أي انه يعتمد معرفة باطنية جوانية ؛ الا انها تنتمي الى ارث عميق من الولاء الى ال محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ إذ تعد المرتبة الاولى في الاعتقاد بإمامة الأئمة عليهم السلام وهو الالتزام القلبي بوصاياهم والمرتبة الثانية هي الالتزام العملي بمتابعتهم [1].

عمارة المكان المقدس :

تتميز العمارة الإسلامية بمواصفات خاصة بها مثل استخدام الكثير من الأشكال الهندسية والتفاصيل الدقيقة الغنية. على الرغم من اختلاف وتميز العمارة الإسلامية لم يظهر أبداً أي نمط معماري من دون أن يستوح بعض الإلهام من الأنماط السابقة، وقد استوحت العمارة الإسلامية بعض الإلهام من العمارة الهندية والفارسية ؛ وعلى الرغم من هذه التأثيرات ؛ لقد كانت تلك العمارة الإسلامية تعبيرا عن وجود فن إسلامي الذي هو تعبير عن اتجاه في دراسة الآثار الفنية الإسلامية من النواحي : (المادية، والصناعية، والتاريخية، والحضارية)، وغير ذلك من النواحي المعرفية، التي كانت موضوعات subjects مختلفة، مهدت لنشوء الفن الإسلامي موضوعا من موضوعات علم الآثار، وصيرورته جزءا من الدراسات التاريخية للفن الإنساني، فتحققت لمفهوم الفن الإسلامي بذلك انتقاله معرفية فاصلة، من كونه مفهوما ماديا عيانيا يعبر عن : (الآثار، والنتاجات، والمصنوعات، والتحف الجميلة) المتصلة بالإبداع الفني، والحضاري الإسلامي

[1] انظر :الشيخ محمد تقي البهجة، الرحمة الواسعة، مركز حفظ ونشر التراث، (د.ت)، ص 55.



إلى صيرورته مفهوما نظريا، وأثرا معرفيا و موضوعا فلسفيا قوامه [1]. ويمكن أن نرصد إن هناك أربعة تصميمات رئيسية للعمارة الإسلامية، المسجد، القصر، القلعة، والضريح. جميع المباني التي تم بناءها على الطراز المعماري الإسلامي غالباً ما تتبع أحد هذه التصميمات.

منذ فجر الإسلام وحتى يومنا هذا، تم بناء العديد من المباني على الطراز المعماري الإسلامي، ولكن ؛ لأن المساجد هي أكثر هذه المباني شهرةً غالباً ما تنسى بعض الأمثلة الأخرى المتميزة [2]. إذ يأتي الضريح أحد أشكال العمارة الإسلامية، ويعد دورها في إبراز تلك الروح الإسلامية التي تعبر عن معان معنوية عالية للمكان إذ يقع مشهد الإمام عليه السلام، وسط صحن عظيم مستطيل تتجلى فيه بداعة الفن. ويتقوم من طبقتين يبلغ ارتفاعهما زهاء 35 مترا، ويبلغ طول هذا الصحن (82 مترا)، وعرضه (77) مترا وفي كل ضلع من هذه الأضلاع 14 إيوانا، وفي كل إيوان غرفة هي مقبرة أحد المشاهير.

وفي الطبقة الثانية عدد من الأواوين والغرف بعدد الأواوين والغرف الموجودة في الطبقة السفلى. والصحن مفروش بالرخام الأبيض وله خمسة أبواب. وجدرانه مغشاة بالآجر القاشاني الملوّن، وعلى حواشي الجدران العليا تجد الآيات القرآنية مسطورة بأحرف عربية متداخلة.

ويلي هذا الصحن من جهة الشرق إيوان واسع كبير، يبلغ ارتفاعه قراب أربعين مترا، كما يبلغ طوله (٤٥) مترا، وهو مسقف، ومغشى بقطع الذهب، وفي ركنيه مئذنتان مرتفعتان مغشاتان بالذهب [3]، ومن هذا الرواق يدخل إلى الرواق الكلي المسقف، وجدران هذا الرواق مغشاة بقطع المرايا ذات الأشكال الهندسية، وله

[1] ادهام محمد حنش، نظرية الفن الإسلامي المفهوم الجمالي والبيئة المعرفية، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا، (د.ت)، ص12.

[2] نماذج مبهرة لعبقرية العمارة الإسلامية غير المساجد، موقع ويتأس، تاريخ النشر 30 يناير /2018 م، الرابط : https://www.weetas.com.

[3] موسوعة العتبات المقدسة, قسم النجف/ الجزء الاول: جعفر الخليلي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت, 1987م، ص186.



أربعة أبواب متقابلة، أحدهما الباب الكبير والثاني باب المراد، والآخران يسميان باب الرحمة. ويلي كل ما تقدم الحضرة المقدسة، وجدران الحضرة مغشاة بالفسيفساء والرخام الإيطالي قطع المرايا، وأرضها مفروشة بالرخام الأزرق وفيها أربعة أبواب من الفضة، وخامسة من البرونز.

ويتوسط هذه الحضرة المرقد الغروي المطهر يحيط به مشبكان أحدهما من الفضة، وهو الخارجي والآخر من الحديد الفولاذي وهو الداخلي، وتعلو المشبك الأول كتابات من القرآن مع أبيات من الشعر لابن أبي الحديد . ويتوسط المشبك الحديدي الداخلي مصطبة من الخشب المرصّع بالعاج والمنقوش عليه بعض الآيات القرآنية، وتحتها المرقد الشريف[1].

وتعلو الحضرة قبة جسيمة مغشاة بالذهب، وفي التاريخ النجفي إن عدد القباب التي شيّدت على قبر الأمير بلغت تسع قباب، أولها قبة الرشيد، والثامنة التي كانت تعلو الضريح لغاية بداية القرن العشرين غشاها بالذهب نادر شاه في سنة 1156 هـ [2].

وآخرها شيدت سنة 2016م للميلاد من خلال التذهيب الجديد للقبة، وتم إزاحة الستار عنها [3]. وفي الصحن عدد غير قليل من المدارس العلمية، كمدرسة الصدر، ومدرسة الشيخ مهدي ومدرسة القوام، والمدرسة السلمية ومدرسة الإيرواني، ومدرسة القزويني، ومدرسة البادكوبي، ومدرسة الآخوند، وغيرها. ويمكن بسط عرض مارة المرقد بالتفصيل أكثر من خلال التقسيمات الآتية :

أولا: الإيوان الذهبي:

يقع الإيوان الذهبي في الجهة الشرقية من الحرم العلوي المطهر وهو يمثل المدخل الرئيس للحرم ويبلغ عرضه 6.10م، وارتفاعه 11م. أما منطقة فناء الحرم

[1] الخليلي، موسوعة العتبات، ص 187.

[2] الخليلي، موسوعة العتبات، ص188.

[3] العلوي، راهنماى مصور سفر زيارتى عراق، ص126.



(الطارمة) فتقع بمحاذاة الإيوان الذهبي، وترتفع عن أرضية الصحن الشريف بمقدار20سم، ويبلغ طولها 42م، وعرضها ٥٠و٧م، وهي مكسوة بالمرمر الأخضر [1].

ويعد الإيوان آية في الصنعة والنقش ورائعة من روائع فن العمارة الإسلامية، ومن المعالم البارزة والجميلة في المرقد العلوي المطهر. وقد اكتمل تذهيبه ونقش زخارفه في عام 1156هـ/1743م مع تذهيب القبة والمنارتين في عهد السلطان نادر شاه الأفشاري. وتوجد تواريخ عدة منقوشة في أماكن متفرقة من جدران الإيوان ولا سيما ما كُتب على الشريط العريض الذي يقع في أعلى واجهة الإيوان الذهبي وفي نهاية القصائد الشعرية التي توثق عام إتمام التذهيب المذكور.

وتتوزع على جانبي واجهات الإيوان الذهبي الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة وقصائد شعرية باللغات العربية والفارسية والتركية. وتُشاهد هذه المدونات متداخلة مع الزخارف بشكل متناظر ومتقن يبهر الناظرين. وهنا يجب أن نذكر انَّ الشريط الكتابي الذي يمتد على طول الجدار الشرقي ويعلو الباب الذهبي قد تضمن قصيدة بالتركية للشاعر الميرزا عبدالرزاق التبريزي جهانشاهي المتخلص بـ (نشئه) وقد كُتبت بخط ذهبي بارز على المينا الزرقاء, في حين كُتب في وسط الإيوان الذهبي على جانبي الباب قصيدة فارسية بحروف ذهبية بارزة للشاعر عرفي الشيرازي.

ثانيا : المنارتان الذهبيتان:

المئذنة أو المنارة أو الصومعة، هي مبنى أو برج مرتفع طويل يكون ملحقا بالمساجد وغرضه ايصال صوت الآذان للناس ودعوتهم للصلاة.

كانت كثير من المآذن في الماضي مزودة بالقناديل مما يجعلها منارات تهدي المسافرين للمدينة أو البلدة، لذلك فإن كثير من الباحثين العرب يطلقون

[1] دليل العتبة العلوية المقدسة: 85.



عليها اسم المنارات. وقد تستعمل المئذنة أحيانا في إعلان بيانات الدولة. ومع مرور الزمن باتت المئذنة قطاعاً قائما بذاته من فنون العمارة الإسلامية فقد وجهت لها عناية كبيرة في التصميم، والتنفيذ وتفاوتت ارتفاعاتها إلى عدة عشرات من الأمتار، وزخرف بناؤها، وزين بالنقوش الإسلامية البديعة وأعطيت أشكالاً شتى ما بين مدورة، ومضلعة ومربعة، وقاعدتها تتناسب طردياً مع ارتفاعها، وبداخلها : سلم حلزوني يصعد إلى شرفتها إذ يقف المؤذن، وينادي للصلوات.

لقد صنف المتخصصون في العمارة الإسلامية طرازات المآذن وأشكالها في فئات تتصل بالحقب التاريخية أو بالبلد الإسلامي الواحد أو بأشخاص بناتها من : (الخلفاء، والسلاطين والملوك، والأمراء.

هما عمودا نور يقعان على جانبي الإيوان الذهبي من الجهة الشرقية للحرم العلوي المطهر. قالت الدكتورة سعاد ماهر في «مشهد النجف»: ((وتاريخ إنشاء المئذنتين وإن كان غير ثابت على وجه التحقيق، إلا أنهما من غير شك من الطراز الصفوي, أي أنهما يرجعان إلى عهد الشاه عباس، فهما من طراز البناء الأصلي للمشهد)) [1].

وفي سنة 1853م زار النجف الرحالة الانكليزي لوفتس، وقال في مذكراته أن أركاناً ثلاثة من أركان الصحن كانت تقوم فوقها مآذن ثلاث كُسيت الاثنتان الأماميتان منها بالآجر المغلف بالذهب الذي يكلف تذهيب الواحدة منه تومان واحد، أو ما يعادل باونين استرلينيين. وهذه مع القبة كانت تؤلف منظراً فخماً يعجز عنه الوصف. وكانت القبة الكبرى المكسوة بالذهب وهي تتوهج في نور الشمس تبدو للرائي من بعيد وكأنها تل من الذهب يقوم من البراري الممتدة من حوله [2].

[1] مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف: سعاد ماهر. دار المعارف, مصر, 1388هـ.: 170.

[2] موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف/ الجزء الاول : جعفر الخليلي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت، 1987م.: 1/ 335.



وجاء في دليل العتبة العلوية المقدسة ما نصه: ((تستند كل مئذنة على قاعدة ترتفع عن أرضية فناء الحرم بـ 2.4 م, والقاعدة متعددة الأضلاع مكسوة بالمرمر يبلغ قطرها 3م. يصل ارتفاع المئذنة الى 29م، وهي على شكل أسطوانة يقل قطرها كلما ارتفعت, وفي ثلثها العلوي أحيطت المئذنتان بشريط عريض كُتب عليه آيات قرآنية بصفائح ذهبية على المينا الزرقاء, وفوق الشريط توجد مقرنصات ذهبية بارزة، ومتدرجة ذات شكل غاية في التناسق والجمال، ثم تليها شرفة المؤذن التي يصل ارتفاعها الى 2.25م، وقطرها عند قاعدتها 1.8م وقطرها من الأعلى 1.25م وفيها 12 نافذة مفتوحة على جميع الجهات، ويعلو شرفة المؤذن اسطوانة رفيعة يصل قطرها الى أكثر من متر واحد تقريباً ترتفع الى أربعة أمتار وتنتهي بقبة ذهبية مفصصة يعلوها عمود يتضمن كرتين معدنيتين مطليتين بالذهب، ويبلغ ارتفاع هذا العمود مع لفظ الجلالة 1.6م. وكل مئذنة من أعلى قاعدتها، وحتى قمتها مغلفة بالصفائح المطلية بالذهب الخالص، ومعظم الأجزاء الذهبية ذات هيأة معينية طول ضلع الصفيحة الواحدة 19.5سم، وقد حصل حساب عدد الصفائح الذهبية للمنارة الجنوبية فكان حوالي 2000 صفيحة لكل منارة [1].

ومن الجدير بالذكر أنه قد نُقش على شريطي المنارتين آيات من سورة الجمعة، إذ كتب على شريط المنارة الشمالية المجاورة لمرقد العلامة الحلي :﴿ **قال الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي للصَّلَاةِ من يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ}**. وكُتب على شريط المنارة الجنوبية المجاورة لمرقد المقدس الأردبيلي: **{فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا من فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْلَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ﴾**.

كُسيت المنارتان بالذهب في عهد السلطان نادر شاه في عام 1156هـ/1743م, ويوجد فوق قاعدة كل منارة شريط من صفائح ذهبية مزخرفة نُقشت عليها أبيات شعرية تؤرخ لسنة إتمام التذهيب، وهذه الأبيات بالفارسية

[1] دليل العتبة العلوية المقدسة: قسم الشؤون الفكرية والثقافية/العتبة العلوية المقدسة. دار الرافدين, بيروت، 2011م.: 82.

بالنسبة للمئذنة الشمالية، وبالعربية بالنسبة للمئذنة الجنوبية.

وقد تم ترميم المنارتين مرات عدة بمرور الزمن بفعل التضعضع، وسقوط بعض الصفائح الذهبية. وقد استعرض الشيخ جعفر محبوبة في «ماضي النجف وحاضرها» مجمل الإصلاحات التي طالت المنارتين فقال:(عقيب تذهيب «النادر» لهما حدث تضعضع وميل في بعض جوانبهما وسقط الصفيح الذهبي فأُصلح بأمر الحاج محمد حسين خان الأصفهاني وزير فتح علي شاه سنة 1236هـ كما ذكره البراقي. وأُصلحت المأذنة الجنوبية المجاورة لمرقد المقدس الأردبيلي سنة 1281هـ، قُلع ما عليها من الذهب وهُدمت الى الأرض وأُعيدت على ماهي عليه اليوم وكان ذلك بأمر السلطان عبدالعزيز خان العثماني كما ذكره السيد البراقي والسيد جعفر آل بحر العلوم في تحفة العالِم...... وأُصلحت المأذنة الشمالية المجاورة لمرقد العلامة الحلي سنة 1315هـ بأمر السلطان عبدالحميد خان العثماني, قُلع ما عليها من الذهب وهُدم نصفها وأُعيدت على ما هي عليه اليوم، وكان الانتهاء من العمل في عاشر جمادى الثانية سنة 1316هـ. وفي أوائل سنة 1367هجرية قُلع الصفيح الذهبي منها أجمع وهُدم أعلاها وأُعيدت على حالتها السابقة وكان الفراغ من العمل آخر شهر رجب من تلك السنة.، وفي شهر جمادى الأولى سنة 1352م قُلع الصفيح الذهبي عن المأذنة المجاورة لقبر المقدس الأردبيلي أجمع وهُدم أعلاها فقط وأُصلح وأُعيد إليها الصفيح الذهبي ونفقة العمل على الاوقاف) [1] فهذه المشاهد من المكان المقدس تقدم خير تعبير عن العمارة الاسلامية، التي نستطيع أن نطلق عليه بعلم الجمال الإسلامي بعامة، وعلم الفن الإسلامي بخاصة، إنه يمكن القول إن هناك أكثر من نظرية فسرت الظاهرة الفنية الإسلامية ووجوهها المختلفة، وتعلقاتها الشديدة الارتباط بالإنسان، أو بالمجتمع أو بالتاريخ أو بالثقافية أو بالجمهور المتلقي، أو غير ذلك من الأهداف المعرفية[2]. ومن أبرز أدبيات هذا الموضوع، القائم على دراسة الفن الإسلامي

[1] ماضي النجف وحاضرها: جعفر محبوبه. مطبعة الآداب, النجف الأشرف, الطبعة الثانية, 1958م.:1/ 68-69.

[2] ادهام محمد حنش، نظرية الفن الاسلامي المفهوم الجمالي والبيئة المعرفية، ص 13.



بخاصة والحضارة الإسلامية بعامة. وقد يكون هيجل Hegel أول فلاسفة الجمال المحدثين الذين تطرقوا موضوع «الوحدة الإلهية» في الفن الإسلامي،(بالبحث والتنظير، وربما كان البحث الذي قدمه ريتشارد إيتنجهاوزن Ethinghausen عن التفاعل، والتماسك في الفن الإسلامي(في مؤتمر المستشرقين عام 1955م عن الوحدة والتنوع في الفن أو العمارة الاسلامية [1].

ثالثا، توسعة الحرم

ومن الجدير بالذكر انه تجري في الوقت الحاضر أعمال إعادة تذهيب الإيوان الشرقي وجوانبه والمنارتين ابتداءً من جهة اليسار بعد أن تم الانتهاء من تذهيب القبة العلوية المباركة.

يؤطر الإيوان ظفيرة مذهبة جميلة، ويوجد في أعلاه مقرنصات كبيرة تتدرج نزولاً إلى الثلث العلوي منه. ويتوسط الإيوان الباب الذهبي الشهير الذي نُصب في عام 1373هـ/1954م بمساع من حجة الإسلام السيد محمد كلانتر (رحمه الله)، وبإنفاق من ميرزا مهدي مقدم وأبناء اخيه الحاج كاظم أغا توكليان مقدم، والحاج ميرزا عبدالله مقدم. وقد تم تصميم هذا الباب في إيران بمهارة، وإتقان من قبل أمهر الصاغة يومئذ، وهم كل من الحاج : (محمد تقي الأصفهاني، والحاج سيد محمد العريضي الأًصفهاني، ومحمد حسين برورش الأصفهاني) فيما تم إنجاز الأعمال الخشبية للباب في العراق من قبل السيد : (كريم المرعبي الحلي،والحاج حسن اليزدي) [2].

في السنوات الأخيرة بدأت حملة إعمار واسعة في العتبة العلوية، إذ بُني صحن كبير باسم صحن فاطمة عليها السلام، ومع هذه التوسعات ستصبح المساحة للحرم العلوي 140 ألف متر مربع.

---

[1] ادهام محمد حنش، نظرية الفن الاسلامي المفهوم الجمالي والبيئة المعرفية، ص 79.

[2] مشهد الإمام: محمد علي جعفر التميمي. منشورات المكتبة الحيدرية، مطبعة شريعت، قم، 1431هجرية.: 1/ 204-205.

الخاتمة :

- هناك صلة قوية بين الامام علي عليه السلام، ومدينة الكوفة التي اختطتها حركة الجيوش الإسلامية في زمن الفتح، فإننا عندما نقرأ اسم هذه المدينة نجد أنفسنا أمام رمزيتها المغذاة بتجربة علي عليه السلام، إنها مكان مثقل بالدلالة يحرك انتباهنا في اتجاهات متعددة فيقدم الينا دلالة احتمالية الأبعاد المفتوحة .

- هناك مفهومان للمكان مفهوم يقوم على اللاتجانس، وهو يقسم : المكان على مكان مقدس، وآخر دنيوي، أما المفهوم الحديث فهو ينظر الى تجانس المكان .

- فكل مكان كان فيه تجل للإله يصبح مقدسا ؛ لأنه يقطع الاستمرارية في المكان، وينهي ذلك الوجود الدنيوي ويقيم مكانا آخر ينطوي على سمات مقدسة بما تفتحه من بوابة إلى السماء .

- موضوعُ التعلُّقِ بالنسبةِ للفردِ هو المؤثِّرُ في ترسيمِ العلاقةِ بين التجربةِ الدينيَّةِ التي موضوعُها الإيمانُ والرموزِ؛ فنجدُ في هذه العلاقةِ، أن الغاية الحقيقة تعلو على عالم الواقع المتناهي علوا لا متناهيا .

- تبقى علاقةُ الرمزِ بالوقائع الدينيَّةِ الإيمانيَّةِ توصف بكونها ليس له سوى لغة الرموز. الله بوصفه الغاية القصوى من الهم الأقصى للإنسان هو أكثر يقينية من أي يقين آخر. حتى من يقين المرء بنفسه .

- فإن الطقوس ماهي إلا ممارسة يمكن تفسيرها بأنها ترمز إلى شيء قابل للتعريف لغويًا، وعدّ الطقوس سلوكًا رمزيًا ؛ لكن أي تفهم للعمل الشعائري لا يستدعي بالضرورة أن القاعدة المستنتجة والتي ترنو إلى فهم متناسق.

- لكن الطقوس والرموز، هي أنماط ثقافية يتفاعل فيها جانبان مزدوجان؛ الثقافي من جهة، والنفسي- الاجتماعي من جهة أخرى.

- مثلما أن للرموز قدرة خارقة على التغلغل في الواقع لدرجة تصبح فيه قوة مادية تحدث تأثيرا بالغا في الناس ؛ بسبب سحرها، وجاذبيتها فإن العمارة لديها



القدرة هي الأخرى الى توظيف الرموز فقد استوحت العمارة الإسلامية بعض الإلهام في التعبير عن فن إسلامي له سماته الروحية .

- فنجد أن المكان قد أصبح له دلالة معنوية كبيرة ؛ فأصبح المكان في عيون المؤمنين وكلام العلماء يحتل مكانة كبيرة كونه أصبح مكانا مقدسا يكون تجليا الى ارادة الله وكل تجل للإله يصبح مقدسا، فهذا المكان تجل لإمام، ووصي نبي وأمير المؤمنين جاهد في سبيل إعلاء كلمة الإسلام، وتحقيق العدالة بين الناس، وفي سبيل هذا نال الشهادة .

- هكذا يحرض المكان المقدس تلك التجارب المعنوية على الظهور سواء كانت تجاربا روحية متنوعة أم لم تكن ؛ فهي العلم الكامن في قلب الإنسان، والدين من خلال مفهوم البصيرة يمكن إدراكها، وليس بالعقل فحسب، والتجربة أي انه يعتمد معرفة باطنية جوانية .

المصادر

- ادهام محمد حنش، نظرية الفن الاسلامي المفهوم الجمالي والبيئة المعرفية، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا، (د.ت).

- أرسطوطاليس، الكون والفساد. ترجمة أحمد لطفي السيد، الدار القومية للطباعة والنشر، [د.ت].

- بول تيليش، بواعث الايمان.

- جاليلي غاليلو، اكتشافات وآراء جاليليو، ترجمة: كمال محمد سيد وفتح الله الشيخ، القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، 2010.

- جعفر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، مطبعة الآداب, , ط2، النجف الأشرف، 1958.

- جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة, قسم النجف/ الجزء الاول:. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت, 1987م.

- جعفر الدجيلي،، موسوعة النجف الاشرف، ط1، بيروت، 1993، ج 1.

- حيدر حب الله، الدين والمقدس ....، الموقع الشخصية للكاتب، تاريخ النشر : 2015/6/22، الرابط : http://hobbollah.com/

- دليل العتبة العلوية المقدسة: قسم الشؤون الفكرية والثقافية/العتبة العلوية المقدسة. دار الرافدين, بيروت, 2011م.: 82.

- راهنماى العلوي، مصور سفر زيارتى عراق، ص126.

- الزبيدي: تاج العروس، م6 .

- سعاد ماهر، مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف. دار المعارف, مصر, 1388هـ.

- سمر زليخة، في دار الأسد للثقافة، محاضرة بعنوان (مفهوم الجميل بين علم الجمال



و الفكر الجمالي الإسلامي)، موقع الوحدة تاريخ النشر :14 اشباط 2016، الرابط : http://
/wehda.alwehda.gov.sy

- السيد صالح الشهرستاني، تاريخ النياحة على الامام الحسين بن علي عليهما السلام، ج1، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر،ط8، قم 1426ه.

- الشيخ محمد تقي البهجة، الرحمة الواسعة، مركز حفظ ونشر التراث، (د.ت)

- طلال أسد، جينالوجيا الدين: الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام، ترجمة: محمد عصفور، دار المدار الإسلامي، ط1، ليبيا، 2017.

- عامر عبد زيد اللاهوت الجديد، بيت الحكمة، ط1، بغداد،2020.

- عبد الجبار الرفاعي، مفهوم التحيز والتمركز المعرفي في التفكير الديني الإيراني المعاصر، موقع الحوار المتمدن، تاري النشر :-العدد: 2012 - 2007 / 8 / 19 - 10:38

- عدنان عليان، جذور التشيع في الخليج والجزيرة العربية...، دار العارف للمطبوعات، ط1، بيروت، 200م.

- الغروي، مع علماء النجف، ج 1.

- كريم مرزة الأسدي، تاريخ مرقد الإمام علي عليه السلام والأطوار المبكرة للنجف الأشرف، الرابط : https://www.haydarya.com

- محمد حسين الصغير، نوادر وظرائف، دار روافد للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2018.

- محمد علي جعفر التميمي، مشهد الإمام، منشورات المكتبة الحيدرية , مطبعة شريعت, قم, 1431هـ.: 1/ 204-205.

- محمد نور الدين أفاية،الغرب المتخيل صورة الاخر في الفكر العربي الاسلامي الوسيط،المركز الثقافي العربي،ط1، بيروت،ص 32.

- مرتضى مطهري، في رحاب نهج البلاغة

- مرسيا إلياد، المقدس والدنيوي: رمزية الطقس والأسطورة. ترجمة: نهاد خياطة، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1987.

- مصطفى جمال الدين، ملامح في السيرة والتجربة الذاتية، المكتبة الأدبية المختصة، قم، 2003 م.

- مهرزاد بروجردى، روشنفكران إيرانى وغرب، ترجمة :جمشيد شيرازى، طهران: فرزان، 1998.

- ميشال مسلان، علم الأديان مساهمة في التأسيس، ترجمة، عز الدين عناية، المركز الثقافي العربي،ط1، بيروت، 2009.

- نماذج مبهرة لعبقرية العمارة الإسلامية غير المساجد، موقع ويتأس، تاريخ النشر 30 يناير /2018، الرابط : https://www.weetas.com

- نهج البلاغة، الرسالة30.

- يوسف شلحت، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني، تحقيق وتقديم خليل احمد خليل، دار الفارابي بيروت .

- يوسف شلحت، مدخل الى علم اجتماع الاسلام، تعريب خليل احمد خليل، دار الساقي،ط1.

- يوسف كرم تاريخ الفلسفة الاوربية فى العصر الوسيط، دار الكتاتب المصري ن القاهرة، 1846.



تجلّي المعنى الإنسانيّ في الخطاب الفاطميّ
(قِراءة تحليلية في المنطلق الفكري والتشريعي)

م.د عماد صالح جوهر التميمي *

*أستاذ في كلية الفقه / جامعة الكوفة

الملخّص

أدركت السيدة فاطمة عليها السلام المعنى الإنساني في أسمى درجاته الكمالية؛ فجاء خطابها المبارك يحمل أعمق المعاني الإنسانية، وقد اتَّحدت فيه قِوَى العلم والمشاعر والخيال، فكان الهاماً معرفياً تقاطرت منه ألوان الجمال والجلال الفكري والتشريعي والروحي في لوحةٍ انسانيةٍ تَشعُّ بالبلاغة والبيان، الامر الذي استدعى وضوح أبعاد شخصيَّتها الفكرية والواقعية، فضلاً عن انسانيتها الملكوتية؛ ولذلك وصِفت خطبتها الفدَكية بأنَّ عليها (مسحةً من نور النبوة، وفيها عَبَقَة من أرَجِ الرسالة) ، وتكفي هذه السمة علامةً معرفية توحي لمقاصد جليّة عظمى؛ وهذا ما أحاط هذا الاشتغال اثراءً وأهمية، لقراءة المعنى الإنساني مفهوماً وتأصيلاً، ورصد المنطلقات الإنسانية (الفكرية والتشريعية) في الخطاب الفاطمي المبارك .

الكلمات المفتاحية

﴿الخطاب، التأصيل، الإنساني، الملكوتي، الفكري، التشريعي، الكوني، التوحيدي، الرسالي، الاستخلافي، الغيبي، السلوكي﴾

summary

Lady Fatima (peace be upon her) realized the human meaning in its highest degree of perfection. Her blessed speech came with the deepest human meanings, in which the forces of science, feelings, and imagination were united. It was a cognitive inspiration from which the colors of beauty and intellectual, legislative and spiritual majesty trickled into a human painting that radiates eloquence and eloquence. That is why her redemptive sermon was described as having (a smear of the light of prophecy, and a fragrant smell of the message), and this feature is sufficient as a cognitive sign that suggests great clear purposes; This is what surrounded this work with enrichment and importance, to read the human meaning in a concept and rooting, and to monitor the humanitarian (intellectual and legislative) premises in the blessed Fatimid discourse.

Keywords: discourse, rooting, humanity, royality, intellectual, legislative, extential, monotheistic, missionary, successive, metaphysical, behavioral

المقدمـة

إنَّ المعنــى الإنســاني بعيــد المعــالم لا يمكــن أن نضــع لــه مفهومــاً مانعــاً جامعــاً؛ لمـا يتسـم مـن شـمولية رحبـة شـغلت جانبـاً كبـيراً مـن الوجـود الإنسـاني، فالإنسـان بوصفـه كائنـاً حيـاً غـير قـادر عـلى تحقيـق المعنـى الإنسـاني إلاّ مـن خـلال التفاعـل مـع الجماعـة الإنسـانية - مـن جهـة - وتوائمـه مـع الأنظمـة والقوانـين الطبيعيـة والالهيـة والوضعيـة مـن جهـة أخـرى، فالحـبّ والرفـق والاخـاء والعفـو والتكافـل والنظـام والعدالـة والصـدق الأمانــة ... وكلّ مـا يحقــقُ إنســانية (الانســان) وســعادته نظـام وجـودي متلاحـم حددتـه الإرادة الإلهيـة مـن أجـل بنـاء الانسـان الكامـل، وارتقـاء النفـس البشريـة الى أعـلى مسـتويات الكـمال الوجـودي.

إنَّ السـيدة فاطمـة عليها السلام ربيبـة بيـت الوحـي، أدركـت المعنـى الإنسـاني في أسـمى درجاتـه الكماليـة؛ فجـاء خطابهـا المبـارك يحمـل أعمـق المعـاني الإنسـانية، وقـد اتَّحـدت فيـه قِـوَى العلـم والمشـاعر والخيـال، فـكان الهامـاً معرفيـاً تقاطـرت منـه ألـوان الجـمال والجـلال الفكـري والتشريعـي والروحـي في لوحـة انسـانيةٍ تَشـعُّ بالبلاغـة والبيـان، الامـر الـذي اسـتدعى وضـوح أبعـاد شـخصيتَّها الفكريـة والواقعيـة، فضـلاً عـن انسـانيتها الملكوتيـة؛ ولذلـك وصِفـت خطبتهـا الفدَكيـة بـأنَّ عليهـا ((مسـحةً مـن نـور النبـوة، وفيهـا عَبقَـة مـن أرَج الرسـالة، وقـد أوردهـا المؤالـف والمخالـف))[1]، وتكفـي هـذه السـمة علامـةً معرفيـة توحـي لمقاصـد جليّـة عظمـى؛ وهـذا مـا أحـاط هـذا الاشـتغال اثـراءً وأهميـة واختيـاراً.

وإذا أردنـا توثيـق هـذه الخطبـة فكتـاب (بلاغـات النسـاء) يعـدُّ مـن أقـدم

[1] ينظر: كشف الغمة في معرفة الائمة، علي بن عيسى الاربلي، منشورات محمد باقر كتابجي، تبريز، د.ط، 1961م: 2/ 40.



المصـادر التـي ذكـرت الخطبـة (الفدكيـة)[1]، ونقلهـا أيضـاً ابـن أبي الحديـد المعتـزلي في نهجـه، والمسـعودي في الجـزء الثـاني مـن مروجـه، وابـن الاثـير في النهايـة، والمحقـق عمـر كحالـة في (اعـلام النسـاء) في الجـزء الرابـع[2] وكـذا أشـار اليهـا اللغويـون في مواضـع عـدة[3]، وذكرهـا أيضـا جملـة مـن اعـلام الاماميـة في كتـب عديـدة بطـرق واسـانيد متعـددة، كالطـبرسي في الاحتجـاج والمجلسـي في البحـار، وابـن طـاووس في الطرائـف والاربـلي في كشـف الغمـة، والطـبري في دلائـل الامامـة، والصـدوق في علـل الشرائـع، والسـيد شرف الديـن في النـص والاجتهـاد[4]

إنَّ الخـوض في هـذا الموضـوع استدعى أن ينقسـم عـلى ثلاثـة مباحـث، تسـبقها مقدمـه وتتبعهـا خاتمـة أُوجـزت فيهـا أهـم النتائـج التـي توصّـل اليهـا البحـث، فالمبحـث الأول خصـص لبيـان: مفهـوم المعنـى الإنسـاني من حيث التأصيـل والمنطلـق الدينـي، وانقسـم عـلى محوريـن، تنـاول المحـور الأول مفهـوم الإنسـان والديـن، وأمـا المحـور الثـاني فتنـاول منزلـة السـيدة فاطمـة عليها السلام / الانسـان الملكـوتي، واسـتعرض المبحـث الثـاني: المنطلـق الإنسـاني

[1] ينظر: بلاغات النساء، أحمد أبن أبي طاهر ابن طيفور(ت:280هـ)، المكتبة المرتضوية، النجف الاشرف، د.ط، 1942م: 12 - 20 .

[2] ينظر: فاطمة الزهراء عليها السلام مهجة قلب المصطفى، أحمد الرحماني الهمداني، مؤسسة البدر، ايران، ط1، 1989م: 377 - 383.

[3] قال الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:170هـ):((واللُّمَةُ، مُخَفّفة: الجماعةُ من الرِّجال والنِّساء أيضا...وفي الحديث: جاءت فاطمة إلى أبي بكر في لُمَيمْة من حَفَدها ونساء قَوْمها))، وقال ابن منظور (ت711هـ):((لُمَّة الرجلِ أَصحابُه إِذَا أَرادوًا سَفَرًا فأَصاب مَن يَصْحَبُهُ فَقَدْ أَصاب لُمّةً، وَالْوَاحدُ لُمَّة وَالْجَمْعُ لُمَّة. وَكلُّ مَن لقَيَ في سَفَره ممَّنْ يُؤنسُه أَو يُرْفدُه لُمَّة. وَفي الْحَديث:لاَ تُسَافرُوا حَتَّى تُصيبوا لُمَّة أَي رُفْقة، وَفي حَديث فَاطمَةَ، رَضوَانُ اللَّه عَلَيْهَا، أَنها خَرَجَتْ في لُمَّة مَنْ نسَائهَا تَتوطَّأُ ذَيْلَها إِلَى أَبي بَكْر فَعَاتَبَتْهُ أَي في جَمَاعَة منْ نسَائهَا)) ينظر: كتاب العين، الخَليل بن احمد الفراهيدي(ت170هـ)،تح: مهدي المخزومي وأبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة: مادة(لمم) 323/8، ولسان العرب، محمد بن مكرم أبن منظور(ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1993م: مادة(لمم) 548/12.

[4] ينظر: الفكر الكلامي عند السيدة الزهراء عليها السلام -الخطبة الفدكية انموذجاً، سلام الخرسان، مجلة العقيدة، ع8، 2016م: 198 - 202.



الفكـري في الخطبـة الفدكيـة المباركـة، وانقسـم عـلى ثلاثـة محـاور، تنـاول المحـور الأول المنطلـق الإنسـاني التوحيـدي، وامـا المحـور الثـاني فتنـاول المنطلـق الإنسـاني الرسـالي، وخصـص المحـور الثالـث لبيـان المنطلـق الإنسـاني الاسـتخلافي، وأمـا المبحـث الأخـير فقـد كـرس للحديـث حـول المنطلـق الإنسـاني التشريعـي في الخطبـة الفدكيـة.

المبحث الأول: المعنى الإنساني التأصيل والمنطلق الديني

إنَّ المتأمـل في الدراسـات التخصصيـة الإنسـانية يجـد أنَّ هـذا المفهـوم لا يمكـن بحـال مـن الأحـوال ان يخـرج عـن الانسـان ومـا تحيطـه مـن مؤثـرات طبيعيـة ووضعيـة؛ ولهـذا يمكننـا أن نضـع مفهومـاً - وإن كان أوليـاً - للمعنـى الإنسـاني مـن خـلال تحديـد مفهـوم (الانسـانية)، وحاجـة الامـة الى تأصيـل هـذا المفهـوم في العقـل الجمعـي، فضـلاً عـن تحديـد أهـم الوسـائل التأثيريـة (التواصليـة) في تفعيـل المشـاعر الإنسـانية.

فــ (الإنسـانيّة) كـما تنبئنـا المعاجـم اللغويـة المعاصرة: اسـم مؤنَّـث مفرد ومصـدر صناعـيّ منسـوب إلى لفظـة (إنسـان) [1]، وهـي مجمـوع خصائـص الجنـس البـشريّ التـي تميّـزه عـن غـيره مـن الأنـواع القريبـة، وتشـكِّل مجموع أفـراد النـوع أو الجنـس البـشريّ، ويقابلهـا مصطلـح (اللاَّإنسـانيَّة) التـي تعنـي: إهـدار قيمـة الإنسـان وحقوقـه، كالإيمـان بالعنـف والقسـوة والعنصريّـة

[1] إنسان: اسم جنس مفرد لكائن حيّ ناطق مفكِّر، يحمل مجموعة من الصفات الخاصة (حسية ومعنوية) تميّزه عن غيره من أنواع الموجودات الحيّة وغيرها، وتطلق لفظة(إنسان) على الذَّكر والأنثى، كما تطلق على المفرد والجمع، والإنسان الأوّل: آدم عليه السلام، ولفظة(إنسانيّ) تطلق على الشخص الذي يُحسن إلى البشر بما يملك من استطاعة مالية أو جسدية أو عقلية ...، فيقال: رجل إنسانيّ، وعمل إنسانيّ، وذو نزعة إنسانيّة، يقابله: (اللاإنساني): وهو المنتهك للحقوق والمشاعر الإنسانيَّة، والإنسانية (المثالية) هي مرتبة تفوق الانسان العاديّ بقوى تكتسب بالتطوّر. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م: 130.



وعـدم العـدل والمسـاواة ...[1]، فالإنسـانية((خلاف البهيميـة وَجُمْلَـة الصِّفَـات الَّتـي تميـز الْإِنْسَـان أَو جملَـة أَفْـرَاد النَّـوْع البـشري الَّتِـي تصـدق عَلَيْهَـا هَـذِه الصِّفَـات))[2] .

المحور الأول: الإنسان والدين:

إنَّ الشـعور الدينـي في أصلـه ميـول ونـزوع نابـع مـن الفطـرة الإنسـانية، ففكـرة الايمـان بخالـق عظيـم مسـيطر، لـه القـدرة عـلى التنظيـم الوجـودي، هاجـس لا يمكــن أن يفــارق فكــر الإنســان ووجدانــه، لأنَّــه مهيــئ فطريــاً للانتـماء الدينـي والايمـان بفكـرة الالـه، وهـذا السـلوك العقـدي تشـترك فيـه الانسـانية جمعـاء غـير أن الاختـلاف يكمـن في التصـورات الناشـئة لماهيـة وطبيعــة هــذا الالــه المعبــود، فمــن أهــم اســتعدادات الســلوك الإنســاني الروحيــة والجســدية الحاجــة الى مســلمات ايمانيــة/ دينيــة تؤهلــه للعيــش بســلام واطمئنــان في إطــار واقعــه الاجتماعــي والحيــاتي، ذلــك انَّ الجوهــر الدينــي يمثــل الحضــور الإلهــي الهــادف الى الكــمال في الكائــن البــشري، فالكائــن المكلّــف دينيــاً هو((كائــن أصــوب في التعريــف مــن قــول القائلــين» الكائــن الناطــق « وأشرف في التقديــر... هــو كائــن أصــوب في التعريــف مــن المَلَــك الهابــط والحيــوان الصاعــد))[3]، وهــو في الوقــت نفســه كائــن لا يمكنه أن يخــرج عــن الطبيعــة الاجتماعيــة؛ لاســتحالة العبثيــة في مبدئــه التكوينــي، فهــو ذاتٌ تنبــع بالرغبــة والطمــوح، وتنشــد الســلام والأمــل، وتنطــوي بالــرؤى والحيــاة... ولكنــه((شيء محــدود بــين الخلائــق بــكل حــدٍّ مــن حــدود العقيدة أو العلــم أو الحكمــة، وحــادث مــن حــوادث الفتــح في الخليقــة، موضــوع في

[1] ينظر: م . ن : 130.

[2] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أحمد الزيات وآخرون، دار الدعوة، القاهرة: 30/1.

[3] الانسان في القرآن، عباس محمود العقاد، شركة نهضة مصر، القاهرة، ط4، 2005م: 17.

موضعـه المكـين بالقيـاس الى كل مـا عـداه))[1]

إنَّ طبيعـة الإنسـان وتركيبتـه الفطريـة والروحيـة والنفسـية تحتـم عليـه الايمـان بـشيء مـا فهـو متديـن وإن تباينـت تعبيراتـه عـن تديّنـه، واختلفـت تجليـات الديـن في تحولاتـه السـلوكية، وحتـى ذلـك الـذي يعلـن رفضـه واقلاعـه مـن كل شـعور دينـي، لا يمكنـه الإفـلات المطلـق مـن ترسبات بنيته الثقافيـة الموروثـة[2].

إنَّ مـا يجتـاح عالمنـا الإنسـاني المعـاصر مـن انجـراف التوتـر والاضطـراب والـلا معنـى... لا يمكـن للـمادة أن توقفـه، وأن تقـدّم الحلـول المطلقـة لـردع هـذا القلـق الوجـودي؛ ذلـك أن التطـور المـادي((لا ينتـج طمأنينـة أنطولوجيـة، وأمـلاً مفعـماً بالغبطـة، وسـكينة واحلامـاً متسـامية، وانسـجاماً مـع العـالم الـذي يعيـش فيـه البـشر))[3]، وإنمـا تبقـى – المـادة - حـلاً وقتيـاً يذهـب مـع التحـولات اللامتناهيـة للأنظمـة الماديـة المجـردة والعاريـة مـن المضمـون الروحـي والقيـم العليـا.

فالإنسـانية بأمـس الحاجـة الى التطـور الروحـي الـذي لا يمكـن أن يُحـصر بحـال مـن الاحـول في الرهبنـة الفارغـة مـن الحضـور الإلهـي الداعـي في جوهـره الى تأصيـل القيـم وتفعيلهـا في الواقـع الاجتماعـي، فضـلاً عـن تأصيـل رؤيـة كونيـة شـاملة لفهـم الوجـود، في ظـل نظـام تشريعـي سـامي يحفـظ الانسـان ويقـوده الى كمالـه المبـدئي الـذي جسَّـده (انسـان القـرآن) بحرفـه ومعنـاه[4] قـال تعـالى: ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ**

[1] م . ن : 17.

[2] ينظر: الدين والنزعة الانسانية، عبد الجبار الرفاعي، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ط3، 2018م: 190 – 191، وفلسفة الفكر الإسلامي، عبد الله احمد اليوسف، مؤسسة البلاغ، سورية، ط1، 2020م: 13 - 20.

[3] الدين والنزعة الانسانية: 193.

[4] ينظر: الانسان في القرآن: 160.



وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾177: البقرة.

المحور الثاني: فاطمة عليها السلام الانسان الملكوتي:

جسَّدت السيدة فاطمةعليها السلام صورة(الانسان الملكوتي الكامل) من خلال مقامها السامي ومسيرتها الخالدة؛ مما استدعى ذلك أن تكون الانموذج الأمثل للاقتداء الإنساني والارتقاء الملكوتي[1]، فهذا الرمز الانثوي المتألق الذي ألهب السماء رضاً وغضباً، لا يمكن أن يكون عنصراً عادياً دخل حيِّز الوجود المدرك ليخرج مجرداً من رسالة ملكوتية غيبية دونتها يد الإرادة الالهية لغاية عظمى غابت عن المعرفة الإنسانية القاصرة، وقد جاءت هذه الصورة في الخطاب النبوي تأكيداً وتكريماً وتعريفاً لمقام هذه الشخصية التي حيَّرت الالباب في شأن مقامها المحمود[2]، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: **((يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك))**[3] .

فلم تكن فاطمةعليها السلام شخصية مألوفة كما عَرَفَها المقياس الوجودي الممكن، وإنَّما((كانت امرأة روحانية.. امرأة ملكوتية، كانت إنساناً بتمام معنى الكلمة.. نسخة إنسانية متكاملة.. امرأة حقيقية كاملة.. حقيقة الإنسان الكامل.. لم تكن امرأة عادية، بل هي كائن ملكوتي تجلّى في

[1] ورد عن الاديب عباس محمود العقاد أنه قال: في كل دين صورةُ الأُنوثية الكاملة المُقدّسة يتخشّع بتقديسها المؤمنون، كأنّما هي آية الله فيما خلق من ذكر وأُنثى ؛ فإذا تقدّست في المسيحية صورة مريم العذراء، ففي الإسلام لا جرم تتقدّس صورةُ فاطمة البتول. ينظر: الاسرار الفاطمية، محمد فاضل المسعودي، تح: السيد عادل العلوي، مؤسسة الزائر، قم، ط2، 2000م: 102

[2] ينظر: م . ن : 79 - 99.

[3] بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت: 43/ 22 .



الوجـود بصـورة إنسـان، بـل كائـن إلهـي جـبروتي ظهـر عـلى هيئـة امـرأة))[1]، فهــي المشــكاة التــي انبثــق مــن نورهــا سرّ الوجــود النبــوي والامامــي المكنـون[2].

إنَّ المظهـر الإنسـاني لهـذا العنـصر الملكـوتي في مسـيرته التكامليـة جمـع في تحرُّكـه الـدؤوب بـين المعنـى الإلهـي والأُنـسي[3]، فهـي الحـوراء الانسـية؛ لأنَّ مولدهـا صـوَّر مشـهداً سـماوياً فـاق المعنـى المـدرك[4] وهـي الزهـراء الزاهـرة؛ لأنَّ نورهـا كان يزهـر للأهـل السـماء كـما تزهـر الكواكـب لأهـل الأرض[5]، وهـي المُحدّثـة خـارج نطـاق الحـس والزمـن؛ فصوتهـا قــد تجــاوز النطــق المســموع الى النطــق الروحي/الملائــكي[6]، فهــي في حقيقتهـا (الايقونـة الملكوتيـة) للهويـة الإنسـانية، والشـاهد الإنسـاني المتعـدد الابعـاد للقيـم السـماوية، إذ تعـددت أدوارهـا الإنسـانية لتأخـذ شـخصيتها دور الانســان الأُم الــرؤوم لاحتضــان النبــوة والرســالة، فكانــت (أُمّ أبيهــا)[7]، وأخـذت دور الانسـان الزوجـة المضحيـة حتـى مجُلـت يداهـا[8]، وقدّمـت أروع الصـور للبنـاء الاسري وللزوجـة القويمـة المحافظـة عـلى رسـالة الاسرة

[1] الاسرار الفاطمية: 354 .

[2] ينظر: م . ن : 18.

[3] الاسرار الفاطمية:352 - 355.

[4] ينظر: فاطمة من المهد الى اللحد، محمد كاظم القزويني، مكتبة بصيرتي، قم، د.ط، 1993م: 34 – 39، وفاطمة الزهراء أُمّ أبيها، فاضل الميلاني، مطبعة النجف الاشرف، العراق، ط1، 1968: 17 - 20.

[5] ينظر: بحار الانوار:43/ 172، وعلل الشرائع: 257، وفاطمة الزهراء من المهد الى اللحد:97.

[6] ينظر: بحار الانوار: 14/ 206، علل الشرائع: 260، وفاطمة من المهد الى اللحد: 92.

[7] ينظر: فاطمة الزهراء أمّ أبيها: 35، وفاطمة الزهراء من المهد الى اللحد: 97.

[8] روى مسلم عن علي عليه السلام قال: ان فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى في يدها، وفي غير مسلم أنها جرت بالرحى حتى مجلت يدها وقمت البيت حتى أغبر شعرها وخبزت حتى تغير وجهها . ينظر: بحار الانوار: 43 / 82، و فاطمة الزهراء أمّ أبيها: 49 - 54.

المثاليـة،[1] وأخـذت دور الانسـان المؤثـر وضربـت في ذلـك أسـمى معـاني الانفـاق ابتغـاء وجـه اللـه تعـالى حتـى أدهشـت الايثـار النبـوي[2] فهـي- بحـق - مشـهد سـماوي جـرت أحداثـه عـلى الأرض ليتخطّـى ديناميكيتـه الكـمال الإنسـاني.

المبحث الثاني: المنطلق الإنساني الفكري في الخطبة الفدكية

إنَّ المتأمـل في نـص الخطبـة الفدكيـة الـوارد عـن السـيدة فاطمـة عليها السلام يلحـظ جليـاً المظهـر الفكـري الانسـاني قـد شـغل مسـاحة واسـعة مـن البنيـة الكليـة؛ فلـم يكـن خطابهـا الواعـي عليها السلام مجـرد مدونـة احتجاجيـة اثبتـت ارجـاع الحـق الى مقـره الشرعـي، أو جـردت السـلطة اطارهـا المسـتبد المفـروض قـسراً عـلى الوعـي الجمعـي، بـل كان منهجـاً عقديـاً وتشريعيـاً شـاملاً اسـتمد شرعيتـه مـن الحكومـة الإلهيـة المطلقـة، التـي منحـت الإنسـانية حقهـا في تبنـي الأفـكار والقوانـين التـي تنسـجم مـع تكوينهـا الفطـري، والتـي تأخـذ بيدهـا الى أعـلى مسـتويات الكـمال، ويمكـن تحديـد أهـم المنطلقـات الإنسـانية في الخطبـة الفدكيـة مـن خـلال بعـض الإشـارات الفكريـة التـي يمكـن ايجازهـا في المحـاور الاتيـة:

[1] ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنَّه قال في حقّ فاطمة عليها السلام: فو الله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عزوجل، ولا أغضبتني، ولا عصت لي أمرا، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم والاحزان. ينظر: بحار الانوار:43/ 13.

[2] قد روى الصفوري في (نزهة المجالس ج٢ ص٢٢٦) عن ابن الجوزي أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) صنع للزهراء قميصاً جديداً ليلة عرسها وزفافها وكان لها قميص مرقوع وإذا بسائل على الباب يقول: أطلب من بيت النبوّة قميصاً خَلقاً، فأرادت أن تدفع إليه القميص المرقوع، فتذكّرت قوله تعالى:(لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) . فدفعت له الجديد، فلمّا قرب الزفاف نزل جبرئيل قال: يا محمدَ! إنّ الله يَقرؤكَ السلَام، وأمرني أن أُسلِّم على فاطمة، وقد أرسل لها معي هدية من ثياب الجنّة من السندس الأخضر.. الخ. ينظر فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد: 139.



المحور الأول: المنطلق الإنساني التوحيدي:

إنّ الحضور الديني يعزز حركة الوعي نحو الشعور بالقيمة الإنسانية، والتوحيد يمثّل المرحلة الرئيسة في البناء المعرفي الديني، كما أكّد ذلك الإمام علي عليه السلام إذ يقول: ((**أَوَّلُ اَلدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَكَمَالُ مَعْرِفَتِه اَلتَّصْدِيقُ بِه وَكَمَالُ اَلتَّصْدِيقِ بِه تَوْحِيدُهُ وَكَمَالُ تَوْحِيدِه اَلْإِخْلاَصُ لَهُ وَكَمَالُ اَلْإِخْلاَصِ لَهُ نَفْيُ اَلصِّفَاتِ عَنْهُ**))[1]، ومن الاصول التوحيدية الكبرى الإقرار بالنعم الإلهية، وذلك من خلال شكر المنعم والتفاني في طاعته، فقد أسبغ الله تعالى عموم نعمه وتمام آلائه ومننه على الإنسانية جمعاء، ومثل عطاءه كالغدق حين نزوله على أهل الأرض، لا يفرق بين نقطة وأخرى، فالمواهب الإلهية لا تفرق بين الانتماء والدين والعرق واللون والمكان...

فكان حقّاً على الانسانية تقديم الشكر المستحق بما ينسجم مع امكان مصدر الفيض اولاً، وحجم الفيض الذي جمَّ حدّه عن الإحصاء ثانياً؛ فالشكر الحقيقي بالحسبان المنطقي لا يكون الَّا بقدر امكان الذات واستعداداتها وقابلياتها في مراتب التكوين.

ويمكن لنا أن نلمس هذا المنطلق الإنساني في خطاب السيدة فاطمة عليها السلام إذ تقول عليها السلام: ((**الْحَمْدُ لله عَلى ما أنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ على ما أَلْهَمَ، وَالثَّناءُ بِما قَدَّمَ، مِنْ عُمومِ نِعَمٍ ابْتَدَأها، وَسُبُوغِ آلاءٍ أسْداها، وَتَمامِ مِنَنٍ اولاها، جَمَّ عَنِ الإحْصاءِ عدَدُها، وَنأى عَنِ الْجَزاءِ أَمَدُها، وَتَفاوَتَ عَنِ الإِدْراكِ أَبَدُها، وَنَدَبَهُمْ لاِسْتِزادَتِها بالشُّكْرِ لاِتِّصالِها، وَاسْتَحْمَدَ إلَى الْخَلايِقِ بِإجْزالِها، وَثَنّى بِالنَّدْبِ إلى أمْثالِها**))[2]

إنَّ السيدة فاطمة عليها السلام ابتدأت خطابها بحمد الله تعالى وشكره وثنائه بما ينسجم مع تعظيم المنعم وشأنه، وبما يناسب قدر قابليتها وإدراك معرفتها، فمعرفتها العالية عليها السلام لذاته المقدسة تختلف عن ادراكنا المعرفي،

---

[1] شرح نهج البلاغة: 8 /16 .

[2] ينظر: بلاغات النساء: 12، وكشف الغمة في معرفة الائمة:2/ 42.



ولا يمكننا إدراك حجم هذه المعرفة الاّ من خلال امكان معرفة فاطمة عليها السلام نفسها المحجوب عن الخلائق لأنَّ؛((**الخلق فطموا عن معرفتها**))[1]، والحمد بأطواره جميعاً مختصاً بذاته المقدسة، وهو الثناء والحمد الحقيقي لتلك الذات الحقة الجامعة لكمال الصفات من غير تجوز عقلي أو لغوي، وأما حمد الخلائق من خواص انبيائه ورسله وملائكته ومن سائر البشر هو تابع لحمده تعالى؛ لأنَّ كل صفة وذات كمالية في الخلائق هي مفاضة منه تعالى[2].

إنَّ مواهب الله تعالى ونعمه (الظاهرة والباطنة) لا يمكن أن يحيطها أو يحصيها علم انساني فقد خرجت عن حدِّ الاحصاء؛ لمحدودية العقل الممكن التي لا يمكن أن تحيط باللامحدود، فقد ((**جَمَّ عَنِ الإحْصاءِ عدَدُها، وَنأى عَنِ الْجَزاءِ أَمَدُها، وَتَفاوَتَ عَنِ الإدْراكِ أَبَدُها**)) .

فبعُد عن العقول جزاء تلك النعم لعدم بلوغ غايتها، وتفاوت عن الادراك نهايتها؛ فعدمية تناهي النعم ملازمة لعدمية تناهي ذات المنعم المستحيلة على التفكير، فالإنسانية الممكنة في وجودها لا يمكنها الاستغناء في بقائها عن الواجب في فيضه ووجوده؛ فالحمد والشكر لواهب النعم أمر واجب بالحسبان المنطقي والعقلي والإنساني[3].

إنَّ فكرة عرفان النعم، من المنطلقات الراسخة في الوعي الإنساني، والسيدة فاطمة عليها السلام تحاول في بدء خطابها توجيه حركة الفكر الإنساني نحو الانفتاح الغيبي من خلال توحيد المبدأ الروحي والفكري نحو الخالق المحسن المتفضل بآلائه على الوجود، فالمتأمل في هذا الاستعراض الفكري الاستثنائي يلمس الرعاية الإنسانية في أبهى صورها،

---

[1] بحار الانوار: 43/ 65.

[2] ينظر: شرح خطبة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام، محمد طاهر الخاقاني، تح: محمد كاظم محمد، انوار الهدى، قم، ط1، 1992م:112 -114.

[3] شرح خطبة الصديقة فاطمة الزهراء - عليها السلام: 113، و 119 - 121.



التي اغنت الانسانية في تجربتها الحياتية، من لطف القدر وعلو المعنى ورغد العيش، وهذا ما يجعل الفكر الإنساني في تطلّع دائم نحو أصل العطاء، ويعمّق الإحساس ويشدّ الانفعال نحو منبع الفيض والحنان والرحمة...

والامر الجدير بالعناية أنَّ المنعم (جلّ شأنه) لا ينتظر من الانسان مقابلاً يمنحه قدراً وعلواً، بل يرجع هذا المقابل على الانسان نفسه، كما اكّد ذلك القرآن الكريم، قال تعالى:﴿ **قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى** ﴾ **طه:123 - 124.**

وقد انساب الخطاب الفاطمي بهذا المعنى الإنساني الجليل، وذلك من خلال استعراض لوحة الابداع الكوني، التي تناغمت فيها الوان القدرة الإلهية والابعاد الإنسانية، فكل ما صوّرته يد الابداع الإلهي من الاشياء المبتدعة من غير سابقة، والمكوَّنة من غير مثال؛ الله تعالى غني عن حاجتها، وما هي الاَّ علامة جليّة لبيان القدرة والحكمة الإلهية، فضلاً عن اللطف والكرامة الإنسانية، وهذا ما اشارت اليه السيدة فاطمة عليها السلام إذ تقول: **((اِبْتَدَعَ الأَشَياءَ لا مِنْ شَيْءٍ كانَ قَبْلَها، وَأَنْشَأَها بِلا احْتِذاءِ أَمْثِلَةٍ امْتَثَلَها، كَوَّنَها بِقُدْرَتِه، وَذَرَأَها بِمَشِيَّتِه، مِنْ غَيْرِ حاجَةٍ مِنْهُ إلى تَكْوينِها، وَلا فائِدَةَ لَهُ في تَصْويرِها إلاّ تَثْبيتاً لِحِكْمَتِه، وَتَنْبيهاً عَلى طاعَتِه، وَإظْهاراً لِقُدْرَتِه، وَتَعَبُّداً لِبَرِيَّتِه، وإعزازاً لِدَعْوَتِه، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوابَ عَلى طاعَتِه، وَوَضَعَ العِقابَ عَلى مَعْصِيَتِه، ذِيادَةً لِعِبادِهِ عَنْ نِقْمَتِه، وَحِياشَةً مِنْهُ إلى جَنَّتِه))**[1].

إنَّ الخضوع والتوحيد المطلق لهذا المبدع العظيم، الممتنع عن الادراك الحسي والمجرد، والايمان به يمثّل القيمة الإنسانية في مستواها

[1] الاسرار الفاطمية: 181.



اللامحـدود المتضمّـن إقـرار القلـوب والعقـول، وقـد اشـارت السـيدة فاطمـة عليها السلام الى ذلـك، إذ تقـول: ((**وَأَشْـهَدُ أَنْ لا إلـهَ إلاَّ اللـهُ وَحْـدَهُ لا شَريـكَ لَـهُ، كَلمَـةٌ جَعَـلَ الإخْـلاصَ تَأْويلَهـا، وَضَمَّـنَ الْقُلُـوبَ مَوْصُولَهـا، وَأَنـارَ في الْفِكَـرِ مَعْقُولَهـا، الْمُمْتَنِـعُ مِـنَ الإبْصـارِ رُؤْيتُـهُ، وَمِـنَ الأَلْسُـنِ صِفَتُـهُ، وَمِـنَ الأَوْهـامِ كَيْفِيَّتُـهُ**))[1]

فكلمـة (الشـهادة) في حقيقتهـا الواقعيـة وبعدهـا العميـق الخالـص تمنـح الإنسـانية حقّهـا المـشروع في العيـش والحريـة والكرامـة؛ لأنّها تنفـي المقاصد الفاسـدة والتطلـع الى اسـتعباد النـاس وحـب السـمعة والرئاسـة، والشـخصية الإنسـانية الحـرّة هـي التـي تبـصر بعـين الواقـع الى محـض الوجـود وآثـاره، وتبعيـة المعلـول للعلـة، والخلـق للخالـق، فـلا إلـه ولا مدبّـر ولا رازق الا اللـه تعـالى؛ وهـذا مـا يجعـل الانسـان يتحكّـم في قـرارات مصيره المـشروع[2].

ومـن البداهـة أنَّ الإنسـانية إذا مـا اعترفـت بالمبـدأ التوحيـدي، وخضعـت لأوامـره اللـه تعـالى ونواهيـه؛ اتّجهـت - بـلا ريـب - نحـو معـالم الفطـرة الإنسـانية، فضـلاً عـن القـوة والوحـدة تحـت ظـل هـذا التصـور الرصـين، الـذي يزيـل بالـضرورة الخلافـات الإنسـانية التـي تمثّـل اقـوى باعـث للانحطـاط الإنسـاني[3].

المحور الثاني: المنطلق الإنساني الرسالي:

إنَّ النشـاط الانسـاني بوصفـه حالـة وعـي تتفاعـل مـع الفكـر والـروح، وتتناغـم مـع الواقـع والوجـود، لا يمكـن أن يُختـزل للمصالـح الطبقيـة والدافـع الشـهوية التـي تنظـر للإنسـانية عـلى أنَّهـا جـزء مـن النظـام المـادي البحـت، بـل لا بـد أن يتخطـى السـياقات الحسـية وينظـر الى الإنسـان عـلى أنـه جـزء

[1] م . ن : 181.

[2] ينظر: شرح خطبة الصديقة فاطمة الزهراء - عليها السلام : 128 - 134.

[3] ينظر: الجواهر الروحية، السيد حسن القبانجي، بيام مهر، قم، ط1، 1961م: 81، والإسلام يقود الحياة، السيد محمد باقر الصدر، دار المعارف، بيروت، ط3، 2011م: 142.



مـن النظـام الغيبـي، وقـد انتقـل أو سـينتقل مـن - والى - محطـات خـارج نطاقـه الحـسي؛ وغايـة هـذا الانتقـال تكامـل شـخصيته الإنسـانية، فـلا بـد أن تفعّـل القـوى الروحيـة الكامنـة لـدى هـذا العنـصر الرهيـب الـذي انطـوى فيـه العـالم الأكـبر.

والسـيدة فاطمـةﷺ تشـير الى مسـألة التكامـل الإنسـاني مـن خـلال السـياق الفكـري للاصطفـاء والابتعـاث النبـوي، إذ تقـول: ((**وَأَشْـهَدُ أَنّ أبي مُحَمَّـداً صـلّى اللـه عليـه وآلـه عبْـدُهُ وَرَسُـولُهُ، اخْتـارَهُ وَانْتَجَبَـهُ قَبْـلَ أَنْ أَرْسَـلَهُ، وَسَـمّاهُ قَبْـلَ أن اجْتَبَلَـهُ، وَاصْطفـاهُ قَبْـلَ أن ابْتَعَثَـهُ، إذِ الْخَلائـقُ بالغَيْـب مَكْنُونَـةٌ، وَبسـترْ الأَهاويـلِ مَصُونَـةٌ، وَبِنِهايَـةِ الْعَـدَمِ مَقْرُونَـةٌ، عِلْـماً مـنَ اللـه تَعـالى بمآيـلِ الأُمُـور، وَإحاطَـةً بِحَـوادِثِ الدُّهُـور، وَمَعْرِفَـةً بمَواقِـعِ الْمَقْـدُور، ابْتَعَثَـهُ اللَـهُ تعـالى إتْمامـاً لأمْرِه، وَعَزيمَـةً عـلى إمْضـاءِ حُكْمِـهِ، وَإنْفـاذاً لِمَقادِيـر حَتْمِـهِ**))[1]

فهـذه اللوحـة الغيبيـة توحـي بالكـمالات الإنسـانية المنبثقـة مـن الارتقـاء الرسـالي، فالنبـي الاكـرم(ﷺ) هـو الانسـان الكامـل الـذي حمـل للإنسـانية معنـى (الأبـوّة) الحقـة، و(العبوديـة) الخالصة((**وَأَشْـهَدُ أَنّ أبي مُحَمَّـداً صـلّى اللـه عليـه وآلـه عبْـدُهُ وَرَسُـولُهُ**)) وقـد اختـاره اللـه تعـالى رحمـة للعالمـين بعـد أن اصطفـاه وانتجبـه وسـماه والإنسـانية تمـوج في عـالم الغيـب والعـدم؛ وكفـى هـذا الاصطفـاء دليـلاً عـلى احـترام المبـدأ الإنسـاني .

وعنـد الانتقـال مـن عـالم المعنـى الى العـالم الانسـاني المـدرك، عاشـت الإنسـانية في أردى توجههـا المعـرفي؛ لتصوِّرهـا القـاصر بـأن الحاجـات الإنسـانية العميقـة يمكـن تلبيتهـا بالاعتـماد عـلى إمكاناتهـا الذاتيـة، فـضرب الجهـل في مسـارب عقولهـا، واسـتشرت الغوايـة في بُهـم قلوبهـا، وتراكـم الظـلام في منافـذ ابصارهـا، حتـى مـنَّ اللـه تعـالى عليهـا بالضيـاء النبـوي فكشـف سـحاب جهـل الأمـم وظـلام بهـم القلـوب، وقـد شـخّصت السـيدة فاطمـةﷺ هـذه المأسـاة الإنسـانية، وحـدّدت الفرضيـة المناسـبة لانتشـال

[1] الاسرار الفاطمية: 181 - 182.

العالم المأساوي من هذا التفكير الرخيص، إذ تقول: **((فَرأى الأُمَمَ فِرَقاً في أدْيانها، عُكَّفاً على نيرانِها، عابِدَةً لأوثانِها، مُنْكِرَةً لله مَعَ عِرْفانِها، فَأَنارَ اللهُ بِمُحَمَّد صلى الله عليه وآله ظُلَمَها، وكَشَفَ عَنِ القُلُوبِ بُهَمَها، وَجَلّى عَنِ الأَبْصارِ غُمَمَها، وَقَامَ في النّاسِ بِالهِدايَةِ، وأنقَذَهُمْ مِنَ الغَوايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ العَمايَةِ، وهَداهُمْ إلى الدّينِ القَويمِ، وَدَعاهُمْ إلى الطَّريقِ المُسْتَقيمِ))**[1].

المحور الثالث: المنطلق الإنساني الاستخلافي:

إنَّ الجماعة الانسانية الّتي تتحمّل مسؤولية قيادة النظام البشري (الفكري والثقافي والاجتماعي والسياسي ...) إنّما تمارس دورها الاستخلافي بوصفها الحكومة المكلّفة من السماء لتطبيق التعاليم الالهية على الأرض، وقد منحها الله تعالى حق الإنابة في الحكم وقيادة المجتمع، وتوجيهه فكرياً وثقافياً وسياسياً ... نحو الإصلاح المرتبط بالمبدأ السماوي، فالإنسانية غير مخوّلة أن تنفرد بهواها أو تنعزل باجتهادها عن الخط الإلهي، وهي ملزمة بتطبيق قانون السماء، ولا تسمح لنفسها قبول أي نظام يستسيغ مخالفة هذا القانون العادل .

والسيد فاطمة عليها السلام اثبتت من خلال خطابها الحكيم ادراكها المصلحة الإنسانية العامة، التي أقرّت السماء قانون تكامله من خلال اتباع خطّ الامام المعصوم المجسّد للحكومة الإلهية، وقد حاولت عليها السلام أن تبصّر الإنسانية هذه التجربة القيادية المنفردة؛ لاختزالها وهضمها وتطبيقها واقعياً، إذ تقول عليها السلام: **((وَطاعَتَنا نِظاماً لِلْمِلَّةِ، وَإمامَتَنا أماناً مِنَ الْفُرْقَةِ))**[2]، فالإمامة التي خصّها الله تعالى في أهل بيت النبي عليهم السلام هي امتداد رباني ومرجع فكري وتشريعي يشرف على سير الجماعة الإنسانية، فالنبي هو

---

[1] الاسرار الفاطمية: 182 .

[2] م . ن : 182.



حامل الرسالة بالاختيار الإلهي، والامام هو المستودع للرسالة ربانياً[1] فلا يمكن أن تكون الا نظاماً آمناً قادراً أن يحمي الافراد والجماعة من التفرقة والانحلال في الابعاد الإنسانية جميعاً؛ لارتباطه بالمصدر الحيوي(الإنساني والغيبي) المؤمّن الحاجات البشرية كافة، والمحافظ على الأطر الإنسانية التي تمح الانسان حرية العيش والكرامة، وهذا النوع من الاستخلاف المعصوم بما يحمل من ركائز الاهية منضبطة يمنح الإنسانية فرص النمو الحقيقي، التي تعزز الذات بالقيم والمبادئ العليا مما يجعلها في حركة تصاعد مستمرة نحو الإصلاح الإنساني .

ثمَّ حددت عليها السلام ثالوث الارتقاء الروحي الذي تنطوي فيه الحصيلة الفكرية والمعرفية لتجربة الانسان الكمال في تحركه الدينامي تجاه الكون والحياة، فتقول عليها السلام: ((**أيُّها النّاسُ! اعْلَمُوا أنيِّ فاطِمَةُ، وَأبي مُحمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه، أَقُولُ عَوْداً وَبَدْءاً، وَلا أقُولُ ما أقُولُ غَلَطاً، وَلا أفْعَلُ ما أفْعَلُ شَطَطاً: {لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنْفُسِكُمْ عَزيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنينَ رَؤوفٌ رَحيم} فَإنْ تَعْزُوه وَتَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أبي دُونَ نِسائِكُمْ، وَأخا ابْنِ عَمَّي دُونَ رِجالِكُمْ**))[2]، فقد ضمَّنت هذه الفقرة المنظور الواعي للمعرفة الحقيقية التي تحقِّق الاستعداد الفكري والوجداني عند الجماعات الانسانية في تبني القرار الحرّ، وتقبُّل المقدرات المثالية الصالحة لهداية الناس، والحريصة على سيرورة المجتمع نحو السراط القويم الذي لا يقبل التيه والخطأ، فقد شخَّصت عليها السلام النموذج الإنساني المعصوم المختزل في الذاكرة الجمعية، فـ(**محمد**) هو النبي المرسل لهداية البشرية، و(**فاطمة**) بضعته وروحه التي بين جنبيه، وقد اختصت بهذه الكينونة من دون نساء العالمين جميعاً، و(**علي**) ابن عمه المخصوص بالأخوة من دون رجال الامة، فلا يمكن لأحد أن ينكر هذا الخط المستقيم المرتبط في جوهره - روحيَّاً وفكرياً وجسدياً - بالخط

[1] ينظر: الإسلام يقود الحياة: 134 - 139.

[2] الاسرار الفاطمية: 182.



الإلهـي، الـذي انقـذ البشريـة مـن براثـن التخلـف والجهـل، وأنيـاب الـذُّل الاسـتعباد، فتقـولﷺ :((**وَكُنْتُـمْ عَـلى شَـفا حُفْـرَةٍ مِـنَ النّـار، مُذْقَـةَ الشّـارِبِ، وَنُهْـزَةَ الطّامـعِ، وَقُبْسَـةَ الْعَجْـلان، وَمَوْطِـئَ الأقْـدام، تَشْرَبُـونَ الطّـرْقَ، وَتَقْتاتُـونَ الْـوَرَقَ، أذِلَّـةً خاسِـئينَ، {تَخافُـونَ أنْ يَتَخَطَّفَكُـمُ النَّـاسُ مِـنْ حَوْلكُـمْ} فَأنْقَذَكُـمُ اللـهُ تَبـارَكَ وَتَعـالَى بِمُحَمَّـدٍ صَـلى اللـه عليـه وآلـه بَعْـدَ اللّتَيّـا وَالَّتـي**))[1].

ولأن الإنسـانية تميـل بفطرتهـا الى التأثـر بالنمـوذج القيـادي القويـم فهـي في تطلّـع دائـم نحـو السـبل المناسـبة لتحقيـق مـا يقودهـا الى بنـاء المجتمـع المثـالي، وقـد أدركـت السـيدة فاطمـةﷺ هـذا المبـدأ الانسـاني، فحـدّدت المعـالم القياديـة التـي تميَّـزت بهـا شـخصية الامـام عـليعليه السلام، والتـي انفردت عـلى المسـتوى الإداري والقيـادي المقـوَّم بإطـار رسـالي وإنسـاني لا يقبـل الخطـأ، فتقـولﷺ: ((**وَبَعْـدَ أنْ مُنـيَ ببُهَـم الرِّجـالِ وَذُؤْبـان الْعَـرَبِ وَمَـرَدَة أهْـلِ الْكتـابِ، {كُلَّـما أوْقَـدُوا نـاراً للْحَـرْبِ أطْفَأهـا اللـهُ}، أوْ نَجَـمَ قَـرْنٌ للْشَّـيْطان، وَفَغَـرَتْ فاغـرَةٌ مِـنَ الْمُشْرِكـينَ قَـذَفَ أخـاهُ في لَهَواتهـا، فَـلا يَنْكَفِـئُ حَتَّـى يَطَـأَ صِماخَهـا بِأَخْمَصِـه، ويُخْمِـدَ لَهَبَهَـا بِسَـيْفِه، مَكْـدُوداً في ذات اللّـه، مُجْتَهِـداً في أمْـر اللـه، قَريبـاً مِـنْ رَسُـول اللّـه سَـيِّدَ أوْليـاء اللّـه، مُشْـمِّراً ناصِحـاً، مُجِـدّاً كادِحـاً، وأنْتُـمْ في رَفاهيَـةٍ مِـنَ الْعَيْـشِ، وَادِعُـونَ فاكِهُـونَ آمِنُـونَ، تَتَرَبَّصُـونَ بنـا الدَّوائِـرَ، وتَتَوَكَّفُـونَ الأَخْبـارَ، وَتَنْكُصُـونَ عِنْـدَ النِّـزالِ، وَتَفِـرُّونَ عِنْـدَ القِتـالِ**))[2].

المبحث الثالث: المنطلق الإنساني التشريعي في الخطبة الفدكية

إنَّ التركيـب التكوينـي للإنسـان يشـير الى وجـود طاقـات كامنـة لا يمكـن اسـتثمارها الا بعـد اكتسـاب معرفـة روحيـة تطهـر الـذات وتسـمو بهـا الى أقـصى تجلّياتهـا الكماليـة، فالمعرفـة الإنسـانية في أدقّ واقعهـا، ليسـت مجـرد كـمٍّ معلومـاتيٍّ بحـت مـن الافـكار العلميـة والعقليـة المحصَّلـة، بـل هـي المعرفـة الجديـدة المنبثقـة مـن تجربـة التطهـير الفكـري والروحـي، كـما أنهـا

[1] الاسرار الفاطمية: 182.

[2] م . ن : 182.



ليست كمّاً من المفاهيم الفارغة، بل انعكاساً حقيقياً خاضعاً لمقاييس غيبية وتشريع الزامي تتبلور فيه الطاقات الروحية في سيرورة التكامل الإنساني، سواء كان ذلك على المستوى العبادي أم السلوكي.

المحور الاول: المنطلق الإنساني العبادي:

إنَّ الإنسانية لا يمكنها أن تحقّق قناعتها الايمانية في تبني الافكار الالهية الا بعد استيعاب الثقافة التشريعية التي فرضها الشارع المقدس، وقد اوضحت السيدة فاطمة عليها السلام هذا المنطلق الإنساني من خلال استعراض القوانين التشريعية العبادية، إذ تقول عليها السلام: ((**فَجَعَلَ اللهُ الإيمانَ تَطْهيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْك، وَالصَّلاةَ تَنْزيهاً لَكُمْ عَنِ الكِبْرِ، والزَّكاةَ تَزْكِيَةً للنَّفْسِ وَنَماءً في الرِّزْق، والصِّيامَ تَثْبيتاً للإِخْلاصِ، والحَجَّ تَشْييداً لِلدّينِ**))[1].

وههنا شرَعت عليها السلام في بيان العلل التشريعية الخاصة بالمصالح الإنسانية ومفاسدها، ومن الواضح أن لسان الجعل - كما يؤيد ذلك السياق - تشريعي، وإن بات يحكي العلة الغائية من خلق البشرية وهي كمال الانسانية اللامتناهي، فالله تعالى شرّع على الناس أن يؤمنوا به، وحرم عليهم الشرك، وهذا الامر والنهي ارشاد الى حكم العقل، فالإيمان الكامل القائم على الاعتقاد بأصول الدين والعمل بفروعه هو التطهير الباطني النفسي والعقلي من كل ريب يفسد الاعتقاد والسلوك، فضلاً عن التطهر القلبي من دناسة النوايا الخبيثة والملكات الرذيلة، فالقلب المنجَّس يفرز آثاره السيئة التي تضر الإنسان نفسه، ويلحق الأذى بالغير[2] .

ثمَّ استعرضت عليها السلام فلسفة الاحكام العبادية وعللها ذات الابعاد الانسانية، فالصلاة هي عطف وخضوع وتوجه نحو المطلق ينزّه

[1] الاسرار الفاطمية: 182.

[2] ينظر: شرح خطبة الصديقة فاطمة الزهراء - عليها السلام : 166 – 167، ومن فقه الزهراء، السيد محمد الشيرازي، دار الصادق، بيروت، ط1، 1998م: 341 – 344، و347.



الانسانية من الكبر المستشري في النفوس الوضيعة، فهو أساس الرذائل والموبقات، وفي الصلاة يتلقّى الانسان ارقى صور الخضوع والتواضع النافية للتكبر والتجبر[1]، وأما الزكاة فهي تزكية للنفس وتنمية للمال والمجتمع، فإذا صار العطاء ملكة تطهرت النفس من درن الشح وحب الحرص؛ وهذا دافع تنموي رئيس يزيد في الثروات وينمي في اقتصاد الفرد والجماعة[2]، وأما الصوم فهو شريعة الإنسانية في سموها عند التكامل، وهو الموحد بينها في الشعور والاحساس[3]؛ وهذا يرجع الى قوة تأثير الصوم في ترسيخ الإخلاص من خلال البناء النفسي والارادي والعقلي والجسمي[4] وأما الحج فهو مدرسة تربوية ترمز الى الوحدة الإنسانية على اختلاف مشاربها ومذاهبها وتصوراتها الفكرية والثقافية والمعرفية[5].

واعطت عليها السلام للجهاد صبغة فكرية من خلال طرح (الإسلام) كقوة عظمى تعزُّ الانسانية وتصون كرامتها، إذ تقول عليها السلام: ((**وَالْجِهادَ عِزاً لِلإْسْلامِ**))[6]، فالأطروحة الإسلامية لها وقع إيجابي عظيم في الفكر الإنساني؛ لارتباطها بالمبادئ السماوية التي جُعلت أصلاً لسيرورة الواقع الإنساني، والدفاع عن المعذبين في الأرض، وقد حاولت المقاييس المادية المضلّلة بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله أي - في عصر حضور النص - والى يومنا هذا، بكل ما أُتيت من قوة فكرية وثقافية وعسكرية وسياسية تحريف الإسلام، وحجب الإنسانية عن ضوئه الذي مزّق المفاهيم الظلامية التي سعت بكل ألوانها السوداء لفرض التبعية واستعباد الإنسانية الحرة .

[1] ينظر: من فقه الزهراء: 354 - 358.

[2] ينظر: م . ن: 360 - 363.

[3] ينظر: الجواهر الروحية: 342.

[4] ينظر: فلسفة الفكر الإسلامي: 147 - 158.

[5] ينظر: م . ن : 125 - 131 .

[6] الاسرار الفاطمية: 182 .



المحور الثاني: المنطلق الإنساني السلوكي والمعاملاتي:

تشـكِّل التشريعـات العمليـة جـزءاً مهـماً مـن الثقافـة الإنسـانية؛ لمـا تحمـل مـن قيمـة حقوقيـة تسـتجيب للمطالـب الإنسـانية جميعـاً، فالشريعـة تمثُّل نظامـاً شـمولياً عامـاً لتنظيـم الفـرد والمجتمـع، يختـص بالشـؤون المالية والشـخصية والأمنيـة والأسريـة ... وهـو نظـام قائـم عـلى أسـاس العـدل يحفـظ الحقـوق ويقـوّم السـلوك، ويسـهم في تطويـر الأنظمـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة والسياسـية ونموهـا في مسـارها الصحيـح.

والسـيدة فاطمـةعليها السلام مارسـت دورهـا الرسـالي/ الفكـري مـن خـلال طـرح مـا حققتـه الأيديولوجيـة الاسـلامية في حفـظ النظـام الاجتماعي، فاسـتعرضت جملـة مـن القواعـد التشريعيـة العمليـة، التـي تنظّـم علاقـة الانسـان بالآخريـن كالقوانـين المدنيـة والأسريـة، والحـدود...إذ تقـولعليها السلام: ((**وَالصَّـبْرَ مَعُونَـةً عَـلَى اسْتِيجابِ الأَجْـرِ، وَالأَمْـرَ بِالْمَعْـرُوفِ مَصْلَحَـةً لِلْعامَّـةِ، وَبِـرَّ الْوالِدَيْـنِ وِقايَـةً مِنَ السَّـخَطِ، وَصِلَـةَ الأَرْحـامِ مَنْـماةً لِلْعَـدَدِ، وَالْقِصـاصَ حِصْنـاً لِلدِّمـاءِ، وَالْوَفـاءَ بِالنَّـذْرِ تَعْريضـاً لِلْمَغْفِـرَةِ، وَتَوْفِيَـةَ الْمَكاييـلِ وَالْمَوازيـنِ تَغْيـيراً لِلْبَخْسِ، وَالنَّهْـيَ عَـنْ شُرْبِ الْخَمْـرِ تَنْزيهـاً عَـنِ الرِّجْسِ، وَاجْتِنـابَ الْقَـذْفِ حِجابـاً عَـنِ اللَّعْنَـةِ، وَتَـرْكَ السَّرِقَـةِ إِيجابـاً لِلْعِفَّـةِ**))[1] فهـذا النـص يؤكـد لنا فلسـفة التشريـع، وإدراك الشـارع للمقاصـد التشريعيـة التـي تحقـق رعايـة المصلحـة العامـة، فالصبر وبـرّ الوالديـن وصلـة الارحـام، تعـدُّ مـن المقومـات الرئيسـة في تنظيـم الاسرة المثاليـة، والعـدل في الموازيـن والقصـاص في الدمـاء دعائـم ترتكـز عـلى قـوة الجماعـة وبسـط يدهـا في حفـظ الامـن والتـوازن الاجتماعـي، قـال تعـالى: ﴿ **وَلَكُـمْ فِي الْقِصَـاصِ حَيَـاةٌ يَـا أُولِي الأَلْبَـابِ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُـونَ** ﴾ البقـرة: 179.

وأمـا اجتنـاب السرقـة وتـرك شرب الخمـر، والنهـي عـن قـذف النـاس بالباطـل فهـي مـن الدعائـم الايمانيـة المرتكـزة عـلى مبـدأ الامـر بالمعـروف الـذي يعـزز حركـة الامـن والاسـتقرار في المجتمـع، مـما يـؤدي الى تفـادي

[1] الاسرار الفاطمية: 182.



مشـاكل الفـوضى والتنافـر واضطـراب الحيـاة الاجتماعيـة.

الخاتمة

فـرض الخطـاب الفاطمـي انسـانيته - فكـراً وروحـاً ومضمونـاً - بمـا يحتويـه مـن منطلـق انسـاني شـامل يلبـي مطالـب الفـرد والجماعـة الانسـانية، فهـو ابـداع في منتجـه الـذي صـاغ حروفـه بلسـان سـماوي أثـار اسـتجابة متلقيـه، فالسـيدة فاطمـة عليها السلام هـي روح النبـي التـي بـين جنبيـه، وقـد نطقـت بلسـان الغيـب والوحـي، فـكان خطابهـا المبـارك نابـع مـن هـذه الـذات الملكوتيـة، وبعدمـا انتهـى بنـا المطـاف الى هـذا التأمـل الروحـي والإنسـاني، توصَّـل البحـث الى نتائـج عـدة يمكـن ايجازهـا بمـا يـأتي:

1. لا يمكـن أن نضـع للمعنـى الإنسـاني مفهومـاً مانعـاً جامعـاً؛ لشـموليته التـي شـغلت شـتى ميادين الوجـود، والفـرد نفسـه غـير قـادر عـلى تحقيـق هـذا المعنـى إلاّ مـن خـلال تفاعلـه مـع الجماعـات الإنسـانية، وتناغمـه مـع الأنظمـة الطبيعيـة والالهيـة والوضعيـة.

2. صـوَّر الخطـاب الفاطمـي المعنـى الإنسـاني في أسـمى درجاتـه الكماليـة، فـكان الهامـاً معرفيـاً تقاطـر فكـراً وروحـاً وتشريعـاً في لوحـة انسـانية تَشـعُّ بالجـمال والبيـان، فقـد جسَّـدت السـيدة فاطمـة عليها السلام مـن خـلال هـذا الخطـاب رمز(الانسـان الكامـل) فهـي الانسـانة الملكوتيـة .

3. إنَّ الخطبـة الفدكيـة لم تكـن مجـرد مدونـة احتجـاج واقنـاع جـاءت لقمـع شرعيـة السـلطة المفروضـة قـسراً عـلى الوعـي الجمعـي، بـل هـي مدونـة عقديـة وتشريعيـة شـاملة أقـرت للإنسـانية حقهـا في تبنـي القـرارات والافـكار التـي تنسـجم مـع تكوينهـا الفطـري.

4. أقـرَّ الخطـاب الفاطمـي فكـرة عرفـان النعـم، فهـي مـن المنطلقـات الراسـخة في الوعـي الإنسـاني، وذلـك مـن خـلال توجيـه حركـة الفكـر الإنسـاني نحـو الانفتـاح الغيبـي، والاعـتراف بنعـم الالـه المحسـن المتفضـل



عـلى الوجـود.

5. اسـتعرض الخطـاب الفاطمـي فكـرة الابـداع الكـوني، التـي تناغمـت فيهـا ألـوان القـدرة الإلهيـة والابعـاد الإنسـانية، فهـي علامـة واضحـة لبيـان القـدرة وتعظيـم الانسـان.

6. أكَّـد الخطـاب الفاطمــي فاعليــة التوحيــد المطلــق، والاصطفــاء النبـوي في دعـم التكامـل الإنسـاني، وتعزيـز القيمـة الإنسـانية في مسـتواها اللامحــدود.

7. اثبتـت السـيد فاطمـةعليها السلام مـن خـلال خطابهـا الحكيـم التجربـة القياديـة المنفـردة، المتمثِّلـة بخـطّ الامـام المعصـوم لاختزالهـا وهضمهـا وتطبيقهـا واقعيـاً لقيـادة المجتمـع المثـالي.

8. اسـتعرض الخطـاب الفاطمـي القوانـين التشريعيـة العباديـة مـن خـلال بيـان فلسـفة التشريـع وعللهـا ذات الابعـاد الانسـانية الخاصـة بالمصالـح الإنسـانية ومفاسـدها.

9. طــرح الخطــاب أهــم مــا حققتــه الأيديولوجيــة الاســلامية مــن طروحـات تشريعيـة عمليـة لحفـظ النظـام الاجتماعـي، في تنظيـم العلاقـات الإنسـانية كالقوانـين المدنيـة والأسريـة، والحـدود...

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

1. الاسرار الفاطمية، محمد فاضل المسعودي، تح: السيد عادل العلوي، مؤسسة الزائر، قم، ط2، 2000م

2. الإسلام يقود الحياة، السيد محمد باقر الصدر، دار المعارف، بيروت، ط3، 2011م

3. الانسان في القرآن، عباس محمود العقاد، شركة نهضة مصر، القاهرة، ط4، 2005م

4. بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، د.ط، د.ت

5. بلاغات النساء، أحمد أبن أبي طاهر ابن طيفور(ت:280هـ)، المكتبة المرتضوية، النجف الاشرف، د.ط، 1942م

6. الجواهر الروحية، السيد حسن القبانجي، بيام مهر، قم، ط1، 1961م

7. الدين والنزعة الانسانية، عبد الجبار الرفاعي، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ط3، 2018م

8. شرح خطبة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام، محمد طاهر الخاقاني، تح: محمد كاظم محمد، انوار الهدى، قم، ط1، 1992م

9. علل الشرائع، أو جعفر محمد بن علي القمي(ت381هـ)، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، د.ط، 1966م

10. فاطمة الزهراء أُمّ أبيها، فاضل الميلاني، مطبعة النجف الاشرف، العراق، ط1، 1968

11. فاطمة الزهراء عليها السلام مهجة قلب المصطفى، أحمد الرحماني الهمداني، مؤسسة البدر، إيران، ط1، 1989م

12. فاطمة من المهد الى اللحد، محمد كاظم القزويني، مكتبة بصيرتي، قم، د.ط، 1993م

13. الفكر الكلامي عند السيدة الزهراء ﷺ - الخطبة الفدكية انموذجاً(بحث)، سلام الخرسان، مجلة العقيدة، ع8، 2016م

14. فلسفة الفكر الإسلامي، عبد الله احمد اليوسف، مؤسسة البلاغ، سورية، ط1، 2020م

15. كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي(ت170هـ)، تح: مهدي المخزومي وأبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، د.ط، د.ت

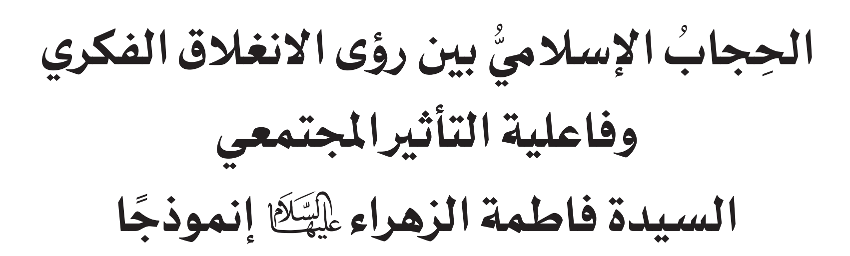
16. كشف الغمة في معرفة الائمة، علي بن عيسى الاربلي، منشورات محمد باقر كتابجي، تبريز، د.ط، 1961م

17. لسان العرب، محمد بن مكرم أبن منظور(ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1993م

18. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م

19. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أحمد الزيات وآخرون، دار الدعوة، القاهرة، د.ط، د.ت

20. من فقه الزهراء، السيد محمد الشيرازي، دار الصادق، بيروت، ط1، 1998م



الحِجابُ الإسلاميُّ بين رؤى الانغلاق الفكري وفاعلية التأثير المجتمعي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام إنموذجًا

أ.م.د انتصار عدنان العوّاد*

*أستاذة السيرة النبوية / جامعة البصرة ـ كلية الاداب

الملخّص

إن موضوع القدوة من أهم المواضيع في حياة البشرية، فالقدوة أهم ركيزة في المجتمع، وهي عامل التحول السريع الفعال، فمهما كان أفراده صالحين فهم في أمس الحاجة للاقتداء بالنماذج الحية. ومن شديد حرص النبي محمد ﷺ على اغناء رسالته بالشخصيات الفاعلة المؤثرة في مسيرة الأجيال أن قدم نماذج تسمو بالذات الإنسانية إلى مراتب الكمال، فصاغ أنموذجه الفريد في جنس النساء، وهي ابنته فاطمة عليها السلام لتكون قدوة للرجال والنساء. فكانت عليها السلام النموذج الأكمل للمرأة سلوكا ومنهجا. فسيرتها معين لتفعيل مفهوم القدوة الصالحة لحل جميع الإشكالات المثارة حول قضية المرأة ومنها الحجاب. إذ قدمت عليها السلام أروع الأمثلة فيما يجب أن تكون عليه المرأة من حصانة وعفة، ورسمت معالم الحجاب الإسلامي وفق ما أرادته السماء، فكانت عليها السلام النموذج الأكمل الذي قدمه الإسلام للمرأة لتقتدي بها في أمور حياتها ووجودها ومن ذلك حجابها عليها السلام.

ومع شدة حرصها على التحجب، لكنها استجابت لحاجة مجتمعها لوجودها بين أفراده، ودورها الفاعل وهي تؤدي رسالتها، مبينة أن الحجاب الكامل لا يعيق حركة المرأة ولايمنعها من واجبها، وممارسة حقها في الحياة. فلم تتوان عن مشاركة مجتمعها همومهم، فنجدها مقصدا للنساء والرجال، وكانت في تماس مع أفراد المجتمع، وغدت مطلبا للمتعلمين رجالا ونساء. وكان لها دورها الجهادي في معارك الاسلام الأولى، فضلا عن موقفها في الدفاع عن مقام الإمامة.

الكلمات المفتاحية

﴿الإسلام ، المرأة ، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، الحجاب، الفكر الاسلامي﴾

Abstracts

The Islamic veil between the visions of intellectual closure and the effectiveness of societal influence

Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her) as a model

The topic of role models is one of the most important topics in human life. It is the effective rapid transformation factor, no matter how good its members are, they are in dire need of emulating living models. The Prophet Muhammad was very keen to enrich his message with influential personalities in the course of generations, to present models that elevate the human self to the levels of perfection. He formulated his unique model for the gender of women, which is his daughter Fatima, to be a role model for men and women. She was the perfect model for a woman in behavior and approach. Her biography is set to activate the concept of good role models to solve all the problems raised around the issue of women, including the veil. As she presented the most wonderful examples of what a woman should be of immunity and chastity, She drews the features of the Islamic veil according to what the sky wanted. She was the perfect model that Islam presented to women to follow in the matters of her life and existence, including her veil. Despite her keenness to veil, but she responded to the need of her society for her presence among its members, and her active role while performing her mission, Indicating that the complete veil does not hinder the movement of women and does not prevent them from their duty and the exercise of their right to life. She did not hesitate to share her community's concerns, so we find it a destination for women and men. It was in contact with members of society, and became a demand for educated men and women. It had its jihadi role in the first battles of Islam, as well as its position in defending the shrine of the Imamate.

إن موضوع القدوة من المواضيع المهمة جدا في حياة البشرية، فالقدوة الحسنة هي الركيزة في المجتمع، وهي عامل التحول السريع الفعال، فالقدوة عنصر مهم في كل مجتمع، فمهما كان أفراده صالحين فهم في أمس الحاجة للاقتداء بالنماذج الحية، كيف لا وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالاقتداء، ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ**﴾ [1].[2]

وقد عرفت القدوة بأنها: ((إحداث تغيير في سلوك الفرد في الإتجاه المرغوب فيه، عن طريق القدوة الصالحة، وذلك بأن يتخذ شخصا أو أكثر يتحقق فيهم الصلاح، ليتشبه به، ويصبح ما يطلب من السلوك المثالي أمرا واقعيا ممكن التطبيق)). [3]

أن حيوية الفكر وفاعليته لا يمكن أن تتكرس إلا من خلال التجربة الأنسانية، لان الإنسان في كثير من الحالات، إذا أراد أن يعالج المسألة بطريقة فكرية عقلية تحليلية بعيدا عن التجربة والواقع، فإنه قد يغرق في متاهات الجدل الذي يمكن أن يصور الفكرة بأكثر من صورة، ويعطيها أكثر من لون، دون أن ينزل إلى عمق الفكرة أو يتفاعل مع حيويتها، ولكن التجربة الحية تعطيك الواقع الذي أبدعته، وتقدم لك الفكرة متجسدة في حياة الإنسان، ولذا فإنك لا تحتاج وأنت تؤصل الفكرة في الوعي، إلا أن تقدمها وهي تعيش واقعا حركيا متحركا في الأرض من

---

[1] سورة الأنعام الآية 90.

[2] عبد العزيز سالم الرويلي: القدوة الحسنة في القرآن الكريم، مقال منشور في شبكة الألوكه الشرعية، 2012م..

[3] النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها ص257.



خـلال الإنسـان.[1]

ومـن شـديد حـرص النبـي محمـد ﷺ صاحـب أعظـم رسـالة في التاريخ عـلى اغنـاء رسـالته بالشـخصيات الفاعلـة المؤثـرة في مسـيرة الأجيـال أن قـدم لنـا نمـاذج تسـمو بالـذات الإنسـانية إلى مراتـب الكـمال، إذ لابـد لمبادئـه الكريمـة أن تتجسـد واقعـا حيـا متحـركا وفاعـلا، فصـاغ لنـا ربيـب السـماء أنموذجـه الفريـد في جنـس النسـاء، ألا وهـي بضعتـه وروحـه التـي بـين جنبيـه ابنتـه السـيدة فاطمـة الزهـراء عليها السلام لتكـون قـدوة للرجـال فضـلا عـن النسـاء.

فكانـت عليها السلام النمـوذج الأكمـل الـذي صاغتـه السـماء للمـرأة عـبر الأجيـال سـلوكا ومنهجـا سـواء عـلى صعيـد حياتهـا الشـخصية أو عـلى صعيـد حركتهـا وفاعليتهـا في المجتمـع.

وتشـتد الحاجـة إلى القـدوة الفاعلـة كلـما نـأى المجتمع بعيـدا عـن قيـم السـماء وتعاليمهـا السـديدة، فتنحـرف المسـارات، وتتخبـط الـرؤى، كلـما ابتعـدت عـن مخطـط السـماء لهدايـة البشريـة.

إن موضـوع المـرأة ومكانتهـا وحقوقهـا ومـا لهـا ومـا عليهـا، كانـت ولا تـزال مثـارا للجـدل عـبر التاريـخ، ومـا أحوجنـا اليـوم ونحـن نعـاني أزمـة الفهـم، وقصـور الوعـي في إدراك واقعيـة مـا رسـمه الشـارع المقـدس للمـرأة في سـبيل حفـظ كيانهـا، وضـمان حقوقهـا، لا كـما أظهرتـه النصـوص الدخيلة والنـماذج السـيئة التـي تتعـارض مـع العقـل ونشـمئز منهـا النفـوس الأبيـة.

ومـن هنـا تـأتي الحاجـة ملحـة للعـودة إلى طـرح أنمـوذج السـماء _ فاطمـة الزهـراء عليها السلام _ مثـالا للاقتـداء بهديهـا وسـمتها، مـن خـلال تصفـح سـيرتها العظيمـة، والانطـلاق مـن دقائـق تفاصيلهـا لتقييـم كل فكـرة ونظريـة تتعلـق بواقـع المـرأة الـذي أرادتـه السـماء لهـا.

وأن سـيرتها الشريفـة معـين ثـر لا ينقـص منـه شيء، مهـما غرفنـا منـه، ونسـتطيع مـن خلالهـا تفعيـل مفهـوم القـدوة الصالحـة لحـل جميـع

[1] فضل الله: الزهراء القدوة ص27 ـ 28.

الاشـكالات المثـارة حـول قضيـة المـرأة ومـن ذلـك مسـألة الحجـاب.

لقـد قدمـت السـيدة فاطمـة عليها السلام أروع الأمثلـة فيـما يجـب أن تكـون عليه المـرأة المسـلمة مـن حصانـة وعفـة, ورسـمت معـالم الحجـاب الإسـلامي وفـق مـا أرادتـه السـماء وأوصى بـه القـرآن الكريـم, فكانـت عليها السلام النمـوذج الأكمـل الـذي قدمـه الإسـلام للمـرأة لتقتـدي بهـا عليها السلام في كل أمـور حياتهـا ووجودهـا ومـن ذلـك حجابهـا عليها السلام.[1]

وقـد تـولى النبـي صلى الله عليه وآله بيـان الكيفيـة التـي يكـون عليهـا الحجـاب الإسـلامي مـن خـلال بضعتـه الطاهـرة عليها السلام؛ التـي قدمهـا مثـالاً حيـاً لتطبيـق رسـالته وتعاليمـه الإلهيـة, فقـد جـاء في الروايـات عـن أم سـلمة: ((إن النبـي صلى الله عليه وآله شـبرّ لفاطمـة شـبراً مـن نطاقهـا))؛[2] وعلـق الترمـذي[3] عـلى ذلـك قائلاً : ((وفي هـذا الحديـث رخصـة للنسـاء في جـر الآزار لأنـه يكـون أسـتر لهـن)). وعـن أبي هريـرة: إن النبـي صلى الله عليه وآله قـال لفاطمـة أو لأم سـلمة ذيلـك ذراع.[4]

وقـد أشـارت الروايـات إلى كيفيـة حجـاب السـيدة فاطمـة عليها السلام, فمـن حديـث خـمار[5] رأسـها وصـف انـه يصـل إلى نصـف عضدهـا, كـما روي عـن الإمـام الباقـر عليه السلام انـه قـال: فاطمـة سـيدة نسـاء أهـل الجنـة, ومـا كان

[1] النصرالله والعواد: صاحبة التسبيح المقدس ص249.

[2] ابن ابي شيبة: المصنف : 6 / 37 . ابن حنبل :المسند : 6 / 299 . الترمذي : السنن : 3 / 137 – 138 . أبو يعلى: المسند : 12 / 317 . الطبراني : المعجم الأوسط : 6 / 105 , المعجم الكبير : 23 / 369 . أبو نعيم : ذكر إخبار اصبهان : 2 / 286 . الهيتمي : مجمع الزوائد 5 / 127.

[3] الترمذي : السنن : 3 / 137.

[4] ابن ابي شيبه : المصنف : 6 / 38 . ابن ماجة : السنن : 2 / 1185.

[5] الخمار : ما تغطي به المرأة رأسها . وقيل في معنى [فليضربن بخمرهن] : أي مقانعهن جمع خمار وهي المقنعة سميت بذلك لأن الرأس يخمر بها أي يغطى وكل شيء غطيته فقد خمرته . انظر : ابن منظور : لسان : 4 / 255 . الفيروز آبادي : القاموس المحيط : 1 / 700 – 701 .

خمارها إلا هكذا وأومأ بيده إلى وسط عضده.[1]

وجاء في حجابها أثناء أدائها الصلاة, عن الإمام الباقر عليه السلام: صلت فاطمة عليها السلام في درع[2] وخمارها على رأسها, ليس عليها أكثر مما وارت به شعرها وأذنيها.[3]

وأما عن كيفية تحجبها خارج البيت فكان لها جلباب[4] وشملة[5] ترتديها كما صرحت بذلك الروايات في أكثر من موضع, فتذكر احدى الروايات إن السيدة فاطمة عليها السلام عندما أرادت الخروج لزيارة أبيها: ((... التفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً بسعف النخل...))،[6] وكذلك عندما مُنِعت فدكاً، وأرادت الخروج للمطالبة بحقوقها قاصدة المسجد تذكر الرواية إنها : ((... لاثت خمارها على رأسها, واشتملت بجلبابها, وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ...)) [7].

وبلغ من شدة تسترها عليها السلام إنها احتجبت عن الرجل الأعمى الذي كان مع أبيها صلى الله عليه وآله فقال لها صلى الله عليه وآله: ((لم حجبته وهو لا يراك؟ فقالت: يا

[1] الطبرسي : مكارم الأخلاق : ص 93.

[2] درع المرأة قميصها , وهو ثوب تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين وتخيط فرجيه . انظر : الجوهري : الصحاح : 3 / 1206 . ابن منظور: لسان العرب : 8 / 81.

[3] الصدوق : من لا يحضره الفقيه : 1 / 257 . الحلي : منتهى الطلب : 1 / 237 الشهيد الأول : الذكرى : ص 140 . الكركي : جامع المقاصد : 2 / 97.

[4] الجلباب : هو ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقي منه ما ترسله على صدرها . وقيل : الجلباب : الملحفة كلما يستتر به من كساء أو غيرها ومعنى [يدنين عليهن من جلابيبهن] أي يرخينها عليهن ويغطين به وجوههن وأعطافهن , أي أكتافهن . انظر ابن منظور : لسان : 1 / 272 . الطريحي : مجمع البحرين : 1 / 384 .

[5] الشملة : مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به وقيل : كساء يتغطى به ويتلفلف فيه . انظر : ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث : 2 / 501 . ابن منظور : لسان العرب : 11 / 368.

[6] ابن طاووس : الدروع الواقية : ص 575 . المجلسي : البحار : 8 / 203.

[7] الجوهري : السقيفة وفدك : ص 100 . ابن طيفور: بلاغات النساء : ص 23.

رسـول اللـه إن لم يكـن يـراني فـاني أراه وهـو يشـم الريـح, فقـال ﷺ : اشـهد انـك بضعـة منـي))[1]. وهـي بذلـك أرادت إن تقـدم دروسـاً في الحجـاب الشرعـي.

كـما نجدهـا تـسّر غايـة الـسرور عندمـا قـضى عليهـا ﷺ بالخدمـة داخل بيتهـا, فيـما كلـف الإمـام عـلي عليه السلام بالإعـمال التـي خـارج البيـت؛ إذ قالـت عليها السلام : ((... فـلا يعلـم مـا داخلنـي مـن الـسرور إلا اللـه بإكفـائي رسـول اللـه ﷺ تحمـل رقـاب الرجـال)) [2]. وفي هـذا خـير دليـل عـلى شـدة تحفظهـا مـن مخالطـة الرجـال.

أمـا عـن رأيهـا عليها السلام في مـا هـو خـير للمـرأة، أجابـت أبيهـا ﷺ قائلـة: ((**إن لا تـرى رجـلاً ولا يراهـا رجـل))** [3].

ولنقـف مـع هـذا الحديـث قليـلاً, لأننـا عنـد مراجعتـه في مصـادره لاحظنـا مـا يـلي:

1 – لقـد ذهـب باحـث معـاصر[4] إلى ضعـف الحديـث, وكونـه مرسـلاً!! والظاهـر انـه لم يسـتقص كل مصـادره فلقـد وجدنـا لـه إسـناداً عنـد كل مـن الكـوفي والـدار قطنـي والخوارزمـي[5]!! أمـا عـن كونـه (ضعيـف) فـلا نعتقـد إن هنـاك ضرورة لدراسـة سـنده مـا دام الحديـث في متنـه يبـدو مقبـولاً عقـلاً, إذ ليـس فيـه مـا يثـير الشـك أو الاسـتغراب حتـى يتطلـب التأكـد مـن صحـة

---

[1] الراوندي : النوادر : ص 119 . المجلسي : البحار : 101 / 38.

[2] الحميري : قرب الإسناد : ص 52 . المجلسي : البحار : 43 / 81 . القمي: بيت الأحزان : ص 42.

[3] الكوفي : مناقب أمير المؤمنين : 2 / 210 . الدارقطني : سؤالات حمزة : ص 280 – 281 . ابن شهراشوب : المناقب 3 / 119 . الهيتمي : مجمع الزوائد 4 / 255 . المتقي الهندي : كنز : 16 / 601.

[4] فضل الله : الزهراء القدوة : ص 244.

[5] مناقب أمير المؤمنين : 2 / 210 . سؤالات حمزة : ص 280 – 281 .مقتل الحسين : 1 / 103.



سنده!!

2 – اتفقت المصادر على نسبته للسيدة فاطمة عليها السلام إلا القرطبي[1] والذي نسبه إلى النبي صلى الله عليه وآله, ولعل ذلك كان سهواً منه!!؟

3 – عند استقراء الروايات التي ذكرت هذا الحديث استوقفتنا تلك الإضافات الملحوظة والتي تثير تساؤلاً حولها؟! إذ تشير إحدى الروايات والمنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام انه قال: ((قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم أي شيء خير للمرأة؟ فلم يكن عندنا لذلك جواب فلما رجعت إلى فاطمة قلت: يا بنت محمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله سألنا عن مسألة، فلم ندر كيف نجيبه؟ فقالت: وعن أي شيء سألكم؟ فقلت: قال أي شيء خير للمرأة؟ قالت: فما تدرون ما الجواب؟ قلت لها: لا, فقالت: ليس خير من أن لا ترى رجلاً ولا يراها. فلما كان العشي جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له يا رسول الله انك سألتنا عن مسألة، فلم نجبك فيها, ليس للمرأة شيء خير من إن لا ترى رجلاً ولا يراها, قال: ومن قال ذلك؟ قلت: فاطمة. قال: صدقت, إنها بضعة مني)).[2]

وهنا نقول:

أ – هل يا ترى كان الإمام علي عليه السلام عاجزاً عن الإجابة عن مثل هذا السؤال حتى قال: فلم ندر كيف نجيبه.؟! وهو باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله [3] وأعلم أمته[4] وتلميذه الأول؟!

---

[1] القرطبي: الجامع : 20 / 122.

[2] الكوفي : المناقب : 2 / 210 . المتقي الهندي : كنز العمال : 16 / 601.

[3] الطبراني : المعجم الكبير 55/11 أبو يعلى :المسند 58/2 . الحاكم : المستدرك 127/3 .السيوطي : الجامع الصغير 415/1 . المغربي : فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي عليه السلام ص 5 وما بعدها.

[4] ابن أبي الحديد : الشرح 227/13 . الزرندي : نظم ص128 . الهيثمي : مجمع الزوائد 101/9.



ب - مما يدل على إن الرواية قد أضيفت عليها تلك الزيادات غير المقبولة التي هي محاولة عاجزة للإساءة لمقام الإمام علي عليه السلام هو وجود روايات أخرى خالية من هذه الإضافات إذ تشير أحداها: ((... عن سعيد بن المسيب, عن علي عليه السلام انه قال لفاطمة عليها السلام: **((ما خير للنساء؟ قالت: أن لا يرين الرجال ولا يرونهن))**. فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال: ((**إنما فاطمة بضعة مني))**. [1]

4 - ومما تجدر الإشارة إليه إن السيدة فاطمة عليها السلام في هذا الحديث بينت الأفضل والأصلح للمرأة أن تتحرز من مخالطة الرجال, لما لذلك من آثار سلبية قد توقع الطرفين في ما لا يحمد عقباه. إذن ليس في ذلك أمر بالوجوب أو الإلزام.

وفي حديث آخر لها عليها السلام تبين فيه ما يحفظ للمرأة كرامتها، ويسترها ويكفل لها القرب من ربها ونيل رضوانه عز وجل إذ تنقل إحدى الروايات: ((سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه عن المرأة ما هي؟ قالوا عورة. قال: فمتى تكون أدنى من ربها؟ فلم يدروا, فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها, فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : **((إن فاطمة بضعة مني))**.[2]

ويبدو إن هذا الحديث يقع ضمن نطاق الحديث السابق، أي ليس فيه إلزاما شرعيا للمرأة، بأن تكون جليسة بيتها, خاصة إذا كانت تعيش في دائرة ضروريات الحياة العامة أو ضروريات الجهاد الفكري والاجتماعي والثقافي الذي قد يفرض عليها أن تنطلق - وفي حدود حجابها الشرعي - في مجتمعها لتؤدي رسالتها ودورها فيه حسب إمكانياتها ومؤهلاتها لذلك لاسيما وإنها عليها السلام خير قدوة للنساء في ذلك. كما تبين لنا ذلك بوضوح من خلال ما رسمته لنا سيرتها الشريفة من صفحات مشرقة

[1] الخوارزمي : مقتل الحسين : 1 / 103.

[2] الراوندي : النوادر : ص 119 .: ص 224 - 225 المجلسي : البحار : 43 / 92.



لدورها الرسالي في المجتمع الإسلامي وعلى مختلف الأصعدة.

والذي يمكن قوله وقبوله في هذا الحديث انه يأتي من باب الخلق العالي، والمقام السامي، والغاية الكبرى للكمال الإنساني, لكنه لا يمثل تكليفا إلزاميا, وإنما وضع أمام المرأة كقمة تتطلع لبلوغها وتستوحي منها ما يحفزها نحوها ليهون عندها ما دونه من تعاليم وأحكام, فتطمح للعمل به[1].

ولكن في مقابل هذه الروايات الدالة على شدة تسترها عليها السلام واهتمامها بتحجبها وتحرزها من مخالطة الرجال, نجد طائفة ثانية تشير إلى إن بعض الصحابة كانوا قد رأوا وجهها عليها السلام, مما قد يبدو فيه تعارضا مع الروايات في الطائفة الأولى أعلاه, لذا سوف نستعرض هذه الروايات، ونقوم بدراستها لنرى أيها أكثر قبولا؟!!

الرواية الأولى: - روى الكليني: ((... عن إسماعيل بن مهران, عن عبيد بن معاوية, عن معاوية بن شريح, عن سيف بن عميرة, عن عمرو بن شمر, عن جابر عن ابي جعفر, عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد فاطمة وأنا معه, فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه ثم قال: السلام عليكم, فقالت فاطمة عليها السلام: عليك السلام يا رسول الله! قال: أدخل؟ قالت: ادخل يا رسول الله, قال: أدخل أنا ومن معي؟ فقالت: يا رسول الله ليس لي قناع, فقال: خذي فضل ملحفتك, فقنعي به رأسك ففعلت, ثم قال: السلام عليكم, فقالت: وعليك السلام يا رسول الله. قال: أدخل؟ قالت: نعم ادخل يا رسول الله. قال: أنا ومن معي؟ قالت: أنت ومن معك. قال جابر: فدخل رسول الله ودخلت أنا. وإذا وجه فاطمة أصفر كأنه بطن جرادة, فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالي أرى وجهك أصفر؟ قالت: يا رسول الله الجوع, فقال: اللهم مشبع الجوعة ورافع الضيعة أشبع فاطمة بنت

[1] فضل الله : الزهراء القدوة ص 226.

محمـد. فقـال جابـر: فوالله فنظـرت إلى الـدم ينحـدر مـن قصاصهـا حتـى عـادت وجههـا أحمـر, فـما جاءت بعـد ذلـك اليـوم.[1]

وفي التعليـق عـلى هـذه الروايـة نتفـق مـع المحقـق الدامـاد والسـيد الخـوئي في مـا سـجلاه مـن ملاحظـات حـول مـا جـاء فيهـا:

1 – إن تاريـخ وقـوع هـذه الحادثـة غـير معلـوم, فلعلـه قبـل نـزول آيـة الحجـاب المانعـة عـن النظـر, وأمـا تحـاشي فاطمـة عليها السلام مـن الأذن بـلا قنـاع, فلعلـه مـن الآداب المحمـودة التـي لا يتركهـا الاوحـدي مـن النـاس مثـل فاطمـة عليها السلام أو لغـير ذلـك[2] وان مقـام الصديقـة الزهـراء عليها السلام يمنـع مـن ظهورهـا أمـام الرجـل الأجنبـي بحيـث يراهـا قطعـاً فـان كل امـرأة شريفـة تـأتي ذلـك فكيـف بسـيدة النسـاء .

2 – إن ظاهرهـا النظـر إلى القصـاص الـذي هـو المنبـت للشـعر حيـث قـال : ((فنظـرت إلى الـدم ينحـدر مـن قصاصهـا ...))! مـع إن النظـر إلى المنبـت مـلازم عـادة للنظـر إلى النابـت مـع حرمتـه بالاتفـاق, الا إن يتجشـم بخـروج المبـدأ عـن النظـر وان المـراد هـو النظـر إلى مـا دونـه.[3]

3 – إن المـتن غـير خـال عـن الحـزازة, ومـا لا يطمـئن النفـس: مـن أنهـا عليها السلام مـا جاءت بعـد ذلـك اليـوم مـع اشـتمال التواريـخ المسـتفيضة المعتـبرة عـلى تكـرار جوعهـا عليها السلام إيثـارا[4].

4 – إنهـا ضعيفـة سـنداً فـان عمـرو بـن شـمر قـد ضعفـه النجـاشي[5] في مورديـن, عنـد التعـرض لترجمتـه, وعنـد ترجمـة جابـر بـن عبـد اللـه[6], وذكـر

[1] الكليني : الكافي : 5 / 528 – 529.

[2] الداماد : كتاب الصلاة : ص 34 – 35.

[3] الداماد : كتاب الصلاة : ص 35.

[4] الداماد : ص 34.

[5] الرجال ص287.

[6] الرجال ص128.

انـه قـد أضيـف في روايـات جابـر مـن قبـل عـدة ممـن يـروون عنـه, وخـص بالذكـر عمـرو بـن شـمر[1], فـلا مجـال للاعتـماد عليهـا[2].

<u>الروايـة الثانيـة</u>:- ((... عـن سـليمان بـن ابي أحمـد, أخبرنـا عـلي بـن سـعيد, أخبرنـا عبـد اللـه بـن عمـر بـن أبـان, أخبرنـا مسـهر بـن عبـد الملـك, أخبرنـا عتبـة أبـو معـاذ البـصري, عـن عكرمـة, عـن عمـران بـن الحصـين. قـال: إني لجالـس عنـد النبـي ﷺ إذ أقبلـت فاطمـة، فقامـت بحـذاء النبي ﷺ مقابلـة, فقـال: ((أدني يـا فاطمـة، فدنـت دنـوة, ثـم قـال: أدني يـا فاطمـة. فدنـت حتـى قامـت بـين يديـه. قـال عمـران: فرأيـت صفـرة قـد ظهـرت عـلى وجههـا وذهـب الـدم, فبسـط رسـول اللـه ﷺ بـين أصابعـه ثـم وضـع كفـه عـلى ترائبهـا, ثـم قـال: اللهـم مشـبع الجوعـة وقـاضي الحاجـة, ورافـع الوضعـة, لا تجـع فاطمـة بنـت محمـد. فرأيـت صفـرة الجـوع قـد ذهبـت عـن وجههـا وظهـر الـدم, ثـم سـألتها بعـد ذلـك فقالـت: مـا جعـت بعـد ذلـك يـا عمـران[3].

ويلاحظ على الرواية:-

أ – إن هـذه الروايـة تشـابه سـابقتها سـوى بضعـة اختلافـات؛ لـذا تنطبـق عليهـا بعـض الملاحظـات التـي أثـيرت حـول الروايـة السـابقة مـن:

1 – إن مقـام السـيدة فاطمـة عليها السلام يمنـع مـن ظهورهـا أمـام الرجـال كاشـفة الوجـه.

2 – لعل الرواية سبقت نزول آية الحجاب.

3 – إن إشـارة الروايـة لعـدم جـوع السـيدة فاطمـة عليها السلام بعـد ذلـك, كـما قلنـا سـابقاً أمـر يخالـف مـا اسـتفاضت بـه الروايـات الدالـة عـلى كونهـا جاعـت إلى آخـر عمرهـا كسـائر النـاس وإلا لشـاع ذلـك وعـدّ مـن

---

[1] الرجال ص287.

[2] الخوئي : كتاب النكاح : 1 / 59.

[3] الطبراني: المعجم الأوسط 210/4 – 211 . الهيتمي : مجمع الزوائد : 9 / 203 – 204.



خصوصياتهـا!!

ب - إن الرواية ضعيفة سنداً بـ (عكرمة)[1]. وأيضاً بـ « عتبة بن حميد » الذي اختلف في أمره. فقد وثقه ابن حيان وأبو حاتم, وضعفه احمد بن حنبل والذهبي[2].

ج - علق الطبراني بعد ذكره لهذه الرواية قائلا: « لم يرو هذا الحديث عن عكرمة إلا عتبة أبو معاذ, تفرد به مسهر بن عبد الملك, ولا يروي عن عمران بن حصين إلا بهذا الإسناد[3].

[1] أبو عبد الله عكرمة مولى ابن عباس، اختلف في حالة العلماء، ففي الوقت الذي نجد هناك من يمدحه ويوثقه كابن معين وجابر بن زيد الذي قال فيه: « هذا اعلم الناس»، وأيوب الذي قال: « لو لم يكن ثقة لم اكتب عنه»، وابن حبان الذي عده من « أهل الحفظ والإتقان الملازمين للورع ...»، والعجلي الذي قال: « تابعي ثقة بريء مما يرميه الناس به من الحرورية »، نجد آخرين يتهمونه بالكذب وانه كان من الخوارج وعابوا عليه اخذ جوائز الحكام ومنهم ابن سعد الذي قال « كثير العلم والحديث بحراً من البحور وليس يحتج بحديثه ويتكلم الناس فيه «. وقال فيه ابن أبي ذئب: «غير ثقة». ويحيى بن سعيد: «كان كذابا». واتهمه سعيد بن المسيب بالكذب وقال لمولاه: يا برد لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة». وروى عبد الله بن الحارث قال: « دخلت على علي بن عبد الله بن عباس فإذا عكرمة في وثاق عند باب فقلت له: ألا تتقي الله، قال: فان هذا الخبيث كذب على أبي». وقال طاووس: « لو أن مولى ابن عباس هذا .. اتقى الله وكف من حديثه لشدت إليه المطالب». أما من قال فيه بأنه خارجيا: فقال عنه مصعب الزبيري: « يرى رأي الخوارج وادعى على ابن عباس انه كان يرى رأي الخوارج»، ونقل الذهبي رأي ابن المديني فيه: « كان يرى رأي نجدة الحر وري». وقال عطاء بن أبي رباح:» إن عكرمة كان اباضيا». أما ابن حنبل فقال: « كان عكرمة من أعلم الناس ولكنه كان يرى رأي الصفرية ولم يدع موضعا إلا خرج إليه: خراسان والشام واليمن ومصر وافريقية. كان يأتي الأمراء فيطلب جوائزهم». هذا وقد تركه مالك بن أنس وتجنبه مسلم فلم يرو عنه إلا قليلاً مقرونا بغيره». تنظر ترجمته: ابن سعد: الطبقات : 293/5، ابن معين: تاريخ ابن معين ص117، ابن حنبل : العلل : 2 / 71 ؛ البخاري : التاريخ الكبير : 7 / 49، العجلي: معرفة الثقات : 2 / 145، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 7/7، العقيلي : الضعفاء : 3 / 373 ، ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص134، الباجي : التعديل : 1 / 254، الذهبي : تذكرة الحفاظ : 1 / 95 ؛ ميزان الاعتدال : 3 / 94.

[2] ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 370/6. ابن حبان: الثقات 272/7. المزي: تهذيب الكمال 305/19 - 306. الذهبي: ميزان الاعتدال 28/3.

[3] المعجم الأوسط 211/4.



د – يبدو إن هذه الرواية والتي قبلها قد أضيف عليها من قبل الرواة خاصة غير الثقات, ويدل على ذلك أن هناك رواية أخرى تحمل نفس المضمون، ولكنها تبدو أكثر قبولا إذ جاء فيها: « جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكت الجوع فقال لها: قولي: « يا مشبع الجوعة، ويا رافع الوضعة، لا تجع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله» وأمرها أن تدعوا به[1].

الرواية الثالثة:- ((حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي، قال: حدثنا عمر بن المختار، قال: حدثنا يحيى الحماني، قال: حدثنا قيس بن الربيع, عن الأعمش, عن عباية بن ربعي الأسدي, عن ابي أيوب الأنصاري. قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة، فأتته فاطمة تعوده وهو ناقه من مرضه, فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها فقال النبي صلى الله عليه وآله لها: يا فاطمة! إن الله جل ذكره اطلع على الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك، واطلع ثانية، فاختار منها بعلك, فأوحى الي فأنكحته, أما علمت يا فاطمة! إن لكرامة الله إياك، زوجك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلما، وأكثرهم علما, قال: فسرّت بذلك فاطمة واستبشرت بما قال لها رسول الله، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيد ها مزيد الخير كله من الذي قسمه الله له ولمحمد, فقال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة لعلي عليهما السلام ثمان خصال: إيمانه بالله وبرسوله, وعلمه وحكمته وزوجته وسبطاه حسن وحسين, وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله, يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال ...))[2].

والذي يمكن ملاحظته على هذه الرواية: -

أـ عند تتبع مضمونها في المصادر المختلفة التي نقلتها إلينا لاحظنا

[1] الطبرسي: مكارم الأخلاق: ص 336.

[2] الصدوق : الخصال : 412 . ابن البطريق : العمدة : ص 267.



ما يلي:

1 ـ إن هناك اختلافا واضحا فيمن روى هذه الرواية هل هو أبو أيوب الأنصاري أو أبو سعيد الخدري؟ أو سلمان الفارسي؟ أو علي الهلالي؟ فلماذا هذا التعدد ما دامت الرواية واحدة والحادثة واحدة؟!! ومن الطبيعي أن هذا الاختلاف كفيل بإبراز الإضافات والزيادات على الرواية فنجدها تختلف من مصدر لآخر؟!!

2 ـ إن هناك اختلافا في تحديد تاريخ ومناسبة هذه الحادثة!! ففي الوقت الذي نجد الرواية أعلاه تشير لوقوعها في يوم غير محدد من أيام حياة النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إذ يتعرض للمرض فتأتي عليها السلام لتعوده؟!! وتبكي لما تراه فيه من الجهد والضعف فيسليها صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بتلك الأحاديث التي لا مجال للشك فيها, لكن السؤال هنا؟ ما علاقة هذه الأحاديث ببكائها عليها السلام ؟!! فنحن نلاحظها تتحدث بفضائل زوجها أمير المؤمنين عليه السلام؟!! إذن لعل هذا الحديث له مناسبة أخرى !!!

وأشارت روايات أخرى لوقوع هذه الحادثة في مرض النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الذي توفي فيه إذ تقول: « عن علي الهلالي، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه [وآله]وسلم في مكانه الذي قبض فيه فإذا فاطمة عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه [وآله]وسلم طرفه إليها، فقال: حبيبتي فاطمة! ما الذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة بعدك!! قال: يا حبيبتي: أما علمت إن الله اطلع على الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك، فبعثه برسالته، ثم اطلع على الأرض اطلاعة، فاختار منها بعلك، وأوحى الي أن أنكحك إياه[1] ... «[2]

وهنا نجد المناسبة تختلف كما اشرنا والسيدة فاطمة عليها السلام تبكي

[1] الطبراني : المعجم الأوسط : 6 / 327 – 328 ؛ المعجم الكبير : 3 / 57 – 58 , 14 / 171 . الهيتمي : مجمع الزوائد : 8 / 253 , 9 / 165.

[2] توجد تكملة للحديث ببقية الفضائل ذكرها المحب الطبري : ذخائر : ص 145 – 6.

خوف الضيعة بعد رحيل أبيها صلى الله عليه وآله؟! فتأتي تسلية النبي صلى الله عليه وآله لها بهذا الحديث الذي صلى الله عليه وآله يشير إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليعوضها عن غيابه صلى الله عليه وآله ويتولى أمورها والعناية بها كما كان هو صلى الله عليه وآله يفعل معها!! ويبدو هذا الأمر أكثر قبولاً مما جاء في الرواية السابقة. وهنا لا يفوتنا الإشارة إلى أن الرواية هنا لم تشر إلى رؤية الصحابي لوجهها عليها السلام أو رؤيته لدموعها كما جاء في سابقتها!!!

وتأتي طائفة ثالثة من الروايات التي تشير إلى وقوع الحادثة في مناسبة أخرى تعود بها إلى أيام زواجها عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام إذ جاء فيها: « ... أبو سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة وقد جاءته ذات اليوم تبكي وتقول: يا رسول الله! عيرتني نساء قريش بفقر علي. فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : أما ترضين يا فاطمة! إني زوجتك أقدمهم سلما، وأكثرهم علما, إن الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك فجعله نبيا, واطلع إليهم ثانية، فاختار منهم بعلك، فجعله وصيا، وأوحى الي أن أنكحك إياه. أما علمت يا فاطمة! انك بكرامة الله إياك زوجتك أعظمهم حلما، وأكثرهم علما، وأقدمهم سلما. فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت ... »[1]

ورغم إننا ناقشنا هذه الرواية في فصل زواجها عليها السلام إلا انه لابد من الإشارة لأهم ما أثير حولها: وهو عدم قبول فكرة: إنها عليها السلام قد تأثرت بحديث أولئك النسوة ومن هن؟ فكل قريش تعلم بمقام ومكانة الإمام علي عليه السلام لأنها عليها السلام أسمى من أن تفكر بالماديات أو تهتم لها ومن ثم فهي أدرى بمقام زوجها الإمام علي عليه السلام ومكانته العظيمة. ولكن الذي يمكن قبوله إنها عليها السلام ربما أرادت من النبي صلى الله عليه وآله أن يتولى بنفسه الرد على ذاك الكلام، وبيان فضائل زوجها، ومقاماته السامية، لتكون الحجة أبلغ من فم النبي صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى.

[1] المفيد : الإرشاد : 1 / 17 . الحاكم : المستدرك 3 / 129 . ابن ابي الحديد : الشرح 9 / 174.

إذن - إن صحت الرواية – فالمناسبة لإطلاق الحديث بفضائل الإمام أمير المؤمنينعليه السلام أكثر قبولا. ونلاحظ أيضا إن الرواية لم تشر إلى إن الراوي قد رأى وجهها عليها السلام ونزول دموعها؛ بل أشار لبكائها فقط وعلو نحيبها!!

إذن فالذي جاءت به الرواية الأولى لا يرفض كله, لكن نستبعد القول بأنها عليها السلام كانت كاشفة لوجهها الشريف، وان الصحابة كانوا يرونها!! ولعل عبارة (جرت دمعتها على خدها) قد تكون زيادة أضيفت من قبل أحد الرواة أثناء نقله الرواية، وربما قصده التأكيد على بكائها! وإلا فان القول بأنها (بكت) كافي!! وطبيعي إن البكاء يفرز دموعاً !!؟؟

ب ـ يمكن الإشارة إلى إن الرواية ضعيفة السند بـ (عمرو بن المختار) الذي ضعفه كل من ابن عدي والذهبي وابن العجمي وابن حجر وقال عنه السيد الخوئي: « لا يعرف»[1].

الرواية الرابعة: عن سلمان الفارسي قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعشرة فلقيني علي بن ابي طالب ابن عم الرسول محمد فقال لي: « يا سلمان! جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: حبيبي أبا الحسن! مثلكم لا يجفى، غير إن حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله طال، فهو الذي منعني من زيارتكم، فقالعليه السلام: يا سلمان! ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فأنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحفت بها من الجنة. قلت لعليعليه السلام: قد أتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: نعم, بالأمس. قال سلمان: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد، فإذا هي جالسة، وعليها قطعة عباءة إذا خمرت رأسها انجلى ساقها، وإذا غطت ساقها انكشف

[1] ابن عدي : الكامل 5 / 35 – 36 . الحلي : الخلاصة ص 377 . الذهبي : ميزان 3 / 223 . ابن: العجمي الكشف الحثيث ص 199 . ابن حجر : لسان الميزان 4 / 329 . الخوئي : معجم 14 / 62.



رأسـها, فلـما نظـرت الي اعتجـرت[1] ثـم قالـت: يـا سـلمان جفوتنـي ... »[2].

ومـما يلاحـظ عـلى هـذه الروايـة:-

1 ـ تشـير الروايـة إلى أن الصحـابي سـلمان دخـل عـلى السـيدة فاطمـة عليها السلام ورآهـا كـما وصفـت الروايـة: (عليهـا قطعـة عبـاءة إذا خمـرت رأسـها انجـلى سـاقها, وإذا غطـت سـاقها انكشـف رأسـها, فلـما نظـرت اليّ اعتجـرت ...)، فهـل يعنـي هـذا أن سـلمان قـد اطلـع عـلى رأسـها أو سـاقها!! مـع العلم إن كلاهـما محـرم ظهـوره، ومـا دام سـتر أحدهـما يعنـي انكشـاف الآخـر حسـبما تدعـي الروايـة؟!! وهـل دخـل بـدون اسـتئذان؟ وهـل يعقـل إنهـا عليها السلام تسـمح بدخـول الأجنبـي عليهـا وهـي لم تسـتتر جيـداً؟!! وهـي التـي تتحـرز حتـى مـن الأعمـى، .ومـن ثـم تدعـي الروايـة إنهـا عليها السلام لجـأت إلى الاعتجـار بعـد عجزهـا عـن سـتر نفسـها بالشـكل الكامـل؟!! لكـن وكـما مـر بنـا إن الاعتجـار هـو سـتر للـرأس فقـط!! إذن هـل تركـت سـاقها مكشـوفة؟!! إن كل هـذا مـما لا يمكـن قبولـه مطلقـا لأنـه غـير ممكـن الحصـول, وفيـه إسـاءة لمقـام الصديقـة فاطمـة الزهـراء عليها السلام، ولمقـام الصحـابي الجليـل سـلمان؟!! لـذا لا يمكـن التسـليم بقبولـه بـأي حـال مـن الأحـوال!!

2 ـ عنـد تتبـع مصـادر هـذه الروايـة وجدنـا إن هنـاك مصـدر أقـدم مـن المصـدر الناقـل لهـذه الروايـة, فقـد وردت أول مـرة عنـد الكـشي، ويلاحـظ أنهـا جـاءت خاليـة مـن هـذه الإضافـات – الـلا مقبولـة – مـما يـدل عـلى إن هـذه الروايـة قـد زيـد عليهـا، وأضيـف إليهـا مـما لا يمكـن قبولـه ربمـا عمـداً بقصـد الإسـاءة لمقـام السـيدة فاطمـة الزهـراء عليها السلام وربمـا سـهواً؟!!

ونذكـر هنـا روايـة الكـشي ليتضـح التحريـف: « روى جعفـر غـلام عبـد

[1] المعجر والعجار : ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها ومنه أخذ الاعتجار : وهو ليّ الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك .انظر : ابن منظور : لسان العرب : 4 / 544 . الزبيدي : تاج العروس 3/ 383.

[2] ابن حمزة الطوسي : الثاقب ص 297 – 298 . الراوندي : الخرائج والجرائج 2 / 533 – 534.



الله بن بكير عن عبد الله بن محمد بن نهيك عن النصيبي عن ابي عبد الله عليه السلام. قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان! إذهب إلى فاطمة عليها السلام . فقل لها: أتتحفيني من تحف الجنة! فذهب إليها سلمان، فإذا بين يديها ثلاث سلال. فقال لها: يا بنت رسول الله أفتتحفيني؟ قالت: هذه سلال جاءني بهن ثلاث وصائف، فسألتهن عن أسمائهن. فقالت واحدة: أنا سلمى لسلمان, وقالت الأخرى: أنا ذرة لأبي ذر, وقالت الأخرى: أنا مقدودة لمقداد. ثم قبضت قبضة، فناولتني فما مررت بملأ إلا ملئوا طيباً لريحها ... »[1].

الرواية الخامسة: - روى عماد الدين الطبري: ((قال: حدثني أحمد بن عثمان بن سعيد الأحول, قال: هذا كتاب جدي عثمان بن سعيد, فقرأت فيه: حدثني زياد بن رستم أبو معاذ الخراز, قال: عمرو بن خالد, عن زيد بن علي, عن آبائه, عن علي عليه السلام: إن فاطمة بنت محمد نبي الله صلى الله عليها وعلى ذريتها، مرضت في عهد رسول الله, فأتاها نبي الله عائداً لها في نفر من أصحابه، فاستأذن. فقالت: يا أبة! لا تقدر على الدخول، إن علي عباءة، إذا غطيت بها رأسي انكشف رجلاي، وإذا غطيت بها رجلاي، انكشف رأسي, فلف رسول الله ثوبه، وألقاه إليها، فتسترت به, ثم دخل فقال: كيف نجدك يا بنية؟ قالت: ما هدني يا رسول الله وجعه، وما بي من الجوع أشد علي من الوجع. قال: لا تقولي ذلك يا بنية, فان الله تعالى لم يرض الدنيا لأحد من أنبيائه، ولا من أوليائه. أما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حلماً, إن الله اطلع على خلقه، واختار منهم أباك، فبعثه رحمة للعالمين. ثم أشرف الثانية، فاصطفى زوجك على العالمين، وأوصى اليّ فزوجتك ثم ... قالت: رضيت عن الله ورسوله واستبشرت, فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه بين كتفيها ثم قال: اللهم رافع الوصية، وكافل الضائعة، أذهب

[1] الطوسي : اختيار معرفة الرجال : 1 / 39 .ابن الفتال : روضة الواعظين : 2 / 282.



عـن فاطمـة بنـت نبيـك, فكانـت فاطمـة تقـول: مـا وجـدت سـعة سـغب بعـد دعـوة رسـول اللـه ﷺ».[1] ومـما يلاحـظ عـلى هـذه الروايـة:-

1ـ إن هـذه الروايـة تشـابه الروايـة الأولى والثانيـة لـذا تنطبـق عليهـا نفـس الإشـكالات المشـارة هنـاك حسـبما يوافـق ذات المضمـون.

2ـ جـاء في الروايـة أنـه ﷺ ذهـب ليعـود ابنتـه في مرضهـا، وهـذا مـما لا إشـكال فيـه مطلقـاً!! لكـن مـا الداعـي لاصطحـاب نفـر مـن الصحابـة معـه, خاصـة وهـو العـالم بوضعهـا، وشـدة تحرزهـا مـن مخالطـة الرجـال كـما مـر بنـا مـن أدلـة تثبـت ذلـك؟!!

3ـ لـو سـلمنا برفقـة أصحابـه لـه ﷺ في عيـادة ابنتـه عليها السلام, وكـما تشـير الروايـة، فإنهـا أخبرتـه بتعـذر دخولهـم عليهـا، وذلـك لأنهـا لا تملـك إلا عباءة إذا غطـت بهـا رأسـها انكشـف سـاقها، وبالعكـس!! فألقـى لهـا النبـي ﷺ ثوبـه فتسـترت بـه!! وهنـا يسـتوقفنا موقفهـا الصريـح بحرصهـا عـلى التسـتر وربمـا حتـى سـتر وجههـا إذ أن الروايـة قالـت (فتسـترت بـه) ولم توضـح كيفيـة هـذا السـتر, والمرجـح أن يكـون شـاملا كليـا ليليـق بمقامهـا الشريـف.

وفي هـذا الموقـف رد عـلى مـا جـاءت بـه الروايـة السـابقة مـن دخـول سـلمان عليهـا، وهـي عـلى الحـال الـذي وصفتـه الروايـة، ولم تـأذن هنـا بدخـول أحـد عليهـا!! فكيـف سـمحت بدخـول سـلمان هنـاك؟؟

4ـ نلاحـظ إن الروايـة تشـير إلى أنهـا عليها السلام شـكت الجـوع !! ولكنهـا لم تشـك مـن زوجهـا الأمـير عليه السلام حتـى يذكرهـا النبـي ﷺ بفضائـل زوجهـا, ومـن ثـم فـان الإمـام عليه السلام لم يكـن سـببا في جوعهـا عليها السلام, بـل كان جوعهـا برغبتهـا (إيثـاراً) منهـا!! فهـي راضيـة تمـام الرضـا بذلـك, ويبـدو إن الحديـث بفضائـل زوجهـا – الـوارد في الروايـة – عـلى صحتـه ليـس هنـا مناسـبة لقولـه, إلا أن يكـون ﷺ قصـد التأكيـد عـلى فضائـل الأمـير عليه السلام ليسـمعها الآخـرون ممـن رافقـوه, وهـذا هـو ديدنـه ﷺ .

[1] الطبري : بشارة المصطفى : ص 378 – 379.



إذن يمكن القول إن مسألة رؤية الصحابة لوجهها عليها السلام أمر مستبعد بعد ما تبين لنا جلياً حرصها الشديد على التستر الذي يتناسب مع مقامها السامي، ومع كونها سيدة النساء، وقدوتهن الأولى، وبضعته صلى الله عليه وآله الذي حرص على تقديمها مثالا حيا لتطبيق تعاليم رسالته السماوية, إذن فهي أولى بالكمال في كل جزئيات حياتها ووجودها.

ونستكمل أدلة حجابها بصورته الكاملة وشدة تسترها بما سنقدمه الآن مما أفاضت به المصادر التاريخية.

1ـ عن أنس بن مالك، قال: ((سألت أمي عن صفة فاطمة؟ فقالت: كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماما أو خرجت من سحاب، وكانت بيضاء بضّة)). فهنا نجد أحد الصحابة والذي كان خادماً للنبي صلى الله عليه وآله يسأل عن وصف فاطمة عليها السلام، فلو كان رأى وجهها لم يبق داع ليسئل أمه عنها!!

2ـ اشرنا سابقا لكيفية حجابها خارج المنزل، كخروجها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله مطالبة بحقوقها, فقصدت المسجد بالهيئة التي ذكرناها التي تبين تحفظها الشديد في حجب نفسها عن الآخرين, وهنا نضيف دليلا آخر, إذ أنها حسبما أشارت الروايات بعد أن وصلت المسجد أمرت بضرب ملاءة[1] بينها وبين القوم: « ... حتى دخلت على ابي بكر، وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم, فنيطت دونها ملاءة, فجلست, ثم ... ».[2]

3ـ ومن عجائب أمرها في هذا المجال, إنها لم تكتف بهذا التحفظ في حجابها، والحرص على عفافها في حياتها فقط, بل تعدى ذلك إلى ما بعد موتها، فنراها توصي بعمل (نعش لها)، وفعلا صنع لها النعش وتشير الروايات إلى انه أول نعش في الإسلام. ولكن توجد إشارة في

[1] الملاءة : الربطة , وهي الملحفة . ابن منظور: لسان العرب : 1 / 160.

[2] ابن طيفور : بلاغات النساء :ص24.



روايـات أخـرى إلى أن أم المؤمنـين زينـب بنـت جحـش هـي صاحبـة أول نعـش في الإسـلام. ولـو راجعنـا مصـادر الروايـات الناقلـة لـكلا الأمريـن نلحـظ:

1 ـ إن المصـادر التـي أشـارت إلى أنهـا عليها السلام هـي أول مـن أحـدث (النعـش) في الإسـلام. هـي الأقـدم والأكـثر فممـن ذكـر ذلـك: ابـن سـعد والطـبري والكلينـي وابـن بابويـه والصـدوق والحاكـم والطـوسي والخوارزمـي وابـن الأثـير والأربـلي والعلامـة الحـلي والشـهيد الأول[1].

2 ـ أمـا الطائفـة الثانيـة مـن الروايـات والتـي أشـارت للسـيدة زينـب بنـت جحـش, فقـد اقتـصر ذكرهـا عـلى مصـادر متأخـرة وقليلـة كالطـبرسي[2] وروايـة لابـن الأثـير[3] وابـن كثـير[4].

3 ـ الروايـات في الطائفـة الأولى جـاءت مسـندة في مصادرهـا. أمـا الثانيـة فهـي مرسـلة, حتـى شـكك فيهـا ابـن الأثـير.

4 ـ مـما يؤيـد أن الـرأي الأول القائـل بأنهـا عليها السلام سـبقت غيرهـا في ذلـك هـو: إن وفاتهـا عليها السلام كانـت في سـنة (11 هــ)[5] أي سـبقت وفـاة أم المؤمنـين زينـب التـي كانـت وفاتهـا سـنة (20 هــ)[6]. إذن ففاطمـة عليها السلام أول مـن عمـل لهـا نعـش في الإسـلام.

إذن بعـد أن لاحظنـا إن الروايـات في الطائفـة الأولى هـي الأكـثر قبـولاً

---

[1] ينظر الطبقات: 8 / 28, المنتخب من ذيل المذيل: ص363 .الكافي: 3 / 251 , فقه الرضا: ص189, من لا يحضره الفقيه: 194/1, المستدرك: 3/ 162, تهذيب الأحكام: 469/1, مقتل الحسين:127/1، أسد الغابة 5/ 369 ، كشف الغمة :126/2 ، منتهى الطلب :443/1 ، الذكرى : ص 53 . على التوالي.

[2] أعلام الورى : 1 / 278.

[3] أسد الغابة : 5 /296.

[4] البداية والنهاية : 4 / 169 , السيرة النبوية : 3 / 284.

[5] ابن الأثير : أسد الغابة 5/ 369.

[6] ابن الأثير : أسد الغابة 5/ 296.



وقربا من الواقع, لا يفوتنا أن نشير لتلك الاختلافات الواردة في نفس هذه الطائفة من الروايات, فالمستقرئ لها يلحظ اختلافا في:

1 ـ من الذي اقترح صنع النعش؟ فرواية تشير إلى أنها عليها السلام إذ قالت وهي توصي أمير المؤمنين عليه السلام: « ... وان تتخذ لي نعشا، فاني رأيت الملائكة يصفونه لي ... »[1].

ورواية تشير إلى أن أسماء بنت عميس بعد أن سألتها عليها السلام قبل وفاتها: « ... فقالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس: كيف احمل وقد صرت كالخيال, وجف جلدي على عظمي؟ قالت أسماء: يا بنت رسول الله! إن قضى الله إليك بأمر فسوف أصنع لك شيئا رأيته في بلد الحبشة: قالت: وما هو؟ قالت: النعش يجعلونه من فوق السرير على الميت يستره! قالت لها: افعلي ...»[2]

ورواية تشير إلى أن أم أيمن قالت للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: « ... يا بنت رسول الله ألا أريك شيئاً يصنع في أرض الحبشة؟ قالت فاطمة عليها السلام: بلى، فصنعت لها مقدار ذراع من جرايد النخل، وطرحت فوق النعش ثوبا، فغطاها. فقالت فاطمة عليها السلام: سترتيني سترك الله من النار ». [3]

2 ـ وكما نلحظ من الروايات أعلاه اختلافا في من الذي صنعه؟ أهو الإمام علي عليه السلام؟ أم أسماء؟ أم أُم أيمن؟ ومهما يكن من أمر، فلا إشكال أن يكون أي منهم قد صنعه أو حتى اقترحه, إذ لا حراجة في ذلك مطلقا.

ومع شدة تحفظ السيدة فاطمة عليها السلام وحرصها على التحجب، وعدم الاختلاط إلا أنها عليها السلام قد استجابت لحاجة مجتمعها آنذاك لوجودها بين أفراد المجتمع، وممارسة دورها الفاعل وهي تؤدي رسالتها على أكمل

[1] كتاب سليم بن قيس ص392 . النوري : مستدرك الوسائل 360/2.

[2] القاضي المغربي : دعائم الإسلام 233/1.

[3] الطوسي : تهذيب الأحكام 469/1.

وجـه، مبينـة أن الحجـاب الكامـل لا يعيـق حركـة المـرأة وليـس بمانعهـا مـن تأديـة واجبهـا، وبلـوغ طموحهـا، وممارسـة حقهـا في الحيـاة كإنسـان. فلـم تتـوان عليها السلام عـن مشـاركة مجتمعهـا همـوم حياتهـم، فنجدهـا مقصـدا للنسـاء والرجـال عـلى حـد سـواء، للإجـارة تـارة[1]، ولحـل الإشـكالات الأسريـة تـارة أخـرى[2]، فنشـاطها كان فعـالا، وكانـت في تمـاس مبـاشر مـع أفـراد المجتمع، وغـدت مطلبـا للمتعلمـين، ولم يقتـصر دورهـا عـلى تعليـم النسـاء، بـل الرجـال أيضـا[3].

[1] ومن مصاديق ذلك ما جاء في الروايات من إن زعيم قريش أبو سفيان قصدها يسألها أن تبذل نفوذها لدى والدها النبي صلى الله عليه وآله في حقن دماء قريش بعد أن نقضت الأخيرة عهدها مع المسلمين في الحديبية، فطلب إلى السيدة فاطمة عليها السلام أن تجير بين الناس وتشفع له عند رسول الله صلى الله عليه وآله في تمديد العهد، فكان جوابها عليها السلام: « لايجيراحد على رسول الله صلى الله عليه وآله احد»، فطالبها بأن تسمح لأبنيها أو احدهما وكانا صغيرين أن يجيرا فرفضت أيضا. ينظر: ابن هشام: السيرة 22/4، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة 17/ 264 ،ابن سيد الناس:عيون الأثر 2/ 183 ـ184. وقصدتها أم هانىء أخت أمير المؤمنين عليه السلام في عام الفتح بعد أن أجارت احماؤها عندها، لأجل أن تتوسط لها عند النبي صلى الله عليه وآله أو ربما لتجيرهما أيضا، ولكن السيدة فاطمة عليها السلام تشددت في ذلك وأرجعت الأمر إلى أبيها صلى الله عليه وآله. ينظر: ابن راهويه: المسند 17/5ـ 18.

[2] نجد لها عليها السلام دور في التدخل لحل الإشكالات التي تحصل بين أزواج النبي صلى الله عليه وآله ، وكن يقصدنها للتوسط لدى أبيها صلى الله عليه وآله في معالجة بعض الأمور والخلافات. وفي ذلك دليل على عظم نفوذها لدى أبيها وجليل ما تمتعت به من مكانة في أوساط المجتمع المحيط بها. ينظر: ابن حنبل: المسند 150/6.

[3] كانت عليها السلام يغشاها نساء المدينة وجيرانها في بيتها. وأصبحت دارها المدرسة الأولى لتعليم النساء المؤمنات اللواتي كن يقصدنها في حل ما يشكل عليهن من الأحكام الشرعية والمعارف الإلهية ، فتستقبلهن بصدر رحب لا يعرف الملالة ولا السأم. ولم يقتصر دورها على تعليم النساء بل وحتى الرجال حيث تعلموا منها عدد من الأدعية، وكانت تطرف قاصديها بما لديها من العلم والمعرفة إذ يروي أبن مسعود إن رجلا ًأتاها يسألها: هل ترك رسول الله صلى الله عليه وآله عندك شيئا ًتطرفينه، فأعطته (حريرة) فيها من تعاليم الدين ووصايا النبي الأمين صلى الله عليه وآله. ينظر: التفسير المنسوب للإمام العسكري ص 341 . الكليني : الكافي 6/1.



كانت السيدة فاطمة عليها السلام تشارك أبناء مجتمعها في أمورهم وتواسيهم في نوائبهم من ذوي قرباها[1] أو من عامة المسلمين[2].

ولم يقف دورها عند الجانب الاجتماعي بل تعداه إلى الجهادي الذي يستلزم حضورا ميدانيا، فهي التي واكبت مسيرة أبيها في مواجهته لمشركي قريش في مكة[3]، إذ تميزت بدورها الفريد في تلك الفترة، حتى استحقت منه صلى الله عليه وآله أن كناها بـ (أم أبيها)[4]، ثم كانت في طليعة المهاجرات

الطبراني: المعجم الكبير10/ 196 ، 22/ 413ـ414، ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب ص229 ـ 300 ، الراوندي: الدعوات ص208 ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة 193/9. الهيثمي: مجمع الزوائد 169/8، الشهيد الثاني: منية المريد ص116. النصر الله والعواد: صاحبة التسبيح المقدس ص248.

[1] إذ نجدها عليها السلام بعد معركة أُحد تبادر إلى مصرع الحمزة مع صفية بنت عبد المطلب يبكيانه، وكان النبي صلى الله عليه وآله يبكي لبكائها عليها السلام 7. ولم تفارق زيارة قبره فيما بعد إذ إنها كانت تزوره مع باقي قبور الشهداء غداة كل سبت وقيل بين اليومين والثلاثة فتصلي لهم وتستغفر وتترحم عليهم وتبكيهم، ويفصح ذلك عن مدى تقديرها للجهاد والشهادة في سبيل الله عز وجل. وكانت عليها السلام في طليعة المعزين بمصاب سيدنا جعفر بن أبي طالب إذ دخلت على أسماء بنت عميس وهي تبكي وتقول: وا ابن عماه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : على مثل جعفر فلتبك البواكي» ثم أمرها أبوها أن تقيم مع آل جعفر ثلاثة أيام وتصنع لهم الطعام. ينظر: الصنعاني: المصنف 3/ 550، 572 ، ابن سعد: الطبقات 282/8 ، القاضي المغربي: دعائم الإسلام 239/1. الصدوق: من لا يحضره الفقيه 180/1. الطوسي: تهذيب الأحكام 1/ 465، ابن أبي الحديد: الشرح 17/15، المحب الطبري : ذخائر ص218.

[2]كانت عليها السلام معينا للفقراء والمساكين تنفق عليهم في سبيل الله وتعتق الرقاب وتؤثر على نفسها وأهل بيتها. وخير دليل ما نزل فيها من آيات تشهد بذلك، كقوله تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾. سورة الإنسان الآية 8. وقوله تعالى: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾. سورة الحشر الآية 9. ينظر: الحسكاني: شواهد 331/2ـ332، 403/2. الواحدي: أسباب النزول ص296. القرطبي: الجامع 130/19ـ 131.

[3] ينظر: النسائي: السنن 161/1ـ 162، ابن حجر: فتح الباري 302/1 ـ 304.

[4] لمزيد من التفاصيل ينظر: العواد: السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ص122 ـ 127.



إلى المدينـة برفقـة أمـير المؤمنـينعليه السلام [1].

وفي المدينـة بـدأ الإسـلام مرحلـة جديـدة مـن المواجهـات مـع أعـداءه تمثلـت بالجهـاد الحـربي، وهنـا بـدأت عليها السلام نشـاطها الجهـادي الميـداني الـذي تمثـل بمشـاركتها إلى جانـب عـدد مـن المسـلمات في حـروب الإسـلام الأولى[2].

وهـذه الإشـارات عـلى قلتهـا، إلا أنهـا تبـين لنـا أهميـة الأدوار التـي قامـت بهـا في دعـم الإسـلام ورفـده بـكل مـا تملـك مـن طاقـات، فلـم تكـن

[1] الطوسي: الامالي ص469 ـ 471، ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب 1/ 160 .

[2] تمثلت تلك المشاركة في تضميد الجرحى وإعداد الطعام وحمل الماء للمقاتلين، وقد وصل بهن الحد إلى المشاركة بالقتال وحمل السيوف دفاعاً عن النبي صلى الله عليه وآله والدين الحنيف. وكانت السيدة فاطمة عليها السلام في طليعة النساء اللواتي شاركن في الحروب وتميزت بدورها الفاعل، ففي معركة احد خرجت من المدينة برفقة (14) امرأة يحملن الطعام والماء لاستقبال المسلمين ومداواة الجرحى منهم. وتوجهت نحو أبيها صلى الله عليه وآله الذي عاد مثقلاً بالجراح بعد أن قاتل قتالاً شديداً وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وجرح وجهه الشريف؛ فلما رأته اعتنقته باكية وجعلت تمسح الدم عن وجهه، وكان الإمام علي عليه السلام يساعدها في مداواة النبي صلى الله عليه وآله بنقله الماء ويصب الماء لها وهي تغسل الجرح وتنظفه من الدماء. ولما رأت إن الدم لا ينقطع بالماء، لجأت إلى معالجته طبيا، بأن عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه فرقأ الدم. وقيل إنها عالجته بصوفة محترقة. ثم تناولت من أبيها صلى الله عليه وآله سيفه تنظفه. وناولها الإمام علي عليه السلام سيفه ذو الفقار المختضب بالدماء لتغسله، وفي معركة الأحزاب كانت قريبة من النبي صلى الله عليه وآله تهتم به وترعاه وتحضر له الطعام أثناء حفر الخندق، إذ جاءت ومعها كسرة خبز فدفعتها إلى النبي صلى الله عليه وآله قالت: قرصاً خبزتها للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسرة. فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أما انه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث». وفي خيبر أعطاها النبي نصيباً من المغانم، مقداره خمسة وثمانين وسقا. وقيل» مئتي وسق». ينظر: الواقدي: المغازي 249/1ـ250، ابن هشام: السيرة 47/3. ابن سعد: الطبقات 413/8. البخاري: الصحيح 227/3، 19/7ـ20، ابن ماجه: السنن1147/2. الصدوق: عيون أخبار الرضا43/2، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة 266/14، 35/15ـ36، ابن طلحة: مطالب السؤول ص147. المحب الطبري: ذخائر ص47، ابن كثير: البداية والنهاية 54/4، الصالحي: سبل الهدى 201/4، القندوزي: ينابيع المودة 136/2.



حبيسة بيتها، ولم تدخر جهدا في تلبية حاجة مجتمعها إليها.

وبعد رحيل أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ابتدات جهادا من نوع آخر إذ لعبت دورا متميزا في نصرة الحق، فهي التي كانت تقوم بزيارات سرية لبعض دور الصحابة تشجعهم على نصرة زوجها أمير المؤمنين المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ [1]، ومن ثم كان لوقفتها العظيمة في مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وهي تصدح بخطبتها المشهورة معارضة وبقوة فعل الحكومة الغاصبة لحق أمير المؤمنين المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ [2].

وما نلحظه من مواقف الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ الجهادية والسياسية في حركة المعارضة، أنها قد تجاوزت آلامها الجسدية ومتاعبها الحياتية والمعيشية، ووقفت بكل شجاعة، وكانت المرأة الصلبة القوية الواثقة بنفسها المتمسكة بقناعاتها، التي لا تخشى في الله لومة لائم. [3]

---

[1] الطبرسي: الاحتجاج 54/1، الصدر: فدك في التاريخ ص92.

[2] ابن طيفور: بلاغات النساء ص23 ـ 32، الجوهري: السقيفة وفدك ص100 ـ 103، ابن الأثير: منال الطالب 501/2 ـ 521، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ص285، الأربلي: كشف الغمة 108/2 ـ 114.

[3] فضل الله: الزهراء القدوة ص204.

فهرس المصادر

القرآن الكريم

ـ ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ت630 هـ .

1 ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ،تح:خليل مأمون ،ط2 ،دار المعرفة ،بيروت ،2001م .

ـ ابن الأثير : مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (544-606هـ) .

2 ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: أبو عبد الرحمة صلاح بن محمد بن عويض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

3 ـ منال الطالب ، تح : محمود الطناحي، ط2 ، القاهرة ، 1997 .

ـ الاربلي : أبو الحسن علي بن عيسى ت 693هـ .

4 ـ كشف الغمة في معرفة الائمة ، ط2 ، دار الأضواء ، بيروت ، 1985م .

ـ ابن بابويه: أبو الحسن علي بن موسى ت 329 هـ .

5 ـ فقه الرضا: مؤسسة آل البيت ، ط1 ، مشهد ، 1406 هـ.

ـ الباجي : أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب ت474 .

6 ـ التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، تح: احمد البزار، ب.ط، ب.مط، ب.ت.

ـ البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (194-256 هـ) .

7 ـ التاريخ الكبير ، بـ . محق ، ب.ط ، المكتبة الإسلامية ، ديار بكر ، ب.ت .

8 ـ الصحيح ، مط : دار الفكر ، بيروت ، 1401 .

ـ ابن البطريق : شمس الدين يحيى بن الحسن (533-600) .

9 ـ عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار ، تح : جماعة المدرسين ، ط1 ، مط : جماعة المدرسين ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1407 .

ـ الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى (209-279هـ) .

10 ـ سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ب.ط، دار الفكر، بيروت، 1403هـ .



ـ الجوهري : إسماعيل بن حماد ت (393هـ / 1003م) .

11 ـ الصحاح ، تح : احمد عبد الغفور ، ط4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987م.

ـ الجوهري : ابو بكر احمد بن عبد العزيز البصري ت 323هـ

12 ـ السقبفة وفدك ،تح محمد هادي الاميني ،ط2 ،شركة الكتبي ،بيروت 1993م.

ـ ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت 327هـ .

13 ـ الجرح والتعديل، ط1، مط: دائرة المعارف العثمانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1952م .

ـ الحاكم النيسابوري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله (321-405هـ) .

14 ـ المستدرك على الصحيحين ، تح : د. يوسف المرعشلي ، بيروت ، 1406هـ .

ـ ابن حبان: أبو حاتم محمد ت 354 .

15 ـ الثقات، ط1، مط دائرة المعارف العثمانية، مؤسسة الكتب الثقافية، 1973م.

16 ـ مشاهير علماء الأمصار ، تح : مرزوق علي ، ط1 ، دار الوفاء ، ب.مكا ، 1991م.

ـ ابن حجر : أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (773-852هـ) .

17 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت ، ب.ت .

18 ـ لسان الميزان ، ط2 ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 1971م .

ـ ابن أبي الحديد : عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (586-656هـ) .

19 ـ شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل، ط1، دار الجيل، بيروت ، 1987 .

ـ الحسكاني: عبيد الله بن احمد بن الحاكم النيسابوري (ق 5هـ) .

20 ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تح: محمد باقر المحمودي، ط1، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، إيران، 1990م .

ـ الحلي: العلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر ت 726هـ .

21 ـ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تح: جواد القيومي، ط2، مط: باقري،



مؤسسة نشر الفقاهة، ب. مكا، 1422هـ .

22 ـ العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تح: مهدي الرجائي، ط1، مط: سيد الشهداء، مكتبة آية الله المرعشي، 1408هـ .

23 ـ منتهى المطلب ،مقابلة : حسن بيشنماز ، الناشر : حاج احمد، تبريز ، 1333هـ.

ـ الحميري : أبو العباس عبد الله بن جعفر (ق 3هـ) .

24 ـ قرب الإسناد، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط1، مط مهر، قم، 1413هـ .

ـ ابن حنبل: أبو عبد الله احمد بن محمد (164-241هـ) .

25 ـ العلل ومعرفة الرجال، تح: وصي الله بن محمود عباس، ط1، مط: المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، 1408هـ .

26 ـ المسند ، ب.محق ، دار صادر ، بيروت ، ب.ت .

ـ الخوارزمي : أبو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي (ت 568هـ).

27 ـ مقتل الحسين عليه السلام، تح: محمد السماوي، ط2، مط: مهر، أنوار الهدى، 1423هـ .

ـ الدارقطني : أبو الحسن علي بن عمر ت 385 .

28 ـ سؤالات حمزة بن يوسف السهمي، تح: موفق بن عبد الله، ط1، مكتبة المعرف، الرياض، 1984م.

ـ الذهبي : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (748هـ / 1347م) .

29 ـ تذكرة الحفاظ ، ب.محق ، ب.ط ، الناشر : مكتبة الحرم المكي ، ب.مكا ، ب.ت .

30 ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1382هـ .

ـ الراوندي : قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدين ت 573هـ .

31 ـ الخرائج والجرائح ، تح : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط1 ، قم ، 1407هـ .



32 ـ الدعوات، تح : مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ب.ط ، قم ، ب.ت .

33 ـ النوادر : تح: سعيد رضا ، ط1 ، دار الحديث ، قم ، 1407هـ.

ـ ابن راهويه : إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي ت 238هـ .

34 ـ المسند، تح: عبد الغفور البلوشي، ط1 ،المدينة المنورة، 1991م .

ـ الزبيدي: محمد مرتضى ت 1205 .

35 ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت، ب.ت.

ـ الزرندي : جمال الدين محمد بن يوسف الحنفي ت 757هـ .

36 ـ نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة، ط1، 1958هـ .

ـ سبط ابن الجوزي: شمس الدين يوسف ت 654هـ

37 ـ تذكرة الخواص ، تح : محمد صادق آل بحر العلوم ، قم ، 1418 .

ـ سبط ابن العجمي: برهان الدين الحلبي ت841 .

38 ـ الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تح: صبحي السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1987م.

ـ ابن سعد: محمد ت 230هـ .

39 ـ الطبقات الكبرى ، ب.ط ، دار صادر ، بيروت ، ب.مكا .

ـ ابن سيد الناس : محمد بن عبد الله بن يحيى (671-734هـ) .

40 ـ عيون الأثر ، مؤسسة عز الدين ، ب.ط ، بيروت ، 1986 .

ـ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن ت 849-911هـ .

41 ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، دار الفكر ، بيروت 1401هـ .

ـ ابن شهر آشوب : محمد بن علي ت588هـ.

42 ـ مناقب آل ابي طالب : تح : لجنة في النجف ، النجف ، 1376 .

ـ الشهيد الاول : محمد بن علي ت 786هـ.

43 ـ الذكرى ، ط حجرية ، 1272 . (القرص الليزري المعجم الفقهي).



ـ الشهيد الثاني: الشيخ زين الدين بن علي العاملي (911 - 965 هـ).

44 ـ منية المريد : تح : رضا المختاري ، ط1 ، مكتب الاعلام الاسلامي ، 1409هـ.

ـ ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد الكوفي ت 235هـ .

45 ـ مصنف ابن أبي شيبة، تح: سعيد اللحام، ط1، دار الفكر، ب.مكا، 1409هـ .

ـ الصالحي الشامي : محمد بن يوسف ت 942 هـ.

46 ـ سبل الهدى والرشاد، تح: عادل احمد، وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.

ـ الصدوق : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي ت 381هـ .

47 ـ الخصال، تح: علي اكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، 1403هـ.

48 ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ط1، مط شريعت ،المكتبة الحيدرية، قم، 1425هـ.

49 ـ من لا يحضره الفقيه ، صححه: علي اكبر الغفاري، ط2 ، قم ، 1404هـ .

ـ الصنعاني : أبو بكر عبد الرزاق بن همام ت 211هـ / 827م .

50 ـ المصنف، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، المجلس العلمي، ب.مكا، ب.ت.

ـ ابن طاووس : أبو القاسم رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ت664 هـ.

51ـ الدروع الواقية ، ط1 ، مؤسسة آل البيت ، قم ، 1414 .

ـ الطبراني : أبو القاسم سليمان بن احمد (260-360هـ) .

52 ـ المعجم الأوسط ، تح : إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، ب.مكا، ب.ت.

53 ـ المعجم الكبير، تح: حمدي السلفي، ط2، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ب.ت.

ـ الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن ت 548هـ .

54 ـ أعلام الورى بأعلام الهدى ، تح : ط1 ، ستارة ، قم ، 1417هـ .

55 ـ مكارم الأخلاق ، ط6 ، مؤسسة الشريف الرضي ، ب.مكا ، 1972م .



ـ الطبرسي: أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب، ت نحو560هـ / 1165م .

56 ـ الاحتجاج ، ب.ط ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ب.ت .

ـ الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ت 310هـ .

57 ـ المنتخب من كتاب ذيل المذيل، تح: صدقي العطار، ط2، دار الفكر، بيروت، 2002م.

ـ الطبري: عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم ت بعد 553هـ .

58 ـ بشارة المصطفى، تح: جواد القيومي، ط2، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1422هـ.

ـ الطريحي: فخر الدين ت1085 هـ.

59 ـ مجمع البحرين، تح: احمد الحسيني، ط2، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، 1408هـ .

ـ ابن طلحة الشافعي: كمال الدين أبو سالم محمد (652هـ / 1254م) .

60ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، مؤسسة البلاغ، ط1، بيروت،1999.

ـ الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن (460هـ) .

61ـ اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تح: مير داماد الاسترابادي – محمد باقر الحسيني – السيد مهدي رجائي، مط: بعثت، مؤسسة آل البيت، قم، 1404هـ .

62 ـ الآمالي، تح: علي اكبر غفاري – بهراد جعفري، ب.ط، دار الإسلامية، طهران، 1380 (هـ . ش).

63ـ تهذيب الأحكام، تح: حسن الخرسان، تصحيح محمد الاخوندي، ط4، مط: خورشيد، دار الكتب الإسلامية، قم، 1365 (هـ.ش) .

ـ ابن طيفور : أبو الفضل احمد بن أبي طاهر (204-280هـ) .

64ـ بلاغات النساء ، ط2 ، مط : شريعت ، المكتبة الحيدرية ، قم ، 1378 .

ـ العجلي : الحافظ احمد بن عبد الله ت 261هـ .

65 ـ معرفة الثقات ، ط1 ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، 1405هـ .

ـ ابن عدي: أبو احمد عبد الله الجرجاني 365هـ .



66 ـ الكامل في ضعفاء الرجال ، تح:سهيل زكار ، دار الفكر، بيروت ، 1998.

ـ العقيلي : أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي ت322 .

67 ـ الضعفاء الكبير ، تح : عبد المعطي أمين ، ط2 ، بيروت ، 1418هـ .

ـ الفتال النيسابوري : أبو جعفر محمد بن الحسن ت508 هـ .

68ـ روضة الواعظين ، ط2 ، مط : أمير ، قم ، 1375هـ .

ـ الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ت 817 هـ.

69 ـ القاموس المحيط ، ب.ط ، ب.مط ، ب.مكا .

ـ القاضي النعمان : أبو حنيفة محمد بن منصور بن احمد المغربي ت 363هـ .

70 ـ دعائم الإسلام، تح: آصف بن علي، ب.ط، دار المعارف، مصر، 1963م .

ـ القرطبي : أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري ت 671هـ / 1273م .

71 ـ الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ .

ـ القندوزي: سليمان بن ابراهيم الحنفي ت 1294هـ.

72ـ ينابيع المودة، ط2، منشورات الشريف الرضي، قم، 1417هـ.

ـ ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ت 764هـ .

73 ـ البداية والنهاية ، تح : علي شيري ، ط1 ، بيروت ، 1988م .

74 ـ السيرة النبوية ، تح : مصطفى عبد الواحد ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1971.

ـ الكركي : علي بن الحسين ت 940هـ..

75 ـ جامع المقاصد : ط1 ، مؤسسة آل البيت ، قم ، 1408هـ.

ـ الكليني : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ت 329هـ .

76 ـ الكافي، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ط3، مط الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1388هـ.

ـ الكوفي: محمد بن سليمان القاضي ، (حياً 300هـ) .

77 ـ مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تح: محمد باقر المحمودي، ط1، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، 1412هـ .



ـ ابن ماجة : محمد بن يزيد القز ويني (270هـ - 275هـ) .

78 ـ سنن بن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ب.ت.

ـ المتقي الهندي : علاء الدين بن علي ت 975هـ .

79 ـ كنز العمال، تح: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989م .

ـ المجلسي : محمد باقر ت (1111هـ) .

80 ـ بحار الأنوار ، ط2 ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، 1983م .

ـ مجهول المؤلف.

81ـ التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام ، ط1، قم، 1409هـ.

ـ محب الدين الطبري : أبو جعفر احمد بن عبد الله ت 694هـ .

82 ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، الناشر: مكتبة القدسي ، 1356هـ .

ـ المزي : ابو الحجاج يوسف ت 742 هـ

83ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد، ط4، مؤسسة الرسالة، 1985م .

ـ ابن معين: يحيى بن معين بن عون الغطفاني (158هـ - 233 هـ) .

84ـ تاريخ ابن معين، رواية الدارمي، تح، احمد محمد، دار المأمون للتراث، مكة، ب.ت.

85ـ تاريخ ابن معين، رواية الدوري، تح: عبد الله احمد، دار القلم، بيروت، ب.ت.

ـ المغربي: احمد بن محمد الحسني ت 1380هـ.

86 ـ فتح الملك العلي بصحة حديث مدينة العلم علي: تح: محمد الاميني، أصفهان،ب.ت.

ـ المفيد : أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ت 413هـ .

87 ـ الإرشاد، تح: حسين الاعلمي، ط5، مؤسسة النبراس، النجف، 2001م.

ـ ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت 711هـ .



88 ـ لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة، قم، 1405هـ.

ـ النجاشي : احمد بن علي بن احمد بن العباس ت 450هـ .

89 ـ الرجال، تح: السيد موسى الزنجاني، ط5، قم، 1416هـ .

ـ النسائي: أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب ت 303هـ .

90 ـ السنن، بشرح السيوطي وحاشية السندي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1930م .

ـ أبو نعيم : احمد بن عبد الله الاصبهاني ت 430هـ .

91 ـ ذكر أخبار اصبهان ، ب.محق، بريل، لندن، 1931 .

ـ ابن هشام : عبد الملك ت 218هـ .

92 ـ السيرة النبوية ، ط2 ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، 2004م .

ـ الهلالي : سليم بن قيس العامري ت حدود 90هـ .

93 ـ كتاب سليم بن قيس، تح: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، ب.ط، ب,مط، ب.مكا، ب.ت.

ـ الهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر ت 807هـ .

94 ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ب.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م .

ـ الواحدي : أبو الحسن علي بن احمد ت 468هـ .

95 ـ أسباب النزول، ب.ط، مؤسسة الحلبي وشركائه، القاهرة ، 1968م .

ـ الواقدي :محمد بن عمر بن واقد ت 207 هـ.

96 ـ المغازي تح : مارسدن جونس ،أكسفورد ،1966 .

ـ أبو يعلى : احمد بن علي بن المثنى الموصلي ت 307 .

97 ـ المسند، تح : حسين سليم أسد ، ب.ط ، مط : دار المأمون للتراث ، ب.مكا ، ب.ت .

المراجع

ـ الخوئي : السيد أبو القاسم الموسوي ت 1413هـ / 1992م .

98 ـ كتاب النكاح ، ب.ط ، مط : العلمية ، قم ، 1407هـ .

ـ الداماد : المحقق محمد.

99 ـ كتاب الصلاة : تقرير : محمد مؤمن القمي ، قم ، 1405هـ.

ـ الرويلي: عبد العزيز سالم.

100 ـ القدوة الحسنة في القرآن الكريم، مقال منشور في شبكة الألوكه الشرعية، 2012م.

ـ الصدر: الشهيد محمد باقر ت1980 .

101 ـ فدك في التاريخ ، ط1 ، مط : شريعت ، قم ، 1423هـ .

ـ العواد: عدنان عبد الواحد.

102ـ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة تاريخية، ط1، دار الدليل، بيروت، 2009م.

ـ فضل الله: السيد محمد حسين .

103 ـ الزهراء القدوة عليها السلام، إعداد: حسين الخشن، ط3، دار الملاك، 2001م.

ـ القمي: الشيخ عباس ت 1359هـ

104 ـ بيت الأحزان، ط1، مط سرور، الناشر: فاروس، قم، 2004م .

ـ النحلاوي: عبد الرحمن.

105 ـ اصول التربية الاسلامية واساليبها، دار الفكر المعاصر، 1999.

ـ النصرالله: جواد كاظم، والعواد: انتصار عدنان.

106 ـ صاحبة النسبيح المقدس، ط1، مؤسسة الرافد ، 2012م.

المنهج في اختيار الرأي الصائب في مواليد المعصومين عليهم السلام ووفياتهم

(1)

محمد باقر ملكيان*

*أستاذ في الحوزة العلمية / قم

الملخّص

يتناول هذا البحث بالتحقيق والتدقيق معرفة مواليد النبي الاعظم والأئمة المعصومين(عليهم السلام) ووفياتهم، ولأهمية هذا البحث وعلاقته بالمناسك الدينية عرض الباحث السابقة البحثية في الموضوع والمصادر المتنوعة فيه من مصادر تاريخية وروايته فضلاً عن كتب الانساب وغيرها، وبحث في اسباب الاختلاف بين النصوص وعلل الاختلاف فحقق في مسألة الوضع والدس والتزوير والتصحيف والتحريف وغير ذلك مما كان علة وسبباً في الاختلاف، هذا البحث في اقسام متعددة اولها كان هذا العنوان في منهج اختيار الرأي الصائب في مواليد المعصومين ووفياتهم.

الكلمات المفتاحية

﴿الرأي الصائب, مواليد المعصومين، وفيات المعصومين﴾

Abstracts

The mothed for choosing the right opinion in the birth and death of infallible.

This study deals with the investigation and checking to know the birth, and death of the greatest prophet and infallible imams, for the importance of this study, and its relationship to the religious ceremonies, the researcher presented the previous studies in this subject and various resources in it from historic sources and narrations in addition to the races books and others. The researcher examined the reasons of differences between the texts and the reasons for the differences, and he justify the differences, so he examined the issue of laying down, deception, forgery, falsification, distortion, and other things that were the cause of the differences, this study in many sections its first was this topic of the method of choosing the right opinion in the birth and death of infallible.

Keywords: the right opinion, the infallible birth, the infallible death.

معرفة مواليد النبيّ الأعظم ﷺ والأئمّة المعصومين ﴿ع﴾ ووفياتهم بحث مهمّ ذات شؤون متعدّدة، فمن جانب أنّها بحث تاريخي كسائر الأبحاث التاريخية ولها ملزومات.

ومن جانب آخر آنها ترتبط بالمناسك الدينية.

قال الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ في مقدّمة مسار الشيعة: لعمري إنّ معرفة هذا الكتاب من حلية أهل الإيمان و ممّا يقبح إغفاله بأهل الفضل و الإيمان و لم يزل الصالحون من هذه العصابة حرسها الله عن مرور الأيام يراعون التواريخ لإقامة العبادات فيها، و القرب بالطاعات، و استعمال ما يلزم العمل به للأيّام المذكورات، و إقامة حدود الدين في فرق ما بين أوقات المسار و الأحزان[1].

فمثلاً ورد أنّه يستحبّ صوم يوم مولد النبيّ ﷺ «ومن صامه كتب الله تعالى له صيام ستّين سنة»[2]، كما ورد فيه: يستحبّ فيه الصّدقة، و زيارة المشاهد، و التّطوّع بالخيرات، و إدخال السّرور على أهله[3].

وقال السيّد ابن طاوس ـ رحمه الله ـ: اليوم العاشر منه [أي شهر ربيع الثاني] سنة اثنين و ثلاثين و مائتين من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا ـ صلوات الله عليه ـ و هو يوم شريف عظيم البركة يستحبّ صيامه[4].

وقال أيضاً : يوم العشرين منه [أي شهر جمادى الأولى] كان مولد السيّدة الزهراء ـ عليها السلام ـ سنة اثنتين من المبعث، و هو يوم شريف

[1] مسار الشيعة: 18.

[2] روضة الواعظين: 2/ 351.

[3] مجموعة نفيسة: 54.

[4] الإقبال بالأعمال الحسنة: 3/ 149.



يتجـدّد فيـه سرور المؤمنـين، و يسـتحبّ صيامـه و التطـوّع فيـه بالخـيرات و الصدقـة عـلى أهـل الإيمـان[1].

ومـن جانـب ثالـث أنّهـا مـن أيّـام اللـه التـي أُمِرنـا بتذكيرهـا، فقـال اللـه ـ سـبحانه وتعالـى ـ : ﴿**وَ ذَكِّرْهُـمْ بِأَيَّـامِ اللَّـه**﴾ [2]، ومـن شـعائر اللـه التـي أمـر اللـه إيّانـا بتعظيمهـا، فقـال: ﴿**وَمَـنْ يُعَظِّـمْ شَـعائِرَ اللَّـهِ فَإِنَّهـا مِـنْ تَقْـوَى الْقُلُـوبِ**﴾ [3].

فـكلّ هـذه الأمـور توجـب اهتـمام الشيعة وإلمامهـم منـذ قديـم الأيّـام بهـذه الأيّـام.

قـال السـيّد ابـن طـاوس ـ رحمـه اللـه ـ: السـابع عـشر منـه [أي شـهر ربيـع الأوّل] مولـد سـيّدنا رسـول اللـه ـ صلـوات اللـه عليـه ـ عنـد طلـوع الفجـر مـن يـوم الجمعـة عـام الفيـل. و هـو يـوم شريـف عظيـم البركـة و لم تـزل الشـيعة عـلى قديـم الأوقـات تعظّمـه و تعـرف حقّـه و ترعـى حرمتـه و تتطـوّع بصيامـه[4].

وهـذا سـيرة العامّـة أيضـاً في مولـد النبـيّ الأعظـم ﷺ، كـما نقله أحمـد بن محمـّـد القسـطلاني[5].

وكـذا سـيرة الشـيعة المسـتمرّة مـن قديـم الأيّـام في عـزاء سـيّد الشـهداء عليه السلام بحيـث حـكاه كثـير مـن أهـل السـنّة في تواريخهـم. انظـر إلـى هـذه العبائـر:

قـال ابـن الجـوزي: ثـمّ دخلـت سـنة اثنتـين وخمسـين وثلاثمائـة فمـن

[1] الإقبال بالأعمال الحسنة: 3/ 162. وانظر أيضاً الإقبال بالأعمال الحسنة: 3/ 156؛ العدد القوية: 55؛ 110؛ 219؛ مجموعة نفيسة: 55؛ 56؛ 57.

[2] إبراهيم: 5.

[3] الحجّ: 32.

[4] الإقبال بالأعمال الحسنة: 3/ 122؛ وعنه بحار الأنوار: 95/ 359؛ مستدرك الوسائل: 7/ 522. وانظر أيضاً مجموعة نفيسة: 54؛ مصباح المتهجّد: 2/ 791؛ جامع الأخبار: 81؛ البلد الأمين: 275.

[5] المواهب اللدنية: 27/1.

الحوادث فيها أنّه في اليوم العاشر من المحرّم أغلقت الأسواق ببغداد، وعطّل البيع، ولم يذبح القصّابون، ولا طبخ الهراسون، ولا ترك الناس أن يستقوا الماء، ونصبت القباب في الأسواق، وعلّقت عليها المسوح، وخرجت النساء منتشرات الشعور يلطمن في الأسواق، وأقيمت النائحة على الحسين ـ عليه السّلام ـ[1].

وقال أيضاً: ثمّ دخلت سنة أربع وخمسين وثلاثمائة فمن الحوادث فيها أنّه عمل في يوم عاشوراء ما جرت به عادة القوم من إقامة النوح وتعليق المسوح[2].

وقال: وفي يوم الثلاثاء كان عاشوراء، وعلقت المسوح في الأسواق، وأقيم النوح في المشاهد[3].

وقال ابن كثير: في عاشر المحرّم منها عملت الشيعة مآتمهم وبدعتهم ... وغلّقت الأسواق، وعلّقت المسوح، وخرجت النساء سافرات ناشرات شعورهنّ، ينحن ويلطمن وجوههنّ في الأسواق والأزقة على الحسين[4].

وقال أيضاً: في عاشر محرّمها عملت الروافض من النياحة وتعليق المسوح وغلق الأسواق[5].

ما أُلّف في هذا الموضوع

انطلاقاً ممّا قدّمنا اهتمّ علماء الفريقين[6] بضبط مولد النبيّ صلى الله عليه وآله

---

[1] المنتظم: 7/ 15.

[2] المنتظم: 7/ 23.

[3] المنتظم: 8/ 62.

[4] البداية والنهاية: 11/ 254.

[5] البداية والنهاية: 11/ 273 .

[6] الوجه في ضبط مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم عند علماء الشيعة واضح، أمّا عند العامّة فالوجه فيه أنّهم عليهم السلام وإن ليسوا أئمة هداة عند العامّة إلا أنّهم علماء أبرار وصلحاء كبار عند العامّة، فلأجله ترى النقل عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وأبي عبد الله الصادق عليه السلام في كتب العامّة كان كثيراً والاهتمام بكلماتهم وفتاواهم كان عظيماً.

ووفاتـه، وكـذا بمواليـد الأئمـة المعصومـين عليهم السلام ووفياتهـم. وهـذا غالبـاً في ضمـن مـا حـرّروا في تراجمهـم عليهم السلام. وهـذا مثـل مـا عمـل ابـن عسـاكر في ترجمـة الإمـام الحسـن عليه السلام مـن كتـاب «تاريـخ مدينـة دمشـق»[1]، وهكـذا ترجمـة الإمـام الحسـين عليه السلام مـن هـذا الكتـاب[2]. وهكـذا الأمـر فيـما فعـل الشـيخ المفيـد ـ رحمـه اللـه ـ في كتـاب «الإرشـادفي معرفـة حجـج اللـه عـلى العبـاد» في ترجمـة أيّ واحـد مـن الأئمـة عليهم السلام، وكـذا ابـن شهرآشـوب في كتـاب «مناقـب آل أبي طالـب عليهم السلام»، والإربـلي في كتـاب «كشـف الغمـة في معرفـة الأئمّـة عليهم السلام »، وأمـين الإسـلام الطـبرسي في كتـاب «إعـلام الـورى بأعـلام الهـدى»، وغيرهـم في غيرهـا.

ولكـن لم نجـد كتابـاً مسـتقلاً في هـذا الموضـوع، كـما لم نجـد في مصـادر التراجـم بحثـاً دقيقـاً علميـاً اسـتوفى جوانـب البحـث حـول مسـألة المواليـد والوفيـات، بـل لم تجـد فيهـا إلا أقـوالاً مختلفـة أو روايـات متعارضـة حـول هـذه المسـألة، وهـذا يوجـب الحـيرة والشـك في تمييـز القـول الصحيح عـن الضعيـف، و المشـهور عـن الشـاذّ.

نعـم، قـد بَحـث بعـضُ علمائنـا عـن مسـألة المواليـد والوفيـات أكـثر مـن غيرهـم، وتعرّضـوا للأقـوال والروايـات، وذكـروا مـا هـو المختـار المؤيّـد بالأخبـار والأقـوال. منهـم:

1. الشـيخ عبـد اللـه المامقـاني ـ رحمـه اللـه ـ، فاختـصّ قسـم مـن كتابـه «مـرآة الكـمال لمـن رام درك مصالـح الأعـمال» ببيـان أيّـام مواليـد النبـيّ صلى الله عليه وآله وأهـل بيته[3].

وهكـذا في كتابـه «تنقيـح المقـال في علـم الرجـال» فاختـصّ فائـدة مـن

[1] انظر ترجمة الإمام الحسن بن عليّ من تاريخ مدينة دمشق، بتصحيح واستدراك العلامة الشيخ محمّد رضا الجعفري: 31ـ34.

[2] انظر ترجمة الإمام الحسين بن عليّ من تاريخ مدينة دمشق، بتصحيح واستدراك العلامة الشيخ محمّد رضا الجعفري: 37ـ39.

[3] انظر مرآة الكمال: 3/ 263ـ313؛ الجهة الثانية عشرة من الفصل الحادي عشر.



الفوائد الرجالية من مقدّمة هذا الكتاب بهذا الأمر[1].

2. الشيخ محمّد تقي التستري ـ رحمه الله ـ فألّف في خاتمة كتابه «قاموس الرجال» رسائل، منها «رسالة في تواريخ النبيّ والآل عليهم السلام »، وقد فصّل فيه البحث حول المواليد والوفيات[2].

كما أنّك تجد فائدة مفصّلة في بعض الكتب الرجالية تختصّ بهذا الأمر[3].

كما أنّهم لم يقتصروا البحث حول هذه المسألة بالبحث التاريخي، فهنا وجدنا كتاباً حول مولد النبيّ صلى الله عليه وآله، لمؤلّف مجهول من القرن الثالث عشر، عنوانه: «كتاب استخراج مولد النبيّ صلى الله عليه وآله». فالمؤلّف في هذه الرسالة استخرج مولد النبيّ صلى الله عليه وآله بناء على المحاسبات النجومية، وكذا ما ورد في الكافي حول ذلك!

وقد توجد نسخة من هذه الرسالة في المكتبة الرضوية عليه السلام في المشهد الرضوي، برقم: 19156، في 5 أوراق[4].

المصادر في مسألة المواليد والوفيات

إنّ مسألة مواليد المعصومين عليهم السلام و وفياتهم مسألة تاريخية، وبالطبع إنّ المصدر فيها كلُّ مصدر تاريخي. ولكن يمكن تصنيف المصادر في هذه المسألة إلى أنواع:

1. المصادر الروائية

[1] انظر تنقيح المقال: 1/ 177ـ418؛ الفائدة الثانية من المقام الرابع.

[2] انظر المجلّد الثاني عشر من قاموس الرجال. وهذه الرسالة في 124 صفحة. كما قد طبعت هذه الرسالة مستقلّة. نشرتها مؤسّسة النشر الإسلامي بقم المقدّسة في 123 صفحة.

[3] على سبيل المثال انظر جامع المقال للطريحي: 185ـ 190، الفائدة الثانية عشرة؛ منتهى المقال: 1/ 11ـ 20، المقدّمة الأولى؛ نقد الرجال: 5/ 318ـ 325، الخاتمة: الفائدة الثانية؛ عدّة الرجال: 1/ 52 ـ 87، الفائدة الاولى من المقدمة؛ حاوي الأقوال: 4/ 462ـ 472، الخاتمة: التنبيه الحادي عشر. وجميع الأقوال تنتهي في النقل غالباً إلى التهذيب للشيخ الطوسي، و الإرشاد للشيخ المفيد؛ فراجع.

[4] انظر فنخا: 3/ 318.



البحث حول المواليد والوفيات من جهة بحث تاريخي، ومن جهة روائي حيث إنّ المصدر في كثير من قضايانا هو المصادر الروائية.

وهذا مثل كتاب «الكافي» لمحمّد بن يعقوب الكليني، فقسم من أبواب التاريخ لهذا الكتاب لمواليد النبيّ والأئمة ووفياتهم عليهم السلام، فابتدأ بباب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ باب مولد الزهراء ـ عليها السلام ـ، ثمّ باب مولد الحسن بن عليّ عليه السلام، ثمّ ... ثمّ باب مولد الصاحب ـ صلوات الله عليه ـ[1].

ومن الكتب الروائية في الباب كتاب «قرب الإسناد» لعبد الله بن جعفر الحميري[2]، وكتاب «المحاسن» لأحمد بن محمّد بن خالد البرقي[3]، وكتاب «تهذيب الأحكام» لشيخ الطائفة الطوسي[4]، فنحن نجد روايات متعدّدة حول مسألة المواليد والوفيات في هذه الكتب.

2. المصادر التاريخية

والوجه في الرجوع إلى هذه المصادر في بحثنا واضح لا يحتاج إلى توضيح؛ كما لا يخفى.

أمّا مصادر الشيعة في المقام فهذه الكتب: «تاريخ أهل البيت نقلاً عن الأئمة عليهم السلام» لابن أبي الثلج بغدادي، و«الهداية الكبرى» للخصيبي، و«الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد» للشيخ المفيد، و«إعلام الورى بأعلام الهدى» لأمين الإسلام الفضل بن الحسن الطَبرسي وكذا «تاج المواليد» له، و«تاريخ مواليد الأئمة و وفياتهم» لابن الخشّاب البغدادي، و «مناقب آل أبي طالب عليهم السلام » لابن شهرآشوب السَّروي، و«كشف الغمّة في معرفة الأئمة» لعليّ بن عيسى الإربلي.

أمّا مصادر العامّة فمثل كتاب «المعارف» لابن قتيبة الدينوري،

---

[1] انظر الكافي: 1/ 439ـ514.

[2] انظر قرب الإسناد: 299.

[3] انظر المحاسن: 2/ 347.

[4] انظر تهذيب الأحكام: 6/ 2 و19 و39 و41 و77 و78 و81 و83 و90 و92.

و«تاريخ الرسل والأمم والملوك» لابن جرير الطبري المشتهر في الأوساط العلمية بتاريخ الطبري، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير، و«تذكرة الخواصّ في خصائص الأئمة» لسبط ابن الجوزي، و«البداية والنهاية» لابن كثير.

3. كتب الرجال والتراجم

وهنا نكتة لابدّ من التنبيه عليها. وهي أنّ مصادر الشيعة الرجالية ليس فيها شيء كثير حول المواليد والوفيات. نعم، ورد في المصادر الرجالية للمتأخّرين بحث ـ وهذا غالباً في خاتمة الكتب ـ حول المواليد والوفيات.

وهذا مثل ما ورد في كتاب «نقد الرجال» للسيّد مصطفى التفرشي[1]، و«جامع الرواة» للأردبيلي[2]، وغيرهما.

أمّا مصادر أهل السنّة الرجالية فنجد فيها مطالب كثيرة في هذا الموضوع. وهذا مثل كتاب «الطبقات الكبرى» لابن سعد، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصفهاني، و«مقاتل الطالبيين» لأبي الفرج الأصفهاني، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، و«أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير، و«تهذيب الكمال» للمزّي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العَسقلاني، و«الإصابة في تمييز الصحابة» له، و....

4. كتب الأنساب

إنّا بالمراجعة إلى مصادر الأنساب نجد بحثاً مفصّلاً حول المواليد والوفيات. ولا فرق في ذلك بين مصادر العامّة ومصادر الإمامية.

فمصادر أهل السنّة في الأنساب فمثل: «الأنساب» للسمعاني، و«أنساب الأشراف» للبلاذري، و«جمهرة نسب قريش وأخبارها» للزبير بن بكار.

وأمّا مصادر الشيعة في الأنساب فمثل: «المَجدي في أنساب

---

[1] انظر نقد الرجال: 5/ 318ـ325.

[2] انظر جامع الرواة: 8/ 208ـ212.



الطالبيـين» لأبي الحسـن عـليّ بـن محمّـد بـن عـليّ العلـوي العُمَـري المعـروف بابـن الصُّـوفي، و«عُمـدة الطالـب في أنسـاب آل أبي طالـب لجـمال الديـن أحمـد بـن عِنَبـة»، وغيرهـما.

5. المصادر الفقهية

إنّـك بالمراجعـة إلـى مصادرنـا الفقهيـة تجـد بحثاً ـ ولـو علـى سـبيل الإجـمال ـ حـول المواليـد والوفيـات. وهـذا مثـل كتـاب «المقنعـة» للشـيخ المفيـد، و«السرائـر الحـاوي لتحريـر الفتـاوي» لابـن ادريـس، و«الـدروس الشرعيـة» للشـيهد، وغيرهـا.

6. كتب الأدعية والزيارات

قـد ذكـر في كتـب الأدعيـة والزيـارات ـ وذلـك بمناسـبة مـا ورد مـن الأدعيـة في مولـد المعصومـين عليهم السلام أو وفياتهـم، وكـذا مـا ورد في مـزار المعصومـين عليهم السلام ـ بحـث حـول مواليدهـم ووفياتهـم. وهـذا مثـل كتـاب «مصبـاح المتهجّـد وسـلاح المتعبّـد» لشـيخ الطائفـة الطـوسي، و«الإقبـال بالأعـمال الحسـنة» للسـيّد ابـن طـاوس، و«المصبـاح» للكفعمـي، وغيرهـا.

7. المصادر المتفرّقة

قـد ذكر في بعـض المصـادر المتفرّقـة في الأدب والملل والنحل والتفسـير وغيرهـا إشـارات إلـى مـا نحـن بصـدده في المقـام. وهـذا مثـل كتـاب «فـرق الشـيعة» المنسـوب إلـى أبي محمّـد الحسـن بـن موسـى النوبختـي[1]، وكتـاب «المقـالات والفـرق» المنسـوب إلـى سـعد بـن عبـد الله الأشـعري.

عزيـزي القـارئ، هـذا إجـمال المصـادر التـي يمكـن أن نراجـع إليهـا ونسـتفيد منهـا في المقـام. وأمّـا تفصيـل المصـادر فيظهـر لـك مـن مطـاوي ما ذكرنـا في مولـد النبـيّ والأئمـة عليهم السلام ووفياتهـم؛ إن شـاء اللـه.

الاختلاف بين النصوص، علله وأسبابه

هـذا، ولكـن بعـد المراجعـة إلـى المصـادر التاريخيـة والروائيـة نجـد

[1] انظر فرق الشيعة: 160، 206، 223، 225، 295، 314، 322، 373، 377، 386؛ 388؛ 394.



الاختـلاف الهائـل في تاريـخ مواليـد النبـيّ الأعظـم وأولاده المعصومـين، وكذا في تاريـخ وفياتهـم ﷺ. فنحـن نتسـاءل مـا هـو الوجـه في الاختـلاف[1]؟ مـع أنّا نعلـم أنّ النبـيّ الأعظـم لا يقـاس بـه أحـد في العظمـة والجلالـة، فكيـف خفي أمـر وفاتـه علـى أمّتـه بحيـث ذهـب جماعـة أنّـه ﷺ تـوفيّ في شـهر صفـر، وذهـب جماعـة أخـرى أنّ ذلـك في شـهر ربيـع الأوّل، مـع أنّ القائلـين بشـهر صفـر لم يتّفقـوا علـى يومـه، وهكـذا الأمـر في شـهر الربيـع ؟!

هـذا أمـر اسـتنكره كلّ مـن ليـس لـه معرفـة صحيحـة بالتاريـخ والحديـث[2].

ففـي البدايـة نبحـث عـن اختـلاف الحديـث وكيفيـة علاجـه فيـما يرتبـط المقـام. فنقـول:

البحـث عـن اختـلاف الحديـث مـن أهـمّ المباحـث في حقـل العلـوم الإسـلامية سـيّما في علـوم الحديـث والمباحـث الأصوليـة والفقهيـة. ولا فـرق في هـذا البحـث ـ لا في مبادئـه[3]، ولا في أسـبابه، ولا في علاجـه في كـون الموضـوع مسـألة فقهيـة كانـت أم مسـألة اعتقاديـة أم مسـألة تاريخيـة.

فلأجـل ذلـك قـد كـثر التأليـف والتصنيـف فيـه مـن علـماء الفريقـين، وذلـك مثـل:

---

[1] لابدّ من تذكار نكتة. وهي أنّ الاختلاف في المواليد والوفيات لم يختصّ بالنبيّ والأئمة ﷺ بل نجد هذا الاختلاف في مولد كثير من الأعلام ووفياتهم حتّى المتأخرين، مع أنّ أسباب ثبت التواريخ عند المتأخّرين متوفّرة. فمثلاً قد ورد في بعض المصادر أنّ المحدّث النوري مؤلّف مستدرك الوسائل توفيّ في 17 شهر جمادى الثانية من سنة 1321هـ، ولكن ورد في مصدر آخر أنّه توفيّ في 27 جمادى الثانية من هذه السنة! انظر وقايع الأيّام: 120؛ ريحانة الأدب: 5/ 260. نعم، الاختلاف في مواليد الأقدميين أكثر.

[2] والعجب من الإربلي ـ رحمه الله ـ حيث قال في وفاة رسول الله ﷺ: إنّ اختلافهم في يوم ولادته سهل، إذ لم يكونوا عارفين به و بما يكون منه و كانوا أميين لا يعرفون ضبط مواليد أبنائهم. فأمّا اختلافهم في موته فعجيب، و لا عجب من هذا مع اختلافهم في الأذان و الإقامة، بل اختلافهم في موته أعجب، فإنّ الأذان ربما ادّعى كلّ قوم أنّهم رووا فيه رواية فأمّا يوم موته ﷺ فيجب أن يكون معيّناً معلوماً. كشف الغمة: 1/ 15.

[3] أعني بالمبادئ جذورَ اختلاف الحديث و أقسامَه.

1. اختلاف الحديث لأحمد بن محمّد بن خالد البرقي[1].

2. اختلاف الحديث لمحمّد بن أبي عمير[2].

3. اختلاف الحديث ليونس بن عبد الرحمن[3].

4. اختلاف الحديث للشافعي[4].

ولا بدّ من البحث حول هذه المسألة تفصيلاً في كتب علم الأصول باعتبار أنّ المسألة من المباحث الهامّة في علم الأصول، وموضعها في مبحث التعادل والتراجيح، ولكن ـ مع أنّا نرى أنّ أهمّ بحوث تعارض الأدلّة هو بحث أسباب اختلاف الحديث، ومعه لم تصل النوبة إلى الرجوع إلى الروايات العلاجية، والبحث حول أنّه يمكن التعدّي عن المرجّحات المنصوصة أم لا؟ ـ لم نشاهد البحث حولها بدقّة وشمول واستيعاب في الكتب الأصولية، بل هذه المسألة طرحت طرحاً مختزلاً واستطرادياً بدون شواهد حديثية وروائية على البحث.

ثمّ إنّه ـ كما قلنا ـ لا فرق في اختلاف الحديث و لا في مبادئه وأسبابه كون الروايتين المختلفتين فقيهة كانتا أم اعتقادية أم تاريخية، فكما يقع الاختلاف بين الروايتين الفقهيتين ـ وأمثلته كثيرة ـ يقع الاختلاف بين الروايتين التاريخيتين ـ وهو الأمر الذي يهمّنا في المقام ـ[5]، إلا أنّ البحث

---

[1] الفهرست، الرقم: 65. ومع الأسف لم يصل الكتاب بأيدينا.

[2] رجال النجاشي، الرقم: 887. ومع الأسف لم يصل الكتاب بأيدينا.

[3] الفهرست، الرقم: 813. ومع الأسف لم يصل الكتاب بأيدينا.

[4] والكتاب مطبوع.

[5] نعم، هنا فروق فيما إذا يقع الاختلاف في الروايتين الفقيهتين وفيما إذا يقع الاختلاف في الروايتين التاريخيتين. والوجه في ذلك أنّ بعض أسباب اختلاف الحديث لا يمكن تصوّره في الروايتين التاريخيتين. وذلك مثل النسخ فإنّ النسخ وقع في الأحكام الفقهية وما ماثلها دون المسائل التاريخية، بل النسخ في المسائل التاريخية ليس له وجه معقول. وهكذا الأمر في التخصيص، والتقييد، والحكومة، والورود، والتخيير والتوسعة في الأخذ ببعض الأحكام وترك بعض آخر، وكون بعض الأحكام ولائياً أو من الأحكام الثانوية، والجري والتطبيق، واختلاف الطباع والبلاد، واختلاف مراتب المكلّفين والتكليف، فإنّ كل هذه الوجوه ـ وكذا بعض وجوه أخرى التي فصّلنا الكلام فيها فيما كتبنا بعنوان « دراسة في اختلاف الحديث

التفصيلي حول اختلاف الأحاديث موضعه مبحث التعادل والتراجيح في علم الأصول، ونحن أيضاً نوكل تفصيل الأمر إلى محلّه، ولكن حيث إنّ معرفة جذور اختلاف الأحاديث وأقسامه وأسبابه وعلاجه لها دور كبير في ما نحن فيه، فنتعرّض إلى المسألة على سبيل الإجمال مع ذكر بعض الأمثلة والشواهد التي ترتبط بالمقام؛ إن شاء الله.

أسباب الاختلاف

هنا نتساءل عن منشأ وقوع التعارض بين الأحاديث؟

وقد أجيب عن هذه المسألة بعدّة أجوبة[1] لا يهمّنا التعرّض إليها، إلا أنّ السيّد السيستاني ـ مدّ ظله ـ ذهب إلى أنّ أسباب الاختلاف قسمان: أسباب داخلية و أسباب خارجية.

وقصد بالأسباب الداخلية هي الأسباب التي صدرت من قبل أهل البيت ﷺ أنفسهم.

كما أنّه قصد بالأسباب الخارجية هي الأسباب التي صدرت من الرواة و المدوّنين[2].

ولا بأس بما أفاده في الجملة ولا حاجة إلى تكثير المناشئ والأسباب، فيمكن إرجاع كلّ سبب ذكروه أو نجده إلى هذين السببين.

إلا أنّه يمكن أن يضاف إلى ما ذكره السيّد السيستاني ـ مد ظلّه ـ سبب آخر، وهذا لا يرتبط لا بالرواة والمدوّنين ولا أهل البيت ﷺ.

وهذا السبب هو منع نشر الحديث[3]، فإنّ نقل الحديث وكتابته في

(الجذور، الأقسام، الأسباب، العلاج)» ـ لم يعقل تصورّها في المسائل التاريخية؛ فافهم.

[1] انظر بعض هذه الأجوبة في فرائد الأصول للشيخ الأنصاري: 4/ 130؛ بحوث في علم الأصول للشهيد السيّد محمدباقر الصدر: 7/ 29ـ41؛ إرشاد العقول الى مباحث الأصول: 4/ 325ـ333؛ المحصول في علم الأصول للشيخ جعفر السبحاني: 4/ 429ـ436؛ المحصول لفخر الدين الرازي: 4/ 302ـ305.

[2] الرافد في علم الأصول: 26.

[3] وهذا تارة إمّا بمنع تدوين الحديث، وتارة أخرى بمنع نشره، كما لا يخفى.



أكثر من مائة عام أي من عهد عمر بن الخطّاب إلى عهد خلافة عمر بن عبدالعزيز ـ بل إلى عهد العبّاسيين ـ ممنوع[1]، فكثير من أسباب الاختلاف ـ مثل ضياع القرائن، والدسّ والجعل في الأحاديث ـ مرجعها[2] إلى هذا السبب؛ كما لا يخفى. مع أنّه ليس حينذاك الاتّكال على الكتابة، بل العمدة في ثبت الحوادث والوقائع هو الاعتماد والاتّكال على الذاكرة، والنسيان ـ وهو آفة الذاكرة ـ من خصائص طبيعة الإنسان.

وكيفما كان نحن نذكر في المقام عدّة من أسباب اختلاف، ونوكل تفصيله إلى محلّه في أصول الفقه؛ إن شاء الله.

1. الوضع والدسّ

قال السيّد الصدر ـ رحمه الله ـ: من جملة ما كان سبباً لحصول الاختلاف و التعارض بين الأحاديث أيضاً عملية الدسّ بينها و التزوير فيها التي قام بها بعض المغرضين و المعادين لمذهب أهل البيت ﰂ، على ما ينقله لنا التأريخ و كتب التراجم و السير.

وقد وقع كثير من ذلك في عصر الأئمة أنفسهم على ما يظهر من جملة من الأحاديث التي وردت تنبه أصحابهم إلى وجود حركة الدسّ و التزوير فيما يروون عنهم من الأحاديث.

وعملية التنبيه الأكيدة من الأئمة ﰂ على وجود حركة الدسّ، و

[1] قال أبو رية: ويبدو أنّه لمّا عاجلت المنية عمر بن عبد العزيز انصرف ابن حزم عن كتابة الحديث، وبخاصّة لما عزله يزيد بن عبد الملك عند ما تولّى بعد عمر بن عبد العزيز سنة 101 هـ، وكذلك انصرف كلّ من كانوا يكتبون مع أبي بكر وفترت حركة التدوين إلى أنّ تولّى هشام بن عبد الملك سنة 105 هـ فجد في هذا الأمر ابن شهاب الزهري، بل قالوا إنّه أكرهه على تدوين الحديث لأنّهم كانوا يكرهون كتابته، ولكن لم تلبث هذه الكراهية أن صارت رضا ولم يلبث ابن شهاب أن صار حظياً عند هشام فحجّ معه وجعله معلم أولاده، إلى أن توفيّ قبل هشام بسنة، وتوفيّ هشام سنة 125 هـ، وبموته تزعزع ملك بني أمية ودب فيه الاضطراب . ثمّ شاع التدوين في الطبقة التي تلي طبقة الزهري، وكان ذلك بتشجيع العبّاسيين. أضواء على السنة المحمّدية: 260.

[2] انظر تفصيل آثار منع تدوين الحديث في أضواء على السنة المحمدية: 19 و118؛ مكاتيب الرسول: 1/ 663ـ665؛ دراسات في الحديث والمحدثين: 10؛ معالم المدرستين: 2/ 48؛ بحوث في الملل والنحل: 1/ 77.



التي أعقبها التحفّظ الشديد من قبل أصحاب الأئمة و السلف المتقدّم من علماء الطائفة في مقام نقل الحديث و روايته و تطهير الروايات عمّا دُسّ فيها، و إن كان لها الفضل الكبير البالغ في تحصين كتب الحديث عن أكثر ذلك الدسّ و التزوير، إلا أنّ هذا لا يعني حصول الجزم و اليقين بعدم تواجد شيء ممّا زوّر على الأئمة ﮲ في مجموع ما بأيدينا من أحاديثهم، سيّما إذا لاحظنا أنّ العملية كانت تمارس في كثير من الأحيان عن طريق دسّ الحديث الموضوع في كتب الموثوقين من أصحاب الأئمة ﮲، فربما كان بعض ما نجده في كتب الأحاديث اليوم من الروايات المتعارضة المختلفة هو من بقايا ذلك التشويه و الدسّ الّذي وقع فيها في تلك العصور[1].

أقول: التعارض بين الأحاديث لأجل الدسّ والوضع أمر لا ينكره أحد من أعلام الفريقين، ولكن الكلام في المقام حول تعارض الروايات التاريخية البحتة، فهل يتصوّر أنّ التعارض لأجل الدسّ والوضع؟ وما الفائدة في ذلك؟

فنجيب عن ذلك بأنّه كما قال السيّد السيستاني ـ مد ظلّه ـ: نحن لا نستطيع تحديد أغراض الوضع وإحصائها بصورة مفصّلة، فهناك بعض الأفراد كانوا يضعون الحديث لأغراض تافهة[2]، بل قال أبو رية: وقد بلغ من أمرهم أنّهم يضعون الحديث لأسباب تافهة. ومن أمثلة ذلك ما أسنده الحاكم عن سيف بن عمر التميمي قال : كنت عند سعد بن طريف فجاء ابنه من الكتاب يبكي، فقال له: ما لك ؟! قال : ضربني المعلّم . قال : لأخزينّهم اليوم. حدّثنا عكرمة عن ابن عبّاس مرفوعاً: معلّمو صبيانكم شراركم، أقلّهم رحمة لليتيم وأغلظهم على المساكين. والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى[3].

مع أنّه نتصوّر وجهاً للدسّ والوضع في روايات تاريخ المواليد

[1] بحوث في علم الأصول: 7/ 39ـ41

[2] تعارض الأدلّة واختلاف الحديث: 1/ 437.

[3] أضواء على السنّة المحمّدية: 139.



والوفيات. مثال ذلك أنّ المشهور بين أصحابنا[1] ـ كما سيأتي تفصيله في محلّه؛ إن شاء الله ـ أنّ مولد فاطمة الزهراء ـ عليها السلام ـ بعد البعثة بخمس سنين، ولكن المشهور بين العامّة[2] أنّ مولدها ـ عليها السلام ـ قبل البعثة بخمس سنين.

قال المحقّق التستري ـ رحمه الله ـ: و لا يبعد أنّهم قالوا بكون مولدها قبل النبوّة إنكاراً لما ورد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقول: «أشمّ من فاطمة رائحة الجنّة» لأنّ انعقادها كان من فاكهة الجنّة ليلة المعراج[3].

ومن أمثلته ما ورد في كثير من مصادر العامّة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ولد يوم الاثنين[4]، مع أنّه قد ورد في رواياتنا أنّ العامّة كذبوا في ذلك بل أن النبيّ صلى الله عليه وآله ولد يوم الجمعة.

فروى الصدوق بسند صحيح عن عليّ بن جعفر قال: جاء رجل إلى أخي موسى بن جعفر عليه السلام فقال له: جعلت فداك إنّي أريد الخروج فادع لي، فقال: و متى تخرج؟ قال: يوم الإثنين. فقال له: و لم تخرج يوم الإثنين؟ قال: أطلب فيه البركة لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولد يوم الإثنين. فقال: كذّبوا، ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة، و ما من يوم أعظم شؤماً من يوم الإثنين، الحديث[5].

وقد ورد هذا المضمون في مصادر أخر أيضاً[6].

[1] سيأتي تفصيل المصادر في محلّه، ولكن انظر على سبيل المثال إلى: الكافي: 1/ 458؛ الهداية الكبرى: 175؛ إثبات الوصية: 157؛ مصباح المتهجّد: 2/ 793؛ روضة الواعظين: 1/ 143؛ تاج المواليد: 79ـ 80؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: 3/ 357؛ كشف الغمّة: 1/ 449 .

[2] سيأتي تفصيل المصادر في محلّه، ولكن انظر على سبيل المثال إلى: الطبقات الكبرى: 8/ 16؛ تاريخ مدينة دمشق: 3/ 160؛ الاستيعاب: 4/ 1899؛ الإصابة: 8/ 263؛ صفة الصفوة: 2/ 5.

[3] رسالة في تواريخ النبيّ و الآل (قاموس الرجال: 12/) 9.

[4] وعلى سبيل المثال انظر الطبقات الكبرى: 1/ 81؛ تاريخ مدينة دمشق: 3/ 67 و68؛ الاستيعاب: 1/ 31. وسيأتي تفصيله في محلّه؛ إن شاء الله.

[5] الخصال: 2/ 385، ح67. وانظر أيضاً قرب الإسناد: 299، ح1177.

[6] انظر: المحاسن: 2/ 347، ح15 و16؛ الكافي: 4/ 146، ح5؛ 8/ 314، ح492؛ من لا



وقال أبو ريحان: ولست أشكّ أنّ هذه الاختلافات[1] قد تعمّدت للتخيير و إيراد الشبه، ملأت الاختيار بما لا ينتج إلا الكفر الصراح[2].

2. التصحيف والتحريف

وقد انقسم التصحيف إلى قسمين: أحدهما: في المتن؛ والثاني: في الإسناد.

وينقسم قسمة أخرى إلى قسمين: أحدهما: تصحيف البصر، وذلك هو الأكثر... والثاني: تصحيف السمع.

وينقسم قسمة ثالثة: إلى تصحيف اللفظ، وهو الأكثر. وإلى تصحيف يتعلّق بالمعنى دون اللفظ.

وتسمية بعض ما ذكرناه تصحيفاً مجاز[3].

وقال السيّد الداماد ـ رحمه الله ـ في تقسيمه: وهو إمّا محسوس لفظي، وإمّا معقول معنوي .

والمحسوس اللفظي: إمّا من تصحيف البصر، أو من تصحيف السمع في مواد الألفاظ وجواهر الحروف، أو في صورها الوزنية وكيفياتها الإعرابية وحركاتها اللازمة .

وكلّ منهما إمّا في الإسناد، أو في المتن[4].

وأمّا التحريف فقال المامقاني ـ رحمه الله ـ : قد بان لك بالتأمّل كون التصحيف في المقام أعمّ من التحريف.

قال الطهراني ـ رحمه الله ـ في شرحه لزيارة العاشوراء ـ ما ترجمته ـ:

يحضره الفقيه: 2/ 267، ح2400؛ تهذيب الأحكام: 4/ 301، ح17؛ الاستبصار: 2/ 135، ح6؛ الخصال: 2/ 385، ح66.

[1] أي الاختلافات في وفاة رسول الله ﷺ.

[2] الآثار الباقية: ٤٢٣.

[3] مقدّمة ابن الصلاح: 168ـ172.

[4] الرواشح السماوية: 206ـ208. وقريب منه في الرعاية في علم الدراية: 109ـ111.



اشتباه السبع بالتسع وكذا السبعين بالتسعين كثير، فلأجله ذكر السيوطي مكرّراً في كتاب أدب المحاضرة وكذا كتاب السحابة: «سبعين بالسين قبل الباء». والظاهر أنّه من هذا الباب تصحيف خمسة وتسعين يوماً بعد وفات النبيّ ـ وهو الثالث جمادى الثانية الموافق لقول المفيد[1] وأبي جعفر الطبري[2] والسيّد ابن طاوس[3] والشهيد[4] والكفعمي[5] ـ في يوم وفاة فاطمة الزهراء ـ عليها السلام ـ بخمسة وسبعين يوماً، وهذه رواية معروفة[6]؛ والله اعلم بالصواب[7].

أقول: لعلّ من التحريف والتصحيف ـ وإن ذكروها عناوين مستقلّة قسيمة للتحريف والتصحيف دون قسمها ـ:

أ. التقديم والتأخير: هو من مناشئ الاختلاف وسوء الفهم، كما قال الوحيد البهبهاني[8] .

وأمثلته كثيرة جدّاً سيما في كتاب الأخبار الدخيلة[9].

ب. المزيد في المتن[10].

---

[1] مسار الشيعة: 54.

[2] تاريخ الطبري: 2/ 474.

[3] إقبال الأعمال: 3/ 161.

[4] الذكرى: 73.

[5] المصباح: 511.

[6] انظر بصائر الدرجات: 1/ 153ـ154؛ تاريخ أهل البيت: 72؛ الكافي: 4/ 561؛ عيون المعجزات: 55؛ دلائل الإمامة: 134؛ تاج المواليد: 80؛ الخرائج و الجرائح: 2/ 526؛ عمدة عيون صحاح الأخبار: 390؛ كشف الغمة: 1/ 449؛ 2/ 469؛ و...

[7] شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور: 177.

[8] قال ـ رحمه الله ـ: ربما سقط من الرواية شيء، أو وقع تصحيف، أو تحريف، أو زيادة، أو تقديم، أو تأخير، أو غير ذلك، بل وقعت في كثير من أخبارنا، كما لا يخفى على المطلّع . الفوائد الحائرية: 118.

[9] الأخبار الدخيلة: 2/ 169 وما بعدها؛ 3/ 152، وما بعدها.

[10] الرواشح السماوية: 239؛ توضيح المقال: 281؛ نهاية الدراية: 306 .

ج. النقيصة في المتن.

ولعلّ من أمثلتها في المقام بعض الأقوال التي ذُكرت في وفاة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله:

1. ثماني عشرة ليلة من شهر ربيع الأوّل[1].

ولعلّ الأصل فيه: ثماني عشرة ليلة بقين من شهر ربيع الأوّل. فحذف منه «بقين». فبناء عليه يوافق القول المشهور عند العامّة ـ كما سيأتي تفصيله في محلّه؛ إن شاء الله ـ أنّه صلى الله عليه وآله توفيّ في ثاني عشر ربيع الأوّل.

2. لثمان بقين من شهر ربيع الأوّل[2].

ومن المحتمل أنّ الأصل فيه: لثماني عشرة بقين من شهر ربيع الأوّل. فحذف منه «عشرة». فيوافق القول المشهور عند العامّة أيضاً.

3. الثاني من شهر ربيع الأوّل[3].

ولعلّ الأصل فيه: الثاني عشر من شهر ربيع الأوّل. فحذف منه «عشر». وهذا أيضاً يوافق القول المشهور عند العامّة.

3. التقية

من أهمّ مناشئ اختلاف الحديث التي ترجع الى الأئمة عليهم السلام أنفسهم التقية. ولأجله اهتمّ أصحابنا الإمامية بشأنها وحملوا أخباراً كثيرة عليها عند التعارض.

لا يهمّنا التعرّض إليها لغةً واصطلاحاً، فإنّ كتب الأصحاب ملئة من هذه المباحث، ونحن أيضاً نقتفي أثرهم وحرّرنا مبحث التقية ودورها في الاستنباط بالتفصيل. ولكن نذكر بالإجمال ما يناسب المقام حتّى يظهر الأمر.

---

[1] الاستيعاب: 1/ 13؛ كشف الغمة: 1/ 14.

[2] كشف الغمة: 1/ 15.

[3] كشف الغمة: 1/ 14.

قـال الشـيخ المفيـد ـ رحمـه اللـه ـ: التقيـة كتـمان الحـقّ وسـتر الاعتقـاد فيـه ومكاتمـة المخالفـين وتـرك مظاهرتهـم بمـا يعقـب ضرراً في الديـن والدنيـا[1].

وقـال الشـهيد الأوّل ـ رحمـه اللـه ـ: التقيـة مجاملـة النـاس بمـا يعرفـون وتـرك مـا ينكـرون حـذراً مـن غوائلهـم[2].

فمجاملـة النـاس كـما يكـون في المباحـث الكلاميـة والأحـكام الشرعيـة ـ وأمثلتـه كثـيرة في مصـادر الأصحـاب فقهيـة كانـت أم روائيـة ـ يكـون في المباحـث التاريخيـة أيضـاً، فـإنّ المـراد منهـا ـ كـما قـال الشـيخ الأنصـاري ـ رحمـه اللـه ـ[3] ـ هنـا التحفّـظ عـن ضرر الغـير بموافقتـه في قـول أو فعـل مخالـف للحـقّ.

ثـمّ اعلـم أنّ الأصـل الأوّلي هـو صـدور الروايـة عـن المعصـوم عليه السلام مـن غـير تقيـة، وقـد يعـبرّ عـن هـذا الأصـل بأصالـة عـدم التقيـة[4]، ولكـن نرفـع اليـد عـن هـذا الأصـل في بعـض الأحيـان. وتذكـر في كتـب الأصحـاب لذلـك ضابطتـان:

الأولى: تعارض الروايات.

و التعـارض هنـا التعـارضُ المسـتقرّ وهـو التعـارضُ الـذي لا يتيـسّر فيـه الجمـع العـرفي ولا يمكـن فيـه العـلاج، فـإن أمكـن الجمـع بـين الروايتـين جمعـاً عرفيـاً لا نحمـل الروايـة عـلى التقيـة، فلأجـل ذلـك تجـد أنّهـم كثـيراً مـا يقولـون: إنّ الحمـل عـلى التقيـة فـرع التعـارض وعـدم الجمـع الـدلالي[5].

[1] تصحيح اعتقادات الإمامية: 137.

[2] القواعد والفوائد: 2/ 155.

[3] رسائل فقهية: 71.

[4] جواهر الكلام: 7/ 234؛ كتاب الطهارة (للشيخ الأنصاري): 2/ 306؛ مصباح الفقيه: 9/ 155.

[5] الحدائق الناضرة: 4/ 224؛ كتاب الصلاة (للنائيني): 1/ 82؛ مستمسك العروة الوثقى: 9/ 18؛ كتاب الحجّ (للشاهرودي): 1/ 98؛ جامع المدارك في شرح مختصر النافع: 1/ 456؛ كتاب الصلاة (للأراكي): 2/ 75؛ بهجة الفقيه: 1/ 44؛ دراسات في ولاية الفقيه: 4/ 21



الثانية: موافقة العامّة.

إنّ حمل الأخبار على التقية فرع ثبوت مذهب العامّة في المسألة، وبه صرّح غير واحد من أصحابنا وهو نسب الى المعروف من أصحابنا، كما قال الوحيد البهبهاني ـ رحمه الله ـ، بل هذه الضابطة هي الضابطة الوحيدة في كثير من الأحيان كما يظهر ذلك من ملاحظة كلمات الفقهاء حين الحمل على التقية[1].

وأمّا قرائن الحمل على التقية فتارة وجود العامّي[2] في أسانيد الأخبار[3]، وأخرى مطابقة ظاهر الخبر لمذهب أهل الخلاف[4]، وثالثة مخالفة الخبر للإجماع[5]، ورابعة مخالفة القرآن[6]، غيره من القرائن[7].

[1] راجع الانتصار: 210؛ الاستبصار: 1/ 7؛ 2/ 168؛ 3/ 158؛ 4/ 127؛ تهذيب الأحكام: 1/ 91؛ 2/ 320؛ 9/ 318؛ 10/ 56؛ الخلاف: 1/ 80؛ السرائر: 1/ 511؛ كشف الرموز: 1/ 101؛ مختلف الشيعة: 1/ 328؛ التنقيح الرائع: 3/ 23؛ 4/ 278؛ المهذّب البارع: 3/ 515.
وقد خالفهم في ذلك المحدّث البحراني. انظر تفصيل كلامه في الحدائق الناضرة: 1/ 10ـ14؛ الدرر النجفية: 2/ 311ـ322. كما انظر الردّ عليه في الفوائد الحائرية: 353ـ356.

[2] والفرق الزيدية ـ خصوصاً البترية منهم ـ في حكم العامي.

[3] انظر الاستناد إلى هذه القرينة في الحمل على التقية في ملاذ الأخيار: 4/ 555؛ الحدائق الناضرة: 2/ 165؛ 4/ 85؛ 5/ 232؛ 8/ 271؛ 8/ 523؛ 9/ 87؛ 14/ 28؛ رياض المسائل: 13/ 327؛ مستند الشيعة: 15/ 408؛ إكليل المنهج: 86؛ قاموس الرجال: 11/ 547.

[4] فرائد الأصول: 4/ 120

[5] انظر الاستناد إلى هذه القرينة في وسائل الشيعة: 5/ 427؛ 6/ 68؛ مصابيح الظلام: 6/ 543؛ مصباح الفقيه: 11/ 348؛ البدر الزاهر: 108.

[6] تهذيب الأحكام: 1/ 62؛ الاستبصار: 1/ 64.

[7] وهذه القرائن كثيرة مثل:
أ. التعبير عن الإمام عليه السلام أو الراوي بالكناية. انظر الوافي: 1/ 28.
ب. الرواية عن الأئمة عليهم السلام على وجه يظهر منه أخذهم عليهم السلام رواةً لا حججاً. انظر الفوائد الرجالية: 60ـ61.
ج. كون الرواية مضمرة. انظر توضيح المقال: 275؛ لبّ اللباب: 78؛ الدرة الفاخرة: 354؛ الوافي: 1/ 28.
د. كون الرواية مكاتبة. انظر روضة المتّقين: 14/ 352؛ مستند الشيعة: 14/ 81؛ المكاسب: 1/ 33؛ مصباح الهدى في شرح العروة الوثقى: 1/ 354.
هـ. إسناد الحكم الى غير المعصوم عليه السلام . انظر موسوعة الإمام الخوئي: 15/ 419.



ومن أمثلته التي ترتبط بالمقام ما ذكر في مولد النبيّ ﷺ ووفاته.

ذكـر المامقـاني ـ رحمـه اللـه ـ أنّـه اتّفقـت الإماميـة علـى كـون ولادة النبـي ﷺ في السـابع عـشر مـن شـهر ربيـع الأوّل مـن عـام الفيـل. ثـمّ ذكـر أنّـه ذهـب أكـثر العامّـة إلـى أنّهـا في الثـاني عـشر مـن ربيـع الأوّل. كـما أنّ الكلينـي ـ رحمـه اللـه ـ أيضـاً ذكـر في مولـد النبـيّ مـا ذكـره العامّـة. فاحتمـل الشـيخ المامقـاني ـ رحمـه اللـه ـ أنّ مـا ذكـر الكلينـي ـ رحمـه اللـه ـ محمـول علـى التقيـة[1].

وهكـذا بالنسـبة إلـى وفـاة رسـول اللـه ﷺ، فـإنّ أكـثر الإماميـة ـ كـما ادّعـى الشـيخ المامقـاني رحمـه اللـه ـ إلـى أنّـه تـوفيّ يـوم الثامـن والعشريـن مـن شـهر صفـر. وذهـب جمهـور العامّـة ـ كـما ادّعـاه المامقـاني أيضـاً، وسـيأتي تفصيلـه منّـا؛ إن شـاء اللـه ـ إلـى أنّـه تـوفي في ثـاني عـشر مـن شـهر ربيـع الأوّل. قـال المامقـاني ـ رحمـه اللـه ـ: وأختـاره مـن أصحابنـا تقيـة... الكلينـي في الـكافي وابـن شهرآشـوب في مناقبـه[2].

4. الإبهام والاشتراك اللفظي وتعدّد المعاني

وأمثلتـه في الروايـات الفقهيـة كثـيرة. فـروي عـن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه ﷺ: لعـن اللـه السـارق يـسرق البيضـة فتقطـع يـده ويـسرق الحبـل فتقطـع يـده[3] . مـع أنّـه روي: لا قطـع إلا في ربـع دينـار[4].

وهذه القرائن مع جملة من قرائن أخرى مثل: المخالفة لضرورة فقهية أو عقائدية؛ أو إعراض المشهور؛ أوكثرة السؤال في المسألة مع عدم الابتلاء بها إلا نادراً؛ أو كون السائل غير معلوم المذهب؛ أو كان بعض الحاضرين من العامّة أو غير معلومي المذهب؛ أو العدول عن جواب السؤال بما هو جواب سؤال آخر؛ أو شذوذ الخبر، لم نتعرّض لها لقلّة الجدوى فيها.

[1] مرآة الكمال: 3/ 263.

[2] مرآة الكمال: 3/ 264.

[3] مسند أحمد بن حنبل: 2/ 253؛ صحيح البخاري: 8/ 15؛ صحيح مسلم: 5/ 113؛ سنن ابن ماجة: 2/ 862، ح2583؛ سنن النسائي: 8/ 65.

[4] مسند أحمد بن حنبل: 6/ 104؛ صحيح مسلم: 5/ 112؛ سنن ابن ماجة: 2/ 862، ح2585؛ سنن النسائي: 8/ 80.



قال النووي: قال جماعة: المراد بها بيضة الحديد وحبل السفينة وكلّ واحد منهما يساوي أكثر من ربع دينار[1].

ومن أمثلته التي ترتبط بالمقام ما روي في بعض المصادر حول تاريخ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ، فقد ورد في بعض المصادر التعبير بالقتل مع أنّ المراد منه الضربة[2].

والذي يشهد به ما روي عن أبي بكر بن أبي شيبة يقول: قتل ... في شهر رمضان ليلة إحدى و عشرين يوم الجمعة، و مات يوم الأحد[3]. فكما ترى استعمل «القتل» في «الضربة».

5. سعي خلفاء الجور بإخفاء ومحو ما يرتبط بشؤون الأئمة عليهم السلام

هنا أمر يوجب بعض الاختلاف، إلا أنّه مختصّ بما يرتبط بشؤون الأئمة عليهم السلام دون سائر الناس، فإنّ السبب في اختلاف الأقوال في فوت هارون العبّاسي ـ مثلاً ـ علل و أسباب أخرى غير هذا الأمر.

وتوضيح ذلك: أنّ المتتبّع في المصادر التاريخية يجد بالوضوح أنّ خلفاء الجور جدّوا واجتهدوا في إخفاء ومحو ما يرتبط بشؤون الأئمة عليهم السلام، فإنّه شقّ عليهم تذكار الناس ما يرتبط بهم عليهم السلام. وهذا تارة بنقل فضائل غيرهم ووضع روايات في مثالبهم ـ نعوذ بالله من التفوّه بها ـ وفضائل غيرهم.

روى ابن أبي الحديد أنّه كتب معاوية إلى عمّاله في جميع الآفاق ... أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان و محبّيه و أهل ولايته و الذين يروون فضائله و مناقبه فادنوا مجالسهم و قرّبوهم و أكرموهم، و اكتبوا لي بكلّ ما يروي كلّ رجل منهم و اسمه و اسم أبيه و عشيرته. ففعلوا ذلك حتّى أكثروا في فضائل عثمان و مناقبه...

---

[1] شرح مسلم: 11/ 183.

[2] رسالة في تواريخ النبي و الآل (قاموس الرجال: 12/) 29، وفيه: يحمل القتل على الضربة. وقريب منه في تنقيح المقال (ط ج): 1/ 221، الحاشية 1، وفيه: هناك خلط بين يوم الضربة و ليلة الشهادة.

[3] معرفة الصحابة: 100/1.



ثـمّ كتـب إلى عمّالـه أنّ الحديـث في عثـمان قـد كـثر و فشـا في كلّ مـصر و في كلّ وجـه و ناحيـة، فـإذا جاءكـم كتـابي هـذا فادعـوا النـاس إلى الروايـة في فضائـل الصحابـة و الخلفـاء الأوّلـين و لا تتركـوا خـبراً يرويـه أحـد مـن المسـلمين في أبي تـراب إلا و تأتـوني بمناقـض لـه في الصحابـة، فـإنّ هـذا أحـبّ إليّ و أقـرّ لعينـي و أدحـض لحجّـة أبي تـراب و شـيعته و أشـدّ عليهـم مـن مناقـب عثـمان و فضلـه.

فقرئـت كتبـه عـلى النـاس فرويـت أخبـار كثـيرة في مناقـب الصحابـة مفتعلـة لا حقيقـة لهـا وجـدّ النـاس في روايـة مـا يجـري هـذا المجـرى[1].

وأخـرى بمنـع نقـل فضائلهـم عليهم السلام. وقـد روى ابـن أبي الحديـد عـن أبي الحسـن عـليّ بـن محمّـد بـن أبي سـيف المدائنـي في كتـاب الأحـداث قـال: كتـب معاويـة نسـخة واحـدة إلى عمّالـه بعـد عـام الجماعـة أن برئـت الذمّـة ممّـن روى شـيئاً مـن فضـل أبي تـراب وأهـل بيتـه[2].

وثالثة بتمهيد حيل توجب إخفاء معجزاتهم عليهم السلام على الناس ونسيانها.

وهـذا مثـل مـا ورد في بـاب الفيـل. فـكان هـذا البـاب مشـتهراً ببـاب الثعبـان لدخـول الثعبـان الـذي كلّـم أمـير المؤمنـين عليه السلام منـه[3]، و حكايتـه مشـهورة بـين الخاصّـة و العامّـة مسـطورة في كتـب الفريقـين. حتّـى جـاء زمـان بنـي أميـة، فشـقّ عليهـم هـذا التـذكار، فـأرادوا تغيـيره، فلـمّا كان صعبـاً لمحبّـة النـاس لـه عمـدوا إلى حيلـة، فجـاءوا بفيلـة، فشـدّوها بهـذا البـاب فاشـتهر ببـاب الفيـل و نـسي النـاس بـاب الثعبـان[4].

فبنـاء عليـه مـن المحتمـل جـدّاً أنّ خلفـاء الجـور لاهتـمام البالـغ في محـو مـا يوجـب ذكرهـم عليهم السلام وضعـوا أقـوالاً مختلقـة في تاريـخ مواليـد الأئمـة عليهم السلام ووفياتهـم ودسّـوا في التاريـخ ـ وذلـك بمعونـة علمائهـم الراغبـين

[1] شرح نهج البلاغة: 11/ 44ـ45.

[2] شرح نهج البلاغة: 11/ 44.

[3] انظر تفصيل ما جرى في الهداية الكبرى: 152؛ إثبات الوصية: 153؛ المناقب (للعلوي): 87؛ الثاقب في المناقب: 248؛ الخرائج و الجرائح: 1/ 189.

[4] انظر لوامع صاحبقرانى: 7/ 383؛ مرآة العقول: 26/ 237؛ كشف الأسرار: 1/ 226.



في حطـام الدنيـا ـ حتّـى يوجـب الترديـدَ والحـيرة، وبالتبـع الغفلـةَ عـن تاريـخ الصحيـح في هـذه المسـألة[1].

وأمّـا العـلاج في اختـلاف الأخبـار في المسـألة فقـد ذُكـر في الكتـب الأصوليـة مرجّحـات لتقديـم خـبر علـى الآخـر. واسـتند في ذلـك بعـدّة روايـات.

منهـا مـا روي عـن عمـر بـن حنظلـة ـ وقـد عـبرّ عنهـا بالمقبولـة[2] ـ

[1] أقول: ومن هذا الباب ما وضعوا حول فضيلة يوم عاشوراء وأنّه يوم مبارك. روي عن كثير النوّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: لزقت السفينة يوم عاشوراء على الجودي فأمر نوح عليه السلام من معه من الجنّ و الإنس أن يصوموا ذلك اليوم. و قال أبو جعفر عليه السلام: أتدرون ما هذا اليوم؟ هذا اليوم الذي تاب الله عز و جل فيه على آدم و حواء، و هذا اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل فأغرق فرعون و من معه، و هذا اليوم الذي غلب فيه موسى عليه السلام فرعون، و هذا اليوم الذي ولد فيه إبراهيم عليه السلام و هذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس عليه السلام، و هذا اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم عليه السلام، و هذا اليوم الذي يقوم فيه القائم عليه السلام. تهذيب الأحكام: 4/ 300، ح14. قال الطهراني ـ رحمه الله ـ مؤلّف شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور ـ ما ترجمته ـ: آثار الكذب والوضع والافتراء بينّ في هذا الحديث. شفاء الصدور: 396.

ومثله ما روي عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ: خلق الله السماوات في يوم عاشوراء، الأرضين كمثله، وخلق العرش في يوم عاشوراء، والكرسي كمثله، وخلق الجبال في يوم عاشوراء، والنجوم كمثله، وخلق القلم في يوم عاشوراء واللوح كمثله، وخلق جبريل عليه السلام في يوم عاشوراء، وملائكته في يوم عاشوراء، وخلق آدم عليه السلام في يوم عاشوراء، وحواء كمثله، وخلق الجنّة في يوم عاشوراء، وأسكن آدم عليه السلام في يوم عاشوراء، وولد إبراهيم خليل الرحمن في يوم عاشوراء، ونجاه الله من النار في يوم عاشوراء، وفداه الله عز وجل في يوم عاشوراء، وأغرق فرعون في يوم عاشوراء، ورفع إدريس عليه السلام في يوم عاشوراء، وكشف الله عن أيّوب في يوم عاشوراء، ورفع عيسى بن مريم في يوم عاشوراء، وولد في يوم عاشوراء، وتاب الله على آدم في يوم عاشوراء، وغفر ذنب داود عليه السلام في يوم عاشوراء، وأعطي ملك سليمان في يوم عاشوراء، وولد النبيّ عليه سلام في يوم عاشوراء، واستوى الربّ عز وجل على العرش في يوم عاشوراء، ويوم القيامة في يوم عاشوراء. فضائل الأوقات: 441.

قال البيهقي ـ بعد نقله هذا الخبر ـ: هذا حديث منكر وإسناده ضعيف بمرة، وأنا أبرأ إلى الله من عهدته، وفي متنه ما لا يستقيم، وهو ما روي فيه من خلق السماوات والأرضين والجبال كلّها في يوم عاشوراء، والله تعالى يقول: {الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيّام ثمّ استوى على العرش} ومن المحال أن تكون السنة كلّها في يوم عاشوراء، فدلّ ذلك على ضعف هذا الخبر؛ والله أعلم . فضائل الأوقات: 442.

[2] لوامع صاحبقرانى: 1/ 189؛ روضة المتّقين: 1/ 20؛ ملاذ الأخيار: 10/ 196؛ مرآة العقول:



قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان و إلى القضاة أيحلّ ذلك؟ قال: من تحاكم إليهم في حقّ أو باطل فإنّما تحاكم إلى الطاغوت وما يحكم له فإنّما يأخذ سحتاً وإن كان حقّاً ثابتاً لأنّه أخذه بحكم الطّاغوت وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ**﴾ قلت: فكيف يصنعان؟ قال: ينظران إلى من كان منكم ممّن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنّما استخفّ بحكم الله وعلينا ردّ والرادّ علينا الرادّ على الله وهو على حدّ الشّرك بالله. قلت: فإن كان كلّ رجل اختار رجلاً من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقّهما واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم؟ قال: الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر. قال: قلت: فإنّهما عدلان مرضيّان عند أصحابنا لا يفضّل واحد منهما على الآخر؟ قال: فقال: ينظر إلى ما كان من روايتهم عنّا في ذلك الّذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذّ الّذي ليس بمشهور عند أصحابك فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه وإنّما الأمور ثلاثة أمر بيّن رشده فيتّبع وأمر بيّن غيّه فيجتنب وأمر مشكل يردّ علمه إلى الله وإلى رسوله. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلال بيّن وحرام بيّن وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم. قلت: فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثّقات عنكم قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنّة وخالف العامّة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنّة ووافق العامّة. قلت: جعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسّنّة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامّة والآخر مخالفاً لهم بأيّ الخبرين يؤخذ؟ قال: ما خالف العامّة ففيه الرّشاد. فقلت: جعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعاً؟

1/ 24؛ الرواشح السماوية: 164.




قال: ينظر إلى ما هم إليه أميل حكّامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر. قلت: فإن وافق حكّامهم الخبرين جميعاً؟ قال: إذا كان ذلك فأرجه حتّى تلقى إمامك فإنّ الوقوف عند الشّبهات خير من الاقتحام في الهلكات[1].

هذا، ولكن يظهر من كلمات بعض الأصوليين مثل صاحب الكفاية الذي يرى أنّ الترجيح في الخبرين المتعارضين بالمرجّحات بها جاء في الأخبار العلاجية مستحبّ لا لازم، قال: ويشهد به الاختلاف الكثير بين ما دلّ على الترجيح من الأخبار[2]. فالترجيح ليس تعبّدي، بل هو أمر عقلائي، فيجوز ـ بل يلزم ـ التعدّي عن المرجّحات المنصوصة بما يوجب صرف الريبة من أحد الخبرين للآخر.

قال السيّد السيستاني ـ مد ظلّه ـ: فالمناط إيجاب المزية لصرف الريبة عن صاحبها لفاقدها. فلو وجد هذا الوصف في مزية غير منصوصة أخذنا به، وكذلك لو كانت المزية منصوصة ولكنها فاقدة لهذا الوصف لسبب من في المقام فلا اعتبار بها، كما إذا كانت احدى الروايتين مشهورة، ولكن علمنا منشأ الاشتهار وأنّه لا يعتمد على وجه صحيح بحيث تبقى الريب فيها، أو وجدنا احداهما موافقة للعامّة، ولكن تبيّن لنا بالمناسبات أنّ مضمونها لا يساعد على كتمان الحكم الواقعي[3].

وقال أيضاً: الميزة الصارفة للريبة عند العقلاء أمور مختلفة في مجال الروايات وكتب الحديث أو مطلق الكتب، من قبيل ملاحظة النُسخَ الأكثر قدماً، باعتبارها بعيدة عن التصحيف والتحريف والتصحيح القياسي التي يقوى احتمالها في النسخ المستحدثة، وكذا ملاحظة النسخ

[1] الكافي: 1/ 67ـ68، ح10؛ من لا يحضره الفقيه: 3/ 8ـ11، ح3232؛ تهذيب الأحكام: 6/ 301ـ303، ح52.

[2] كفاية الأصول: 444.

[3] تعارض الأدلة: 1/581ـ582.

التـي كتبـت بخـطّ المؤلّـف[1].

فنحــن نتّبــع السـيرة العقلائيــة في ترجيــح أحــد الخبريــن علــى الآخــر بوجـوه، ملخّصـه ترجيـح مـا هـو معتضـد بالقرائـن علـى مـن لم يكـن كذلـك. والقرينـة تـارة صحّـة المصـدر، وأخـرى صحّـة السـند، وثالثـة الشـهرة، ورابعـة كـثرة القائلـين بـه أو تكـرّره في المصـادر، وخامسـة ....

فلأجلـه نحـن نبحـث حـول الأدلّـة ـ روايـة كانـت أم شـهرة أم إجماعـاً ـ ونعالجهـا كالبحـث الفقهـي، أي نتعـرّض لروايـة أوّلاً مـن جهـة مصدرهـا، و ثانيـاً مـن حيـث سـندها وتقويمهـا الرجـالي، وثانيـاً مـن حيـث دلالتهـا. كـما نراجـع مصـادر الفريقـين التاريخيـة، ونجمـع بـين الروايـات والآراء والأقـوال ونرجّـح بعضهـا علـى بعـض.

فنحـن نتّبـع في بحثنـا الروايـات، ثـمّ الإجـماع أو الشـهرة عنـد الإمامية إن وجـدا. وإلا نبحـث عـن روايـات أهـل السـنّة وأقوالهـم، فرواياتهـم وأقوالهـم وإن لم يكـن معتـبرة عندنـا، إلا أنّـه يمكـن الاعتنـاء بهـا ولـو بعنـوان القرينـة، فبعـد تجميـع القرائـن يحصـل لنـا الاطمئنـان العـرفي الـذي يعـدّ عنـد أهـل العــرف علـماً، وإن شـئت فقـل: يعـدّ عنـد أهـل العـرف مصـدراً معتمـداً يمكـن الأخـذ بمقتضـاه.

دور الخبر الضعيف في إثبات القضايا التاريخية

إنّ شـأن القضايـا التاريخيـة تختلـف عـن شـأن الأحـكام الفقهيـة. والوجه في ذلـك أنّ البحـث في كثير مـن القضايـا التاريخيـة البحـث في كيفيـة وقـوع الحادثـة، أي أنّ وقـوع الحادثـة ثابـت والبحـث حـول كيفيـة الوقـوع أو أسـبابه أو تاريخه.

فمثـلاً أنّ البحـث التاريخـي حـول وفـاة النبـيّ ﷺ ليـس حـول وفاتـه، أي لم نسـأل أنّ النبـيّ ﷺ مـات أم لا؟ بـل هـذا مضحـك، ولكـن البحـث في أنّ النبـيّ ﷺ مـات في أيّ سـنة وأيّ شـهر وأيّ يـوم مـن أيّـام الشـهر والأسـبوع؟ وأنّـه مـات في أيّ بلـد، في المدينـة مثـلاً أم في مكّـة؟ وأنّـه مـات

[1] تعارض الأدلة: 412.



بالموت الطبيعي أو أنّه قتل؟ وأنّه دفن بعد موته في أيّ مكان، في بيته أو في مسجده أو في مكان آخر؟ و....

ولكن البحث الفقهي ليس بهذا النحو، بل كثيراً مّا البحث حول ثبوت الحكم، أي أنّ القهقهة ـ مثلاً ـ ينقض الوضوء أم لا؟ أو أنّ الدخول يوجب الغسل أم لا بدّ من الإنزال؟ وهكذا في كثير من المسائل الفقهية.

ففي بحث تاريخي إذا كان أصل الوقوع ثابتاً والترديد حول الجوانب المختلفة للمسألة، فحينئذ نحن نحكم بجانب يدلّ عليه أقوى الأخبار بالنسبة إلى جوانب أخرى. فمثلاً أنّ النبيّ ﷺ مات، وهذا لا ريب فيه، بل الريب فيه ـ كما قلنا ـ ممّا يضحك به الثّكلى، إلا أنّه قد ورد في عدّة من الروايات أنّه ﷺ مات في شهر صفر ـ مثلاً ـ وفي عدّة من أخبار أخر ورد أنّه مات في شهر ربيع الأوّل، فإذا فرضنا أنّ كلا الطائفتين ضعاف، فلا يعقل القول بالتشكيك في أصل المسألة، بل لا بدّ من ترجيح أحد الطائفتين على الأخرى، فمثلاً إذا كان أخبار فوت النبيّ ﷺ في شهر صفر أكثر عدداً ومصدراً بالنسبة إلى رويات شهر ربيع الأوّل، فالمورّخ يقول بروايات شهر صفر، ويطرح أخبار شهر ربيع الأوّل.

وهذا بخلاف المسألة الفقهية، فمثلاً إذا ورد في طائفة من الأخبار أنّ الدخول مطلقاً ـ أي بلا إنزال ـ يوجب الغسل، وورد في طائفة أخرى أنّ الدخول مع الإنزال يوجب الغسل، فننظر في مستند كلا القولين، فإذا صحّ مستند أحد القولين فنحن نقول بموجبه، ولكن إذا لم يكن مستند أحد القولين صحيحاً فنحن لا نقول بهذا ولا نقول بذاك، أي نقول: لا يوجب الغسل لا بالدخول مطلقاً ولا بالدخول مع الإنزال.

وهذا واضح لمن له أدنى ممارسة بالكتب الفقهية والمصادر التاريخية.

إلى هنا حرّرنا ما هو كالمقدّمة لدراساتنا التالية وبيان منهجنا في البحوث المقبلة. ونشرع ـ بعون الله الملك الوهّاب ـ في تاريخ ولادة النبي الأعظم ﷺ ووفاته؛ إن شاء الله.

فهرست المنابع والمآخذ

الأخبـار الدخيلـة، محمّـد تقـي التسـتري، تصحيـح: عـلي أكـبر الغفـاري، تهـران: مكتبـة الصـدوق.

إثبـات الوصيـة، عـليّ بـن الحسـين المسـعودي، قـم: الأنصاريـان، 1426 هــ (1384): الأولى.

الاختصـاص، أبـو عبـد اللـه محمّـد بـن النعـمان العكـبري البغـدادي (الشـيخ المفيـد)، تحقيـق عـليّ أكـبر الغفـاري، بـيروت : دار المفيـد، 1414 هــ : الثانيـة.

إختـلاف الحديـث، تقريـر بحـث السـيد السيسـتاني، السـيّد هاشـم الهاشـمي، 1396هــ.

الإرشـاد في معرفـة حجـج اللـه عـلى العبـاد، محمّـد بـن محمّـد بـن النعـمان التلعكـبرى (الشـيخ المفيـد)، تحقيـق: مؤسسـة آل البيـت ﷺ، بـيروت: دار المفيـد، 1414هـ : الثانيـة.

الاسـتبصار فيـما اختلـف مـن الأخبـار، أبـو جعفـر محمّـد بـن الحسـن الطـوسي، تحقيـق: السـيّد حسـن الموسـوي الخرسـان، طهـران: دار الكتـب الإسـلامية.

الاسـتيعاب في معرفـة الأصحـاب، أبـو عمـر يوسـف بـن عبـد اللـه بـن محمّـد بـن عبـد الـبر، تحقيـق: عـليّ محمّـد البجـاوي، بـيروت: دار الجيـل، 1412هـ : الأولـى.

أسد الغابة، ابن الأثير، بيروت: دار الكتاب العربي.

الإصابـة في معرفـة الصحابـة، أحمـد بـن عـليّ بـن أحمـد بـن حجـر العسـقلاني، تحقيـق: عـادل أحمـد عبـد الموجـود وعـليّ محمّـد معـوض، بـيروت: دار الكتـب العلمية، 1415هـ : الأولـى.

أضواء على السنّة المحمّدية، محمود أبو رية، قم: نشر البطحاء، الخامسة.

إعـلام الـورى بأعـلام الهـدى، أبـو عـلي الفضـل بـن الحسـن الطـبرسي، تحقيـق: مؤسسـة آل البيـت ﷺ، قـم: مؤسسـة آل البيـت ﷺ، ربيـع الأوّل 1417 هــ : الأولـى.

الإقبـال بالأعـمال الحسـنة، رضي الديـن عـليّ بـن مـوسى ابـن طـاووس، تصحيـح جـواد القيّومـي الأصفهـاني، قـم: مكتـب الإعـلام الإسـلامي، 1414 هــ: الأولى.



الأمالي، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، قم: مؤسسة البعثة، 1417هـ : الأولى.

الأمالي، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، قم: مؤسسة البعثة، 1414هـ : الأولى.

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (العلامة المجلسي)، بيروت: مؤسسة الوفاء، 1403هـ : الثانية.

البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق عليّ شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1408 هـ (1988 م): الأولى.

بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد، أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفّار، تصحيح ميرزا حسن كوچه باغي، طهران: منشورات الأعلمي، 1404هـ .

تاج المواليد، الفضل بن الحسن الطبرسي، بيروت: دار القارئ، 1422هـ: الأولى.

تاريخ أهل البيت نقلاً عن الأئمة ﷺ، محمّد بن أحمد ابن أبي الثلج بغدادي، تصحيح محمّد رضا الجلالي الحسيني، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، 1410هـ: الأولى.

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ: الأولى.

تاريخ الطبري، الطبري، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1403ه: الرابعة.

تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، تحقيق علي شيري، بيروت: دار الفكر، 1415هـ.

تذكرة الفقهاء، أبو منصور حسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي، قم: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، 1414 هـ: الأولى.

تفسير العياشي، أبو نصر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي العيّاشي، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طهران: المكتبة العلمية الإسلامية.

تفسير القمي، أبو لحسن علي بن إبراهيم القمي، تصحيح السيد طيب



الموسـوي الجزائـري، قـم: مؤسّسـة دار الكتـاب صفـر 1404هــ: الثالثـة.

تقريـب التهذيـب، أحمـد بـن عـليّ بـن محمّـد شـهاب الديـن (ابـن حجـر العسـقلاني)، تحقيـق: مصطفـى عبـد القـادر عطـا، بـيروت: دار الكتـب العلميـة، 1415هـ : الثانيـة.

تقريـب المعـارف، أبـو الصـلاح الحلبـي، تحقيـق فـارس تبريزيـان الحسـون، قـم: المحقّـق، 1417 هــ (1375 ش).

تنقيـح المقـال في أحـوال الرجـال، عبـد اللـه بـن محمّـد حسـن المامقـاني، تحقيـق: محيـي الديـن المامقـاني، قـم: مؤسسـة آل البيـت ﷺ.

تنقيـح المقـال في أحـوال الرجـال (طق)، عبـد اللـه بـن محمّـد حسـن المامقـاني، النجـف الأشرف: المطبعـة المرتضويـة، 1352 هـ .

تكملـة الرجـال، عبـد النبـيّ الكاظمـي، تحقيـق: محمّـد صـادق بحـر العلـوم، النجـف الأشرف: مطبعـة الآداب.

توضيـح المقـال في علـم الرجـال، المـلا عـلي الكنـي، تحقيـق: محمّـد حسـين مولـوي، قـم: دار الحديـث، 1421هـ : الأولـى.

تهذيـب الأحـكام، أبـو جعفـر محمّـد بـن الحسـن الطـوسي، تحقيـق: السـيّد حسـن الموسـوي الخرسـان، تهـران: دار الكتـب الإسـلامية، 1364 ش: الثالثـة.

تهذيـب التهذيـب، أحمـد بـن عـليّ بـن أحمـد بـن حجـر العسـقلاني، بـيروت: دار الفكـر، 1404هـ : الأولـى.

تهذيـب الكـمال، المـزي، تحقيـق الدكتـور بشـار عـواد معـروف، بـيروت: مؤسسـة الرسـالة، 1406هـ: الرابعـة.

جامـع الأخبـار، تـاج الديـن محمّـد بـن محمّـد الشـعيري، النجـف الأشرف: المطبعـة الحيدرية.

جامـع الـرواة ورافـع الاشـتباهات، محمّـد بـن عـليّ الأردبيـلي، تحقيـق واسـتدراك محمّـد باقـر ملكيـان، قـم: بوسـتان كتـاب، 1391ش: الأولـى.

جامـع المقـال فيـما يتعلّـق بأحـوال الرجـال، فخـر الديـن الطريحـي، تحقيـق: محمّـد



كاظم الطريحي، تهران: المطبعة الحيدرية.

جنات الخلود، محمّدرضا بن مؤمن، 1286 هـ.

حاوي الاقوال في علم الرجال، عبد النبيّ الجزائري.

الحدائق الناضرة، يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني، قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

خاتمة مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيتﷺ، قم: مؤسسة آل البيت ﷺ، رجب 1415هـ : الأولى.

الخصال، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، تصحيح: علي أكبر الغفاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ذى القعدة الحرام 1403هـ.

خلاصة الأقوال في علم الرجال (القسم الأوّل منه: 310ـ45؛ القسم الثانى منه: 311ـ424)، الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلي (العلامة الحلي)، تحقيق: جواد القيومى الإصفهاني، قم: مؤسسة نشر الفقاهة، عيد الغدير 1417: الأولى.

الدروس الشرعية في فقه الإمامية، أبو عبد الله محمّد بن جمال الدين مكي العاملي (الشهيد الأوّل)، قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمّد محسن آقا بزرگ الطهراني، بيروت: دار الأضواء، 1403هـ : الثالثة.

الرافد في علم الأصول، تقرير بحث السيّد السيستاني، بقلم السيّد منير القطيفي، قم: مكتب آية الله العظمى السيّد السيستاني، جمادي الآخرة 1414 هـ: الأولى.

رجال النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد النجاشي، تصحيح السيد موسى الشبيري الزنجاني، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، 1416هـ: الخامسة.

الرواشح السماوية، محمّد باقر الحسيني الإستر آبادي (الميرداماد)، تحقيق: غلامحسين قيصريهها ونعمة الله الجليلي، قم: دار الحديث، 1422هـ : الأولى.

روضة الواعظين، محمّد بن الفتال النيسابوري، تحقيق السيّد محمد مهدى



الخرسـان، قـم: منشـورات الـرضي.

روضـة المتّقـين في شرح مـن لا يحـضره الفقيـه، محمّـد تقـي بـن مقصـود عـليّ المجلـسي الاصفهـاني، تحقيـق: السـيّد حسـين الموسـوي الكرمـاني وعليّپنـاه الاشـتهاريى والسـيّد فضـل اللـه الطباطبـائي، قـم: مؤسسـه فرهنگـى اسـلامي كوشـانبور، 1406 هــ: الثانيـة.

سـنن ابـن ماجـة، محمّـد بـن يزيـد القزوينـي، تحقيـق محمّـد فـؤاد عبـد الباقـي، بـيروت: دار الفكـر.

سـنن أبي داود، أبـو داود سـليمان بـن الأشـعث السجسـتاني الأزدي، تحقيـق سـعيد محمّـد اللحـام، بـيروت: دار الفكـر، 1410هــ: الأولى.

سـنن الترمـذي، أبـو عيـسى محمّـد بـن عيـسى بـن سـورة، تحقيـق عبـد الوهّـاب عبـد اللطيـف، بـيروت: دار الفكـر، 1403هــ: الثانيـة.

سـنن النسـائي، أبـو عبـد الرحمـن أحمـد بـن عـلي بـن شـعيب النسـائي، بـيروت: دار الفكر، 1348هــ: الأولى.

سـير أعـلام النبـلاء، الذهبـي، تحقيـق شـعيب الأرنـؤوط حسـين الأسـد، بـيروت: مؤسسـة الرسـالة، 1413هــ : التاسـعة.

السيرة الحلبية، الحلبي، بيروت: دار المعرفة، 1400هـ.

السـيرة النبويـة، ابـن كثـير، تصحيـح مصطفـى عبـد الواحـد، بـيروت: دار المعرفـة، 1396هــ.

شرح نهـج البلاغـة، ابـن أبي الحديـد، تحقيـق محمّـد أبـو الفضـل إبراهيـم، بـيروت: دار إحيـاء الكتـب العربيـة، 1378هــ: الأولى.

شـفاء الصـدور في شرح زيـارة العاشـور، أبـو الفضـل الكلانـتر الطهـراني، تصحيـح محمّـد باقـر ملكيـان، قـم: الأسـوة، 1387ش: الأولـى.

صحيـح البخـاري، أبـو عبـد اللـه محمّـد بـن إسـماعيل بـن إبراهيـم بـن البخـاري الجعفـي، بـيروت: دار الكتـب العلميـة.

صحيـح مسـلم، أبـو الحسـن مسـلم بـن الحجـاج القشـيري النيسـابوري، بـيروت:



دار ابـن حـزم، 1416 هـ: الأولى.

الصحيـح مـن سـيرة النبـي الأعظـم ، السـيّد جعفـر مرتـضى، بـيروت: دار الهـادي، 1415هـ: الرابعـة.

الطبقات الكبرى، محمّد بن سعد، بيروت: دار صادر.

عـدّة الرجـال، السـيّد محسـن الأعرجـي بـن الحسـن الحسـينى الكاظمـي، تحقيـق مؤسسـة الهدايـة لإحيـاء الـتراث، قـم: مكتبـة إسـماعيليان، 1415 هـ : الأولـى.

فـرق الشـيعة، أبـو محمّـد الحسـن بـن موسـى النوبختـي، تحقيـق محمـد باقـر ملكيـان، قـم: جامعـة أديـان، 1395ش: الأولـى.

فـوات الوفيـات، الكتبـي، تصحيـح عـلي محمّـد بـن يعـوض اللـه وعـادل أحمـد عبـد الموجـود، بـيروت: دار الكتـب العلميـة، 2000م: الأولى.

الفهرسـت، أبـو جعفـر محمّـد بـن الحسـن الطـوسي، تصحيـح: السـيد عبـد العزيـز الطباطبـائي، قـم: مكتبـة المحقّـق الطباطبـائي، 1420هـ: الأولـى.

قامـوس الرجـال، محمّـد تقـي التسـتري، قـم: مؤسسـة النـشر الإسـلامي، 1419 هـ : الأولـى.

قـرب الإسـناد، أبـو العبـاس عبـد اللـه بـن جعفـر الحمـيري، قـم: مؤسّسـة آل البيـت ﷺلإحيـاء الـتراث، 1413 ه: الأولى.

الـكافي، محمّـد بـن يعقـوب بـن إسـحاق الكلينـي، تصحيـح: عـليّ أكـبر الغفـاري، طهـران: دار الكتـب الإسـلامية، 1363 ش: الخامسـة.

كامـل الزيـارات، جعفـر بـن محمّـد بـن قولويـه القمـي، تحقيـق: جـواد القيومـي، قـم: مؤسّسـة نـشر الفقاهـة، عيـد الغديـر 1417هـ : الأولـى.

الكامل في التاريخ، ابن الأثير، بيروت: دار صادر، 1386ه.

كشـف الغمـة في معرفـة الأئمـة، أبـو الحسـن عـليّ بـن عيسـى بـن أبي الفتـح الإربـلي، بـيروت: دار الأضـواء، 1405هـ: الثانيـة.

كـمال الديـن وتمـام النعمـة، محمّـد بـن عـليّ بـن الحسـين بـن بابويـه القمـي (الشـيخ الصـدوق)، تصحيـح: عـليّ أكـبر الغفـاري، قـم: مؤسّسـة النـشر الإسـلامي، محـرّم



الحـرام 1405هـ .

مجمـع الرجـال، زكي الديـن عنايـة اللـه القهبـائي، تصحيـح ضيـاء الديـن العلامـة الإصفهـاني، قـم: مؤسّسـة مطبوعـاتي إسـماعيليان، 1384هـ.

مجموعـة نفيسـة، عـدّة مـن الأعـلام، بـيروت: دار القـارئ، 1422هـ (2002م): الأولـى.

المحاسـن، أحمـد بـن محمّـد بـن خالـد البرقـي، تصحيـح: السـيّد جـلال الديـن الحسـيني المحـدّث، طهـران : دار الكتـب الإسـلامية، 1370هـ .

مختـصر بصائـر الدرجـات، الحسـن بـن سـليمان الحـلي، النجـف الأشرف: المطبعـة الحيدريـة، 1370هـ.

مختلـف الشـيعة في أحـكام الشريعـة، أبـو منصـور الحسـن بـن يوسـف بـن المطهـر (العلامـة الحـلي)، قـم: مؤسّسـة النـشر الإسـلامي، ذي القعـدة 1413هـ : الثانيـة.

مـرآة العقـول في شرح أخبـار آل الرسـول، محمّـد باقـر بـن محمّـد تقـي المجلـسي، السـيّد هاشـم الرسـولي، تهـران: دار الكتـب الإسـلامية، 1404 هـ : الثانيـة.

مـرآة الكـمال لمـن رام درک مصالـح الأعـمال، عبـد اللـه المامقـاني، تصحيـح محيـي الديـن المامقـاني، قـم: دليل مـا، 1427هـ: الخامسـة.

مسـائل عـليّ بـن جعفـر، عـلي بـن جعفـر عليه السلام، قـم: مؤسّسـة آل البيـت عليهم السلام لإحيـاء الـتراث، 1409هـ: الأولى.

مسـار الشـيعة، محمّـد بـن محمّـد بـن النعـمان، الشـيخ مهـدي نجـف، الثانيـة، 1414، 1993 م، بـيروت: دار المفيـد، 1414هـ: الثانيـة.

مسـند أبي يعـلى، أبـو يعـلى الموصـلي، تصحيـح حسـين سـليم أسـد، دار المأمـون للـتراث.

مسـند أحمـد بـن حنبـل، أبـو عبـد اللـه أحمـد بـن محمّـد بـن حنبـل الشـيباني، بـيروت: دار إحيـاء الـتراث العـربي.

مسـند الشـهاب، ابـن سـلامة، تصحيـح حمـدي عبـد المجيـد السـلفي، بـيروت: مؤسسـة الرسـالة، 1405هـ: الأولى.



المصباح، ابراهيم بن علي العاملي الكفعمي، قم: دار الرضي، 1405هـ: الثانية.

مصباح المتهجّد، أبو جعفر بن محمّد بن الحسن الطوسي، بيروت: مؤسّسة فقه الشيعة، 1411 هـ: الأولى.

معاني الأخبار، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، تصحيح علي أكبر الغفاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، 1379هـ.

المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين، 1415هـ.

المقنعة، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري، بيروت: دار المفيد، 1413هـ: الأولى.

ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي، تحقيق: السيّد مهدى الرجائي، قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، 1406 هـ.

مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية، 1376هـ.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد ابن الجوزي، تحقيق محمّد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر، بيروت: دار الكتب العلمية، 1412 هـ (1992 م): الأولى.

من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، تصحيح: عليّ أكبر الغفاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الثانية.

منتهى المقال في أحوال الرجال، أبو علي محمّد بن إسماعيل الحائري المازندراني، قم: مؤسسة آل البيت ﰈ، 1416 هـ.

نقد الرجال، السيّد مصطفى الحسيني التفرشي، تحقيق: مؤسسة آل البيت ﰈ، قم: مؤسسة آل البيت ﰈ، شوال 1418هـ: الأولى.

الوافي بالوفيات، الصفدي، تصحيح أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، 1420هـ (2000م)، بيروت: دار إحياء التراث.



وفيــات الأعيــان وأنبــاء أبنــاء الزمــان، ابــن خلــكان، تصحيــح إحســان عبــاس، بــيروت: دار الثقافــة.

الهدايـة الكـبرى، الحسـين بـن حمـدان الخصيبـي، بـيروت: مؤسسـة البـلاغ للطباعـة والنـشر الرابعـة: 1411هـ.

9. The process of reviewing must be run confidentially and the written notes must return to the editor in chief.

10. Reviewer's notes recommendations must be depended in acceptance publication decision.

Guidelines of Reviewers

Journal of Al-Aqeedah takes notice on the accreditation of highly standards and equality in reviewing process. It is interesting in all procedures of reviewing process. Its essential interest is to make the scientific reviewer examining the manuscript very well according to his/her major. The manuscript must not be under the reviewer's self-opinion. Reviewer must mention the reliable notes on the manuscript and return to the journal within fifteen days and the reviewing process is doing according to the following limitations:

1. The title and its approach to the content.
2. Validity of methodology and its approach to the content.
3. The documentation of the references and its modern ones.
4. Literature review and the scientific value adding to knowledge field.
5. the manuscript meeting journal policy and the instructions of publication.
6. the research paper drawing from previous studies? Reviewers must be mentioned that to the editor in chief.
7. Reviewers must mention and clarify the abstract that describe the content of the manuscript. Here must be relevance between the content of the manuscript and its idea in Arabic and English.
8. the author explaining to scientific results depending on theory frameworks.

3- The researcher must follow amending manuscript according to editorial board notes supporting to report of scientific reviewer.

4- I have no permission to do in original research paper except to get the consent from the editor in chief.

5- I undertake in charge of any modification legally and morally in all content of manuscript. and I hereby undertake as follows:

1- My own thinking of research.

2- To be concede copyright, publication, distribution of hard and soft copies of journal to journal of Al-Aqeedah or who is authorized.

Name of the first researcher:

Institution:

Email:.................................. No. mobile:............................

The names of participants (if there are)

Signature:

Date:

To/

NO.

Sub/ Undertaking of Publication

Date:

Editorial board please to tell you that we get your manuscript (...........)

Please, fulfill the following undertaking statement form and return it as quickly as possible to be ready for the review. It is important to know that we consider the date of receiving this statement as the staring of reviewing procedures.

Director

Prof. Dr. Mohammad Mahmood Abood Zuain

Undertaking Statement

I am (...) hereby sign and my manuscript title is (...)

I undertake that:

1- A research paper is unpublished and not present to other publisher as fully or summary. The research paper must not draw from any thesis or dissertation.

2- The instructions and the morals of publication must follow as mentioning in this journal and checking the language of manuscript.

5) Journal has a commitment never using of the ideas of researches by the editorial board or the reviewers.

6) The researchers must guarantee to work accredited research papers for meeting professional criterion and highly morals without changing the outcomes.

7) The researchers must use scientific methods to get the reality.

8) The researchers must be neutral and be far of extremism of opinion and the self. She/he must be open-minded to the scientific reality.

9) The researchers must be accredited systematic approaches and further evidence to prove the hypotheses and getting the outcomes.

10) Reviewers must be assured that there have no plagiarism. It needs to mention to all published works.

Magazine publishing policy

The aim of the journal is to provide equal opportunities to all researchers. It is accepted the scientific research papers according to scientific and accredited contents. Journal's sight is to be a commitment to professional morals of publication which is highly interesting to researchers and reviewers with meet the aims and visions of the journal.

The following statement of morals of scientific publication of this journal has announcements and regulations particularly and morally to editor in chief, editorial board, reviewers and researchers. This is to be meeting with principles of global morals of publication committee (COPE).

1) Editor in chief is doing to achieve follow up and initially review the manuscripts and the validity or the excuse for the publication before sending to reviewers.

2) Editor in chief is doing with editorial board and the experts to select the suitable reviewers according to the subject of the manuscript and the major confidentially.

3) Journal presents reviewers' and experts' reports for the service and supporting researchers in an artistic way, methodology and information. This is for the quality of the research process.

4) There must be a commitment to prevent discrimination against enmity, sex, social race or religion excepting non commitment research methodology.

cedures of tracking as follows:

a- Journal tells the author that track running during one week from the date of submission.

b- Journal tells the authors' acceptance papers with accepting of Editorial Board that they will publish during expecting date.

c- Reviewers may examine the papers with modifications or additions before publication that they return to the authors.

d- Journal tells the author that manuscript meets with a refusal without necessary to reasons.

e- Each author is granted one journal from the number including his/her publication.

the sources and references, it is written according to the international formula known as (Chicago) and it is as follows : Surname, author name, book title, translation, volume , name of the press, place of printing, year of publication.

6- Manuscript must be included a list of references and bibliographies separately from the margins. Foreign references and bibliographies must add to as a list separately from Arabic ones with interesting in order of alphabet of the names books and papers in journals.

7- Tables, graphs and portraits should be printed on independent sheets and their references must be mentioned under them with the appearance of places in the body.

8- Curriculum vitae of the new author should be provided with the manuscript with mentioning to its submission to conference or scientific symposium. It needs to mention the scientific association which may sponsor or help.

9- Research must not publish previously.

10- Manuscript must be printed on A4 sheets with CD and minimum 25 pages simplified Arabic 16 font for the body and 14 for the margins with numerating order.

11- Order of research papers in journal are according to artistic procedures.

12- Manuscrpts must be reviewed confidentially for the validity of their publication. They do not return either acceptance or not. Pro-

Guidelines for Authors

The Journal of Al-Aqeedah is accepted research papers and accredited studies according to instructions of the scientific researches as follows:

1-Manuscripts should be followed rules and international standards of the scientific researches.

2- Publishable researches must be connected to the journal's main themes, namely:

a. Ancient and modern theology

b. Contemporary thought

c. Suspicions and responses

d. Al-Aqeedah library

e. Al-Aqeedah literature

3-The abstract must be in Arabic and English within one page containing the full title.

4- The first page must contain the title, the name of the authors, occupation, phone number and email.

5- The margins are in the body of each page and the sources and references at the end of the research. As for the method of writing

International NO. ISSN: 2709-0841

Journal Management: 00964-7717072696

Our website : www.iicss.iq

Email: info@iicss.iq

Accredited number in the House of Books and

Documents-Baghdad: 2465 - 2021

Position Address: Iraq – Al-Najaf Al-Ashraf – Thawrat Al-Ishreen – Al-Bareed Street –

Al-Imam Al-Murtatha (peace be upon him) Cultural Complex

.8	Asst. Prof. Dr. Razaq Al-Musawi	Iraq	University of Kufa, College of Jurisprudence	Theology
.9	Asst. Prof. Dr. Aqeel Sadiq Al-Asadi	Iraq	University of Basra, College of Arts, Department of Philosophy	Contemporary Islamic Thought
.10	Asst. Prof. Dr. Mohammed Hamza Al-Shaibani	Iraq	University of Babylon, College of Islamic Sciences	Contemporary Islamic Thought

English Proofreading

Fadhel Hossein

Arabic Proofreading

Ghasan Al-Asad


العقيدة
AL- AQEEDA

- A quarterly scientific journal concerned primarily with the matters of doctrine as well as ancient and modern theology
- Issued by the Islamic Center for Strategic Studies- Al-Najaf Al-Ashraf
- Volume (23) 1443 A.H.

Al-Aqeedah

A Quarterly Journal Dedicated Primarily to Matters of Doctrine as well as Ancient and Modern Theology

Volume 23 – 2022 A.D.

Ragap – 1443 A.H.

Issued by

The Islamic Center for Strategic Studies

Committed to Religious Strategy

Al-Najaf Al-Ashraf

Website: www.iicss.iq
Email: info@iicss.iq
islamic.css@gmail.com

Telephone: 00964-(07717072696)

Address: Iraq – Al-Najaf Al-Ashraf – Thawrat Al-Ishreen – Al-Bareed Street –

Al-Imam Al-Murtatha (peace be upon him) Cultural Complex

Al-Aqeeda

A quarterly magazine that deals with the doctrine and with modern and old scholasitc theology issues

Volume 23 – 2022 A.D.
Ragap – 1443 A.H.

Issued by
The Islamic Center for Strategic Studies
Committed to Religious Strategy
Al-Najaf Al-Ashraf



www.m.iicss.iq
info@m.iicss.iq
www.iicss.iq